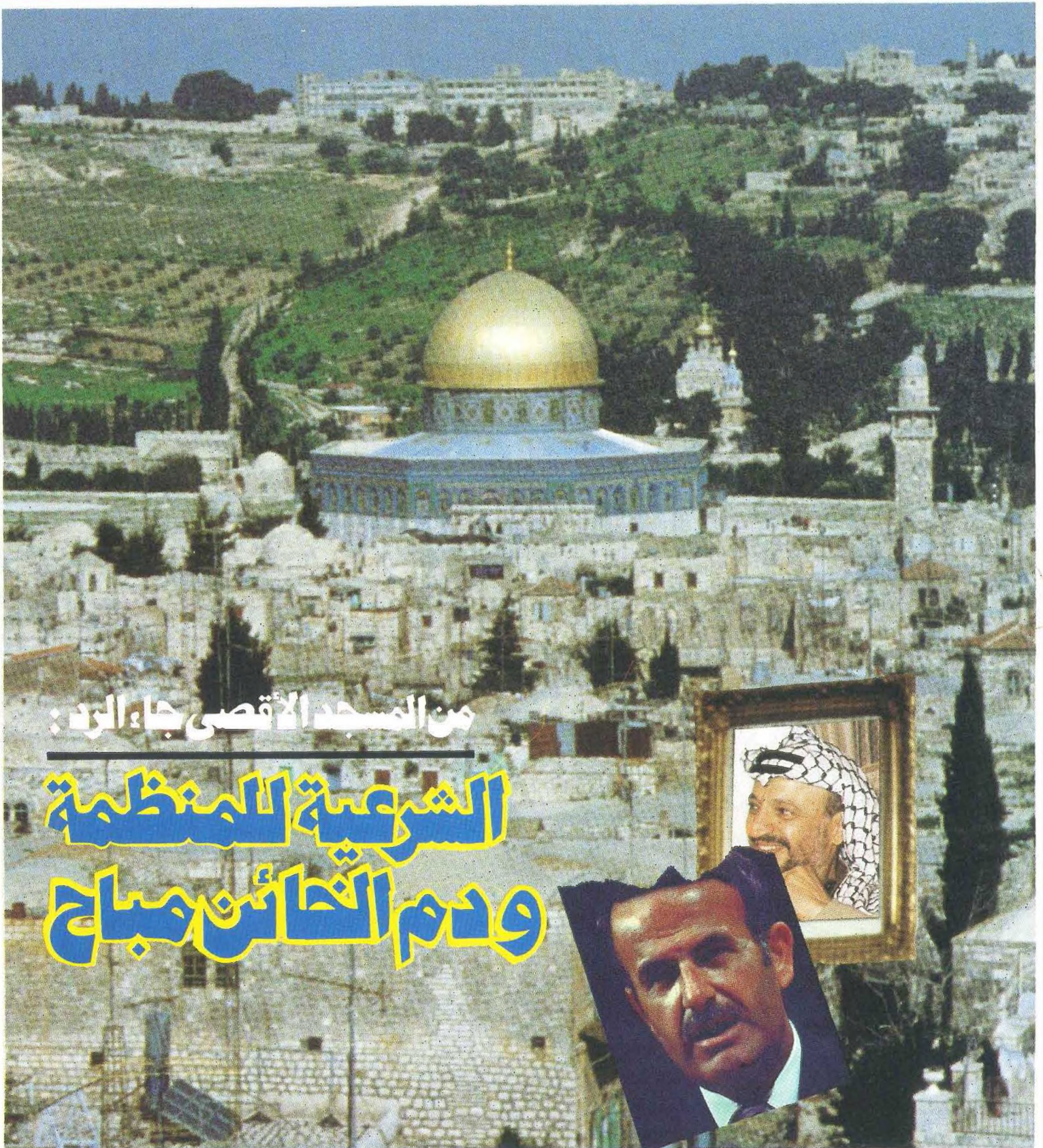




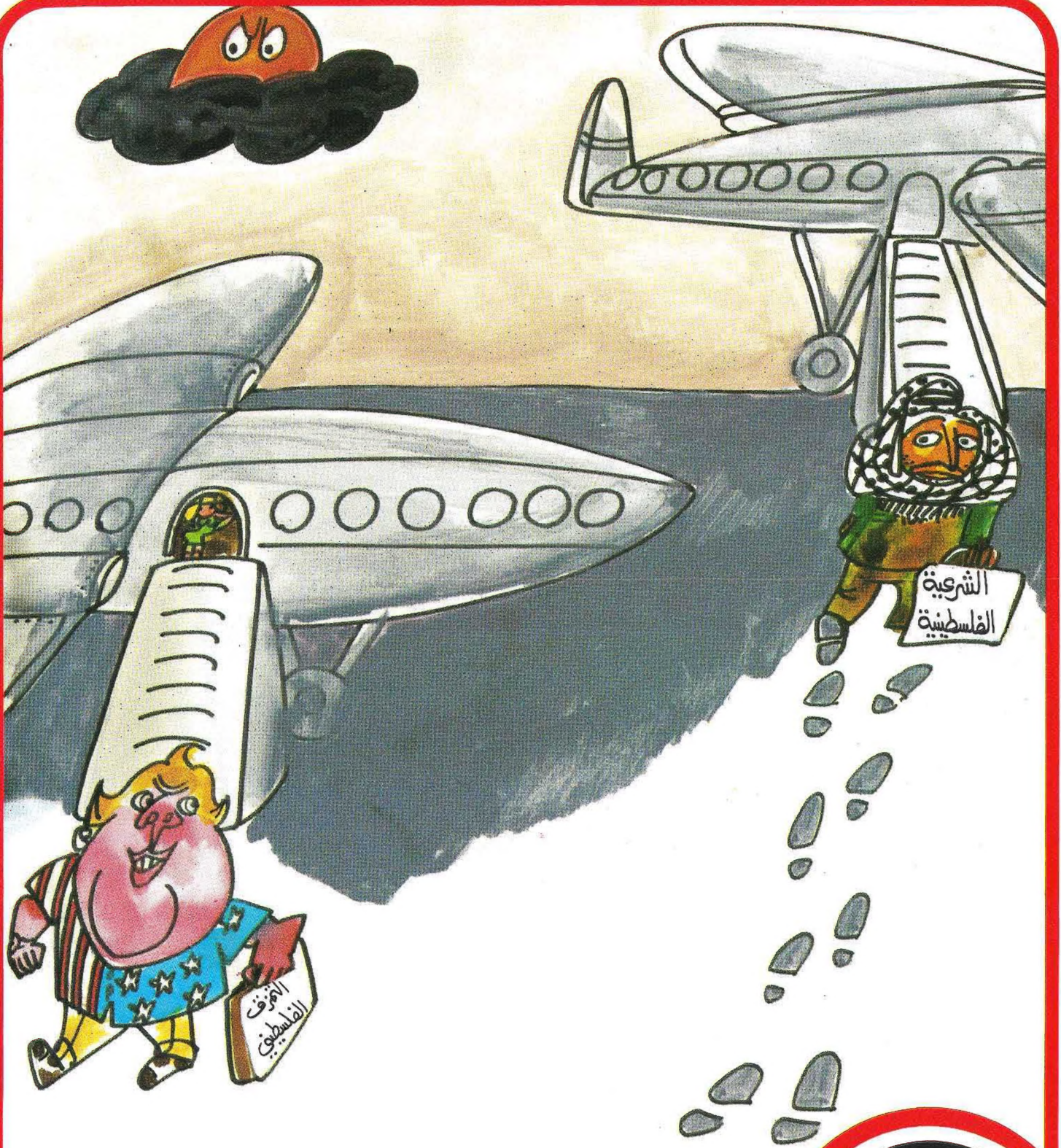
تحقيق من العراق :
كل مصاع الدنيا لا يساوي
ذرة من تراب الوطن

الطَّلِيع العربي



من المسجد الأقصى جاء الرد :

الشرعية للمنظمة
ودم الطائفة مباح



دمشق
مغادرة
وصول

كاريكاتير

باجوري



من اسيرة التحرير

إذا لم تقل الحقائق كاملة في زمن الشدة، فمتى تقال إذن؟

وإذا حجب الرأي المخلص الناصح عند بروز الازمات القاتلة، فمتى يطلق إذن؟ وما الحاجة اليه في اوقات الرخاء؟

نقول ذلك، لاننا نقرا ونتالم، نقرا الكثير عما يجري في اربعة ارجاء الارض مكتوبا باقلام عربية. ونسمع الكثير من الآراء عن ذلك الذي يجري في ارجاء الارض، لكتّاب ومفكرين عرب.. ولكننا نقرا كلاما محايدا كثيرا حول ما يجري على ارضنا ويمس اقدس قضايانا، ولا نسمع رأيا صادقا الا فيما ندر.

بدل الرأي، نسمع الفضائح تكال للمتصارعين على الحلبة الفلسطينية بضرورة «التعقل والتفاهم و...» بعد ان سال الدم، وكان الامر مجرد خلاف فلسطيني لا دخل لنظامي اسد والقذافي فيه.

الكل يعرف من الكتاب واصحاب الرأي اصل العلة، واصل الخلاف، من يقف خلفه، ومن يدفع اليه، ومن يسعّره ويغذيه. والقليل القليل منهم من يقول بعض ما يعرف!

اهو الخوف، والحقق امر مشروع، ام هو التواطؤ.. الخوف على الحياة؟ وأية قيمة للحياة التي يريد حافظ اسد والقذافي ان يوصلانا اليها؟ اليس الموت اشرف منها، واعذب؟

وحده شيخ القدس الكبير، قال الكلمة الفصل في ما يجري. شخص العلة ووصف الدواء. فكان بحق ضميرا للامة.

فتحية لشيخ القدس الكبير، وتحية لكل صاحب رأي حر صريح يفصح عنه، وتحية للرجال الذين لا ينامون على الضيم ولا يرضون بالهوان، مهما كانت العواقب.

ودعوة الى الكتاب واصحاب الآراء، للاقتداء بشيخ القدس الكبير، واستلھام المواقف الرجولية الصادقة

منه □

- ٩ اكثر من فخ استطاعت المقاومة تجاوزه منذ تولي حافظ اسد مقاليد سورية العربية، «الطليعة العربية، تستعرض» السياق الاسود» لهذا التامر حتى قرار ابعاد «ابو عمار» وردود الفعل العربية والدولية عليه.
- ١٢ اذا كان باستطاعة حكام دمشق تحريك المتطرفين في البقاع لحسم صراعهم مع «فتح» في هذه المنطقة، فانهم لا يستطيعون ذلك في طرابلس والشمال، لماذا؟ وماذا يمكن ان يحصل اذا ما حاولوا ذلك؟
- ١٤ يتوقع البعض ان يكون الشهر الحالي فاصلا في الازمة اللبنانية، فالرئيس الجميل سيزور واشنطن في ٢٢ منه، وسيستبعه بيغن بعد ايام، وكل ذلك بتفسيق اميركي مسبق، فما هو المتوقع؟
- ١٨ موريتانيا، هذا البلد العربي الصغير الذي يبلغ صراع العسكر فيه حدا يفوق حجمه ودوره، كيف تتحكم آلة التعذيب والبطش في ابنائه، بينما الاعلام العربي لا يسمع.. ولا يرى!
- ٢٤ ماذا دار في اللقاء التاريخي بين اول حكومة اشتراكية اسبانية برئاسة غونثاليث وزعيمة العالم الرسامي؟
- ٢٦ «كل مصاغ الدنيا لا يساوي ذرة من تراب الوطن»، هذا ما تقوله نساء العراق في ازوع صورة من صور العطاء للمعركة. تحقيق مصور من بغداد اجرته «الطليعة العربية».
- ٣٠ في مؤتمر بلغراد الاخير للتجارة والتنمية كانت المواجهة بين الدول الصناعية والدول النامية.. فما هي النتيجة؟
- ٣٨ «نعم، صدرنا معدات عسكرية لابران» هذا ما قاله مسؤول في الشرطة الاميركية لفريق من الصحفيين الفرنسيين، فما هي تفاصيل الموضوع. ومن قال: «لقد شجعنا البتاغون»؟

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣٠٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F/ U. K. 50 p/ U. S. A 1 \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 TL/ Canada 2c/ Denmark 12 K. R. D/ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL.

الوساطة لم تعد مقبولة وكذلك السكوت ..

حول مستقبل الثورة الفلسطينية، ومصير القضية التي قامت الثورة من أجلها. ومثل هذا الصراع لا تسويه الوساطات، بل تحسمه المواقف المبدئية الصلبة المستندة على الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في حسمه لصالحها ولصالح قضاياها.

وعليه، فإن الثورة الفلسطينية، لا تملك في اعتقادنا، وهي تقف على حافة الهاوية انتظار الوساطات، أو القبول بها. وانها، بالتالي، مضطرة الى تحديد مواقفها من الانظمة العربية كلها، وكذلك من المنظمات والاحزاب العربية، على ضوء مواقف هذه الحكومات، وتلك المنظمات والاحزاب، من نظام دمشق.

إنها صاحبة الحق، وهي الاقوى، رغم الحصار الذي يفرضه حافظ اسد على قواتها في لبنان، وقواعدها في سورية. وقوتها تنأت من ثورتها، والثورية ليس من خصائصها التردد والوسطية، بل الاقدام والمواجهة بالاساليب غير المطروقة، عبر الاعتماد المطلق على الجماهير وطاقتها غير المحدودة في العطاء. واول من يعتمد عليه هو الشعب السوري نفسه الذي يعيش ذل تجريده من مواقفه القومية الاصلية التي عرف بها.

الوساطة لم تعد مقبولة، وهي اصلا غير مقبولة من لدن نظام دمشق الذي يواجه استحقاق ما عليه من التزامات وتعهدات إزاء أسياده، بتصفية الثورة الفلسطينية. ويشعر ان هذه هي فرصته الاخيرة لتأدية هذا الاستحقاق، والا استغنى عنه. فاذا كان «الوسطاء» من الحكام حريصين فعلا على سلامة الثورة واستمرارها، فليس عليهم بعد كل الذي حصل، وبعد ان لمسوا

الاحداث المساوية المتلاحقة التي نشهدها اليوم سواء على الساحة الفلسطينية، أو على الساحة السورية الفلسطينية، هل هي حقا أحداث مفاجئة وغير متوقعة؟ ربما كانت بالنسبة للبعض كذلك. ولكنها بالنسبة لنا ليست مفاجئة ولا مستغربة. لاننا تعلمنا ان ننظر للأمور نظرة علمية موضوعية، وان لا ننخدع بالمظاهر. ولاننا، اضافة الى ذلك، نعرف طبيعة نظام دمشق، وطبيعة المهمة التي يقوم بها في الوطن العربي لحساب أعداء الأمة العربية، من امبرياليين وصهاينة. كما نعرف رموزه وارتباطاتهم المشبوهة. وقد قلنا رأينا فيه بصراحة منذ ان تسلط، بالغدر والخيانة، على مقدرات القطر العربي السوري، المنكوب به.

الأمر المفاجيء، هو ان يستغرب غيرنا، وبخاصة قيادة منظمة التحرير، الأفعال التي يقوم بها هذا النظام ضدها الآن، وهي التي تعرف عن خيانتها للقضية، وعن سعيه المستمر لضربها واحتوائها، وعن طبيعة علاقاته المشبوهة بأميركا والكيان الصهيوني، وعن ممارساته الطائفية، وجرائمه ضد الجماهير السورية واللبنانية والفلسطينية أكثر من أية جهة أخرى.

والأمر المفاجيء الآخر، هو ان يستغرب غيرنا، وبخاصة قيادة منظمة التحرير، السكوت العربي المريب عن تصرفات هذا النظام. وأن يتعلقوا بأوهام الوساطات العربية «لتصحيح الاوضاع» بينهم وبين النظام السوري. لانهم يعرفون ان الذي بينهم وبين حافظ اسد، ليس مجرد خلاف شكلي ناتج عن سوء فهم، او سوء تصرف، يمكن تسويته عن طريق الوساطات. وانما هو صراع حقيقي عميق



والتصفية على ايدي من يعرفون دوره الخياني جيداً؟؟



ان ما يجري على الساحة الفلسطينية، وعلى الساحة السورية الفلسطينية خطر جدا. إنه ببساطة مؤامرة على الثورة الفلسطينية بقصد انهاءها، لتهديد الطريق أمام فرض الاستسلام على الامة العربية امام العدو الصهيوني، ودفن قضية فلسطين الى فترة طويلة من الزمن. وهذا يفرض على كل انسان شريف في أمتنا العربية، مهما كان موقعه او انتمائه، ان يتصدى لهذه المؤامرة بكل ما يملك. لأن نجاحها يعني فرض الهيمنة الصهيونية على وطننا العربي كله. والسبيل الوحيد لافشال هذه المؤامرة هو اسقاط نظام حافظ اسد ونظام القذافي والقضاء على كل من يساندتهما في تنفيذ هذه المؤامرة الخبيثة.

لقد كان مفتي القدس الاكبر، سماحة الشيخ سعد الدين العلمي، أكثر وعياً بأبعاد هذه المؤامرة من كثيرين ممن يدعون النضال والفهم. كما كان اشجع منهم جميعاً، وأكثر صدقاً مع نفسه، واشد اخلاصاً لدينه وقيمته ورسالته، عندما اصدر فتواه بداية الاسبوع المنصرم، باستباحة دم حافظ اسد وتحليل قتله، لأنه «اشد اعداء الاسلام» على حد تعبيره، نظراً لما قام به من جرائم بحق الوطن، وما قتل من المسلمين في حماة وتل الزعتر وغيرهما، ولأنه ينفذ السياسة الاميركية.

ان حافظ اسد ونظامه اساس العلة العربية، وقد وصف الشيخ العلمي الدواء الناجع لهذه العلة، ولا شك في ان الكثيرين سوف يتسابقون لتنفيذ هذه الفتوى المهمة والخطيرة.

وفتوى الشيخ العلمي تكتسب أهميتها في كونها تشكل سابقة في هذا المجال، فهي الاولى من نوعها منذ زمن بعيد. وهي تعبر عما يشعر به المواطن العادي الذي عانى الكثير من الخداع والتضليل وقلب الحقائق وتصوير المجرم بالبطل، والخائن بالمناضل، وبائع الجولان ببطل التحرير! وتكتسب أهميتها ايضا بانها صادرة من القدس الشريف ومن رحاب الاقصى المبارك، وعلى لسان شيخ جليل يعاني ذل الاحتلال الصهيوني ويدافع بصدرة وصدور الجماهير المؤمنة العزلاء عن قدسية المسجد الاقصى ومحاولات الصهاينة المتكررة في الاعتداء عليه بالحرق والهدم، اضافة الى محاولات تدنيه، وهو مفتي الديار المقدسية ورئيس الهيئة العلمية الاسلامية العليا، ولا يبتغي وهو الشيخ الطاعن في السن الا ارضاء ربه وضميره.

لقد لخص الشيخ العلمي بفتواه اسباب المآسي التي تعيشها امتنا طوال ما يقارب العقدين من الزمن، نتيجة تأمر وخيانة حافظ اسد ونظامه. ورسم الطريق واضحا لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، فهل تكون في مستوى المسؤولية التي حملتها لها وللجماهير العربية، فتوى الشيخ العلمي، فتحمي نفسها، وتحافظ على قضيتها، وتنقذ امتها من الخونة الذين يتلاعبون بمصائرها، بالتنسيق مع الجماهير العربية، وفي طليعتها جماهير سورية البطلة؟ ام انها تظل على حافة الهاوية تنتظر جهود «الوسطاء»؟ □

رئيس التحرير

بأنفسهم عقم محاولاتهم، الا ان ينحازوا الى جانب الثورة الفلسطينية، ويقطعوا علاقاتهم مع نظام اسد، ومعاوناتهم عنه.. والا كانوا شركاء له.

واذا كان «الوسطاء» من قادة الاحزاب والقوى العربية، حريصين فعلاً على الثورة الفلسطينية وعلى مستقبل الامة العربية، فما عليهم بعد كل الذي حصل، وبعد ان لمسوا عقم محاولاتهم ايضا، الا ان ينحازوا الى جانب قيادة منظمة التحرير، ويقطعوا كل علاقة او صلة لهم بهذا النظام، وان يجندوا كل امكاناتهم النضالية والسياسية والاعلامية لمحاربته واسقاطه. وليس بين هذه الاحزاب والقوى، الا القليل جداً، من ليس للثورة الفلسطينية دين عليه، او احتفى بها، وبرز الى الساحة من خلالها، واخذ هويته من قضيتها.



واذا كانت الوساطة لم تعد مقبولة، فان السكوت عما يجري لم يعد مقبولا كذلك. لان الاحداث الجارية رغم مأساويتها وتلاحقها، وشذوذها ليست مفاجئة الا للسذج. والذين ينتطحون للنضال، والتحرير، والكفاح المسلح، ليسوا سذجاً، او على الاقل، يفترض بهم الا يكونوا كذلك. ولذا فان السكوت عن تصرفات النظام الدموي في دمشق ضد الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية، هو تنكر للنضال، وللتحرير. وهو، شاء الساكتون ام ابوا، ضلوع في المؤامرة التي تستهدف الثورة الفلسطينية، والامة العربية، وتشجيع للمتأمرين، الذين سوف يرتدون عليهم عندما يفرغون من مهمتهم الراهنة.

او ليس في ما يجري اليوم اكبر شهادة على ذلك، وأبلغ درس؟ أو لم يكن سكوت هذه القوى جميعها، وفي المقدمة منها قيادة الثورة الفلسطينية، عن خيانة نظام حافظ اسد القومية بانحيازه، هو وشريكه في المؤامرة الراهنة نظام القذافي، الى جانب حكام ايران العنصريين في عدوانهم ضد العراق، تشجيعاً له على التماذي في الخيانة القومية؟ وهل نفع السكوت، في دفع هذا النظام عن ارتكاب الخيانة القومية ضد الثورة الفلسطينية؟ وهل نفعت الوساطات والرحلات الموكية التي قام بها هذا النظام أو ذاك الى دمشق في ارجاع حافظ اسد الى جادة الصواب؟ وهل للخيانة من دواء سوى الاستئصال؟؟ أو لا يكفي درس العراق، أم ترانا لا نزال بحاجة الى العديد من الدروس؟ وهل تحتمل الامة العربية المزيد من هذه الدروس؟؟



إن تذرع البعض، بأخطاء الثورة الفلسطينية، لا يرفع عنهم المسؤولية في التواطؤ. فالأخطاء موجودة، والذين يتذرعون بها اليوم يعرفونها ولم يكتشفوها فجأة، والجرائم التي ارتكبتها حافظ اسد ضد الجماهير الفلسطينية في تل الزعتر وفي حماة ماثلة امامهم، فلماذا يتحدثون عن تلك ويسكتون عن هذه؟ وكيف يجيزون لانفسهم ان يفتحوا دفاتر الأخطاء الآن، والثورة الفلسطينية التي يدعون انهم جزء منها، تواجه الذبح

بين التأييد اللغطي ومحاولات القمع

السجل الأسود للتآمر "الأسدي" على المقاومة !

في العام ١٩٦٧ اعتقلوا أبو عمار وأودعوه السجن وفي العام ١٩٨٣ أصدروا قراراً بطرده من دمشق !
وبين العامين : سعى النظام السوري للسيطرة على المنظمة بكل الوسائل تنفيذاً للمخطط الأميركي - الصهيوني

للفصل بين الجماهير والقضية. فهذا يصل الى هدفه عن طريق النيابة عن الجماهير في «حمل» رايات القضية، وذلك يصل الى هدفه عن طريق الإنعزال القمعي. وصار آخرون يستخدمون الوسيطتين معا. وفي هذا الخضم كانت طلائع شعب فلسطين التي اصابها اليأس من وعود الانظمة، تبحث عن طريقها لتولي زمام قضيتها بنفسها. وبدأت في مخيمات النازحين موجات التملل التي شهدتها نهايات الخمسينات وبدايات الستينات، تفرز بدايات الكفاح المسلح الفلسطيني.

واستشعرت الانظمة العربية في ذلك التملل وتلك البدايات خطر تقدم النضال الجماهيري على الحدود القصوى التي تتحملها اوضاعها الرسمية المختلفة. فكان ان قرر مؤتمر القمة العربي الاول انشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني كصيغة لاحتواء الحالة الجماهيرية الفلسطينية وضبطها ضمن حدود حسابات الانظمة.

وبلغت محاولات الضبط هذه بعد ذلك ان «مسؤولي النظام [السوري] شعروا إزاء ياسر عرفات بنفور عميق ما كانوا يحسنون تمويهه. ففي سنة ١٩٦٧ اي في العام الذي كان فيه حافظ اسد وزيرا

على طريق ذلك التحرير. ● وسياسة الانظمة المعادية للجماهير التي كانت تحاول بشتى السبل ان تجرد الجماهير من سلاحها الفلسطيني. او تجرد فلسطين من سلاحها الجماهيري. وليس سرا ولا هو مصادفة ان توقيع اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ استدعى القيام بأول انقلاب عسكري في سورية، حيث كان النظام البرلماني آنذاك عاجزا عن القيام بذلك في وجه المعارضة الشعبية والحزبية والبرلمانية. فجاء انقلاب حسني الزعيم ليقمع الحريات ويوقع اتفاقية الهدنة في وقت واحد.



حافظ اسد: حلم السيطرة منذ القديم

منذ ذلك التاريخ المبكرات قانونا ان ترتبط التنازلات تجاه قضية فلسطين ببعدين: قمعي وانفصالي. وان يرتبط بالمقابل كل نضالي ديمقراطي او وحدوي بالموقف المبدئي تجاه قضية فلسطين. ويمكن للمؤرخ ان يعود الآن ويحكم كل الانظمة والحزاب والقادة والسياسيين في تاريخ سورية الحديث على ضوء هذا القانون.

المقاومة الفلسطينية والنظام الحالي

لقد اكتسبت الانظمة العربية في «مسايستها» للنضالات الجماهيرية الديمقراطية والوحدوية، وفي تعاملها مع قضية فلسطين، كثيرا من الدروس. وبات هاجس العجز لديها يقودها باستمرار الى السعي

إلى الخطوات التي أقدم عليها حافظ اسد مؤخرا وتوجها بقرار ابعاد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عن الأراضي السورية، ليس بالامر الطارئ على مسيرة النظام السوري، ولا هي وليدة أزمة مفاجئة في العلاقات بين قيادته وبين قيادة منظمة التحرير او حركة «فتح».

فهذه الخطوات تأتي في موقعها «الطبيعي» ضمن سياق طويل لمسيرة هذا النظام التي كانت دائما تستهدف السيطرة على منظمة التحرير ومصادرة قرارها الوطني وتحويل قضية فلسطين الى مجرد ورقة مساومة يقامر بها على مواثد التسوية.

وان الكشف عن هذه السياق يستدعي بالضرورة العودة بشيء من الايجاز الى المقدمات والمنطلقات:

سورية الشعب وسورية الحكم

في البداية لا بد من تأكيد ان الترابط بين قضية فلسطين وبين التراث النضالي لجماهير سورية هو ترابط عضوي، وان سورية تحتل سواء من الناحية الجغرافية او من ناحية التاريخ النضالي، موقعا بالغ الاهمية والخطورة في ان واحد، بالنسبة لفلسطين ونضال شعبها، حيث تقوم العلاقة بين البعدين الوطني والقومي لذلك النضال.

وقد فرضت هذه الحقيقة نفسها على نضال جماهير القطرين على شكل تداخل وثيق صار من ابرز حقائق المعطيات السياسية السورية او الفلسطينية او العربية. وكان من ابرز التجليلات الواقعية لهذا التداخل ان الطلائع القومية والشعبية السورية التي هبت للتطوع والقتال في فلسطين عام ١٩٤٧ و١٩٤٨ قد اكتشفت في ساحات المعركة ان اسباب النكبة الاولى انما تكمن في طبيعة الانظمة العربية التي كانت قائمة آنذاك وكانت خاضعة بهذه الصورة او تلك للدول والسياسات الاستعمارية.

في تلك الفترة بالذات طرحت شعارات ان تحرير فلسطين يتطلب بداية، تغيير هذه الانظمة وطنيا وقوميا، واحتلت قضية فلسطين موقعها النضالي كمحور وامتحان في صلب شعارات الوحدة والحرية الاشتراكية.

هذا الواقع افرز في الحقيقة سياستين:

● سياسة الجماهير والقوى الوطنية والقرمية الطبيعية التي تحاكم كل المواقف وكل السياسات على اساس الموقف من قضية فلسطين ومن العمل لتوفير مستلزمات تحريرها وتوحيد الجهد العربي المتحرر



التمرد... محاولة أخرى من ضمن «السياق الأسود»!

مشجعة اياي على المضي قدما مع اخواني في
الذود عن حياض شرق الوطن العربي...
- وكيف تسير امورك الحياتية في القاطع؟
- انه لشيء مفرح ان تكون علاقتنا بامر
القاطع علاقة يكتنفها الود والصفاء، نحن هنا
جميعا مقاتلون.. وغايتنا واحدة... انت ترى
بام عينيك تجهيزاتنا وامداداتنا والمؤن التي
تأتيها... وانه لشرف كبير لي ولابنائنا ان نكون
هنا مقاتلا مع المقاتلين من اجل المبدأ العربي
ومن اجل تحقيق الانتصار الذي نسعى اليه
جاهدين وبكل ما نستطيع □



وجه عربي

في حرب عام ١٩٦٧ وحرب عام ١٩٧٣ شارك
محمد صبري احمد عبد العزيز كضابط من
ضباط القوات المسلحة المصرية، وهو
المهندس الخبير في شؤون الري والسدود،
وحين تهيأت له فرصة العمل في العراق، جاء
ليساهم مع اخوانه العراقيين والعرب في بناء
البلد الذي كان يبني ويقاقل في آن واحد...
- هل حدثنا عن البداية؟

- في البدء، كنت اشعر ان ثمة شيئا ما في
داخلي تأكله النيران، كيف لا، وهذا البلد
الشقيق يعاني من موجات الغزو الحاقدة التي
يشنها نظام جاهل لا يبرع ولا يحترم أبسط
حقوق الجيرة والانسانية... ولذلك صممت
على ان اعلن تطوعي كمقاتل من المقاتلين...
وانضمت الى قاطع احمد عرابي لاشترك
اخواني واصدقائي في الوقوف امام هذا المد
العدواني القادم من ارض ساسان...
- والعائلة؟

- عائلتي في مصر، ولقد شجعتني زوجتي
كثيرا، وحين أبرقت لها وأخبرتني بططوعي
ارسلت لي تطلب مني صورة بملابس المقاتلين،

للدفاع، وفي اللحظة التي كانت فيها المقاومة في اول
انطلاقتها، وفي الحين الذي كان يتأكد فيه استقلال
هذه الحركة الجديدة، التي القبض على ياسر عرفات
وعدد من رفاقه في سورية، ثم اودعوا السجن قرب
الحدود مع «اسرائيل»، فكان هذا إجراء وقائيا
ووسيلة لتلافي ردود الفعل «الاسرائيلية» على ما كانت
تسميه بالارهاب الفلسطيني» - كمال جنبلاط - في كتابه
«هذه وصيتي» ص ١٠٥.

ومع هزيمة حزيران اخذت المقاومة الفلسطينية
بعدا جديدا فصارت ظاهرة جماهيرية كاسحة في طول
الوطن العربي وعرضه، في حين كان النظام السوري
المهزوم يلطم صفوفه الممزقة ويحاول يشي الوسائل
ان يحتمي من غضبة الشعب ومن هول ما ارتكب في
تلك الحرب. فلم يكن قادرا على الوقوف في وجه صعود
المقاومة الفلسطينية، كما انه لم يكن قادرا في الوقت
نفسه على السماح لها بان تتواجد على الاراضي
السورية بشكل يتيح لها التفاعل مع الجماهير
السورية الامر الذي كان سيشكل المدخل الطبيعي
- ونكاد نقول الوحيد - للارتقاء بالثورة الفلسطينية
جماهيريا وقوميا على طريق توفير «هانوي العرب»
حقيقة، والاخلال الفعلي بموازين القوى لصالح قوة
ثورية فلسطينية - عربية صاعدة تتهاوى امامها كل
السدود القائمة في وجه معركة التحرير.

ولجا النظام السوري مذ ذاك الى سياسة متعددة
الوجوه كان غرضها دفاعيا في البداية، اي ينحصر في
درء هذا الخطر الثوري عن النظام. وقد تمثلت بما يلي:
١ - ابداء كل تأييد لفظي، وحيانا مادي، للمقاومة
الفلسطينية خارج الاراضي السورية، مع تركيز مبالغ
فيه على «فلسطينية» الثورة الفلسطينية.

٢ - السيطرة المطلقة على اي تحرك فلسطيني على
الاراضي السورية «اول شرط فرض على «فتح» هو
الامتناع عن قبول متطوعين سوريين مقابل السماح
لها بتسهيلات مرور وتلقي شحنات في ميناء اللاذقية».



ومع انتقال المقاومة الى لبنان بدأ دور النظام
السوري في المساعدة على جعل لبنان مصيدة للثورة
الفلسطينية، يحاول عن طريق المناورة بينها وبين
السلطة اللبنانية ان يوسع نفوذه داخلها ويجبرها
رويدا رويدا على التحول الى ورقة مساومة في يده، مع
بروز مساعي التسوية الاستسلامية وتساعد حركة
المشاريع الدولية على ذلك الطريق.

وقد بلغ هذا التوجه اوجه بعد حرب تشرين
والتوقيع على اتفاقية «فصل القوات» على الجبهة
السورية. ففي ذلك الحين حاول حافظ اسد علنا ان
يسيطر على «الورقة الفلسطينية» من خلال مشروع
«القيادة السياسية والعسكرية السورية -
الفلسطينية المشتركة» الذي عرضه بتاريخ
١٩٧٥/٣/٢١ على منظمة التحرير، كجناح آخر
لمساعيه «الاتحادية» اذ كان مع الاردن كي يقدم نفسه
لكيسنجر على انه صاحب كل اوراق القضية
الفلسطينية. لكن منظمة التحرير استطاعت تجاوز
الفخ الاسدي وتملصت من الموافقة على ذلك المشروع.
وكان التنسيق بين النظام السوري وحزب الكتائب
قد سبق ذلك التاريخ وقطع اشواط كبيرة على طريق
ما حدث لاحقا من تفجير عسكري كتابي ضد الوجود
الفلسطيني في لبنان. ففي تاريخ ٧٤/٩/١٠، تم لقاء
جديد في بيت الكتائب وممثلين عن حافظ اسد برئاسة
عاصم قانصوة. وقالت مصادر كتابية ان الاجتماع
هو حلقة في سلسلة اتصالات ترمي الى ايجاد صيغة
تعاون بين الطرفين (عن جريدة «الانوار» اللبنانية في
التاريخ المذكور)، وكان بير الجميل قد اعلن في وقت
سابق «اننا نلاحظ بفرح وامل ان الاخوان السوريين
فيما يؤكدون ايمانهم المزدوج بالوحدة والاشتراكية،

(من ندوة لهاني الحسن في لندن بتاريخ ٢٤-١٢-١٩٦٩)
٣ - جعل هذه السيطرة من اختصاص اجهزة
الامن.

٤ - مواكبة التأييد «الوضائحي» للمقاومة بحملة
قمع واسعة للجماهير السورية.

٥ - من ضمن هذا المنظور استشعر النظام
السوري مخاوف كبيرة من الاصول القومية لولادة
«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي انبثقت عن
حركة القوميين العرب الذي تواكب مع قيام «الجبهة
الوطنية» عام ١٩٦٨ كتحالف للقوى القومية
المعارضة في سورية، فكان ان شن حملة الاعتقالات
الواسعة ضد تلك الجبهة، ولم يتورع عن تصعيد
تأييده اللفظي للمقاومة الفلسطينية في الوقت الذي
اعتقل فيه قادة الجبهة الشعبية (جورج حبش
والمقدم علي بشناق وفائز قدوره)... وكان - كما يفعل
اليوم - يحاول الفصل بين الموقف من تلك القيادة
والموقف من الثورة الفلسطينية ككل.

من الاردن الى لبنان

مع خروج المقاومة من الاردن عام ١٩٧٠ و١٩٧١
كان الطبيعي ان ينتقل هذا الوجود الى سورية... لكن
النظام السوري الحريص كل الحرص على «لعبته
الدفاعية»، كان شديد الدقة في الدفع بذلك الوجود الى
الاراضي اللبنانية [وكانت المخابرات السورية
 واجهزة المكتب الثاني اللبناني هي التي سهلت في
وقت مبكر سباق التوجه نحو انشاء القواعد
العسكرية العلنية في العرقوب، عن طريق تسهيل ذلك
للمنظمة «الصاعقة» التي كان النظام السوري قد
انشاها امتدادا له في الجسم الفلسطيني، وكبداية
تحول في خطته تجاه المقاومة من الدفاع الى الهجوم].

يبدون في هذه الايام انفتاحا مهما على ما كانوا يعتبرونه انعزالية ورجعية في تفكيرنا وسلوكنا. ولا ندري اذا كان الانفتاح السوري استجابة لنداءاتنا المتكررة ام هو حلقة في استراتيجية عامة معدة منذ زمن؟».

وإذا كان هذا التنسيق المشار اليه قد تم قبل انفجار أحداث لبنان في ١٣ نيسان ١٩٧٥، فإنه ازداد بعد ذلك الانفجار وبلغ أوجه خلال زيارة بيار الجميل لدمشق في بداية الشهر الأخير من عام ١٩٧٥ والتي أصدر حزب الكتائب بياناً في ختامها يقول «يوجه حزب الكتائب الشكر والاكبار لسيادة الرئيس حافظ اسبد على ما احيط به رئيس الحزب والوفد من حفاوة واکرام، ويعتبر الحزب ان هذه الزيارة تكمل ما بدىء به من سنتين على صعيد توطيد العلاقات مع سورية الشقيقة». (صحيفة «العمل» بتاريخ ١٢/٧/١٩٧٥).

.. ومن المحاولات الى التصدي المباشر

وعندما لم ينجح التحالف الكتائبي، لا في تصفية المقاومة ولا في دفعها للارتقاء باحضان النظام السوري، بل جرى العكس حيث احتل ميزان القوى لصالح التحالف الوطني الفلسطيني - اللبناني، دفع حافظ اسد بقواته المسلحة الى دخول لبنان للتصدي مباشرة للقوات المشتركة وقد تم دخول تلك القوات الى لبنان بموافقة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني: - يقول كمال جنبلاط «لم نكن نعتقد بإمكانية خطر تدخل عسكري سوري، ربما لاننا لم نكن على علم تام بالعلاقات القائمة بين واشنطن ودمشق ولا بضغوطات واشنطن على «اسرائيل»، ولم نكن نعلم ان الميثاق الشيطاني قد ابرم». (هذه وصيتي» ص ١٢٩).

ويقول ايضا «لقد عارض الاميركيون والاسرائيليون في بادئ الامر الاحتلال السوري المباشر للبنان، غير انهم عادوا بعد ذلك حين عرفوا بتوايا النظام السوري وعزمه على الخلاص من استقلالية منظمة التحرير الفلسطينية واليسار اللبناني عادوا وشجعوا المغامرة العسكرية» (المصدر السابق ص ٩٤).

- ويقول الناطق الرسمي بلسان البيت الابيض الاميركي يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦ «ان الرئيس فورد تخلى عن معارضته لتدخل عسكري خارجي في لبنان، وان الولايات المتحدة، كان من الضروري عليها، ان تأخذ بعين الاعتبار طبيعة أرب سورية ونواياها».

- ويقول المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية «ان الولايات المتحدة تعترف باهمية الدور الذي تقوم به سورية بالنسبة لتسوية الازمة اللبنانية» (و.ا.ف. ١٩٧٦/١/٢٩).

- وتنقل وكالة «اليوناييتدبرس» من واشنطن بتاريخ ١٩٧٦/١/٢٧ ما يلي: «ان وزارة الخارجية الاميركية اكدت بانه تقوم بنقل الرسائل من اسرائيل الى سورية حول الوضع في الجنوب اللبناني، وقال فريدريك براون المتحدث باسم الوزارة في تصريح للصحافيين: اننا على اتصال مع حكومات سورية واسرائيل ولبنان واننا نراقب الوضع عن كثب واعترفت الصحف الاسرائيلية بأن اتصالات من هذا النوع قد جرت، واوضحت ان سورية اكدت لمسؤولين اميركيين ان وجود قواتها في الجنوب انما يستهدف المقاومة واليساريين اللبنانيين».

- ويقول كيسنجر، مهندس أحداث لبنان، امام

لجنة الاعتمادات في الكونغرس بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٧٦ ما يلي:

«ان الولايات المتحدة تلعب دورا رئيسيا في لبنان، واننا شجعنا المبادرة السورية هناك. ان الوضع يسير لصالحنا» (رويتز» ١٥/٤/١٩٧٦).

- ويقول سيسكو الذي اشرف شخصيا على ترتيبات الدور السوري في لبنان «انه تم التوصل عام ٧٦ الى «صيغة تفاهم» مع سورية واسرائيل حول لبنان وان هذه «الصيغة» رسمت حدود التحرك السوري والاسرائيلي في الاراضي اللبنانية» (مجلة «المجلة» اول حزيران ١٩٨١).

- وتقول مجلة «تايم» الاميركية بتاريخ ١٩٧٦/٩/٨ «ان عددا من اركان النظام السوري الحاكم حضروا الاجتماع الموسع الاخير بين شمعون بيريز وممثلي القوى الكتائبية في جنوبيه، حيث شجع نجاح المباحثات بيريز على ان يمضي ليلة على ظهر سفينة الشحن



كيسنجر: المبادرة السورية تسير لصالحنا

التي اقلته الى لبنان».

- ويقول شلومو افنيري المدير العام لوزارة خارجية العدو بتاريخ ١٩٧٦/٨/٩ «ان سورية لم تتعد الخط الاحمر الذي حددته السلطات الاسرائيلية كأقصى مدى للتدخل السوري في لبنان».

- وتقول صحيفة «اوسمانيتيه» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي بتاريخ ١٩٧٦/٤/٢٦ «ان النظام السوري يمارس لعبة مشبوهة بمساندة الامبريالية الاميركية ودعمها». كما تقول ايضا بتاريخ ١٩٧٦/٥/١١ «ان دين براون المبعوث الخاص للرئيس الاميركي قد قام بتحريك خيوط هذه العملية من وراء الكواليس وان التدخل السوري الذي باركته واشنطن، وسمحت به «اسرائيل»، لم يؤد الى تسوية الازمة اللبنانية بل زادها حدة».

□ □ □

كان لا بد من هذا الاسهاب النسبي في عرض الشهادات متعددة المصادر حول «هوية» تدخل نظام حافظ اسد في لبنان التأكيد انه وصل في سعيه للسيطرة على منظمة التحرير ومصادرة قرارها

الوطني وتحويل قضية فلسطين الى ورقة مساومة، الى درجة الارتقاء في احضان المخطط الاميركي - الصهيوني على الساحة اللبنانية.

وتبقى كل هذه الشهادات ناقصة ما لم ندعها بشهادة حافظ اسد نفسه «ففي اجتماع لحافظ، بياسر عرفات الذي كان يحاول محاولة الياس إقناع حافظ بتعديل مواقفه، او الوقوف على اقل موقف المحايد فعليا. في هذا الاجتماع الذي جرى اواسط نيسان ٧٦ بدمشق انفجر حافظ بوجه عرفات قائلا: انكم لا تمثلون فلسطين بأكثر مما تمثلها نحن. ولا تنسوا امرا (هو) انه ليس هناك شعب فلسطيني، وليس هناك كيان فلسطيني، بل سورية، وانتم جزء من الشعب السوري، وفلسطين جزء لا يتجزأ من سورية. واذن فاننا نحن المسؤولين السوريين الممثلون الحقيقيون للشعب الفلسطيني». (كمال جنبلاط، «هذه وصيتي» ص ١٥٥).

تأجيل الدور:

إذا كانت التطورات لم تسر تماما في الخط الذي اراده لها حافظ اسد خلال السبعينات، فان احدا لا ينكر ان النظام السوري استطاع الى حد كبير ان يفرض درجة معينة من المساومة والتنسيق على قرارات فلسطينية كثيرة وفي اكثر من منظمة. وظل محافظا على موقع الهراوة القائمة فوق رأس الثورة الفلسطينية وصولا الى الفرصة المناسبة والمساومة المناسبة لاكمال الدور.

وفي هذا الصدد نقلت مصادر فلسطينية مطلعة عن محضر اول اجتماع بين حافظ اسد وفيليب حبيب عام ١٩٨١ ما يلي:

«حبيب: سيادة الرئيس، انني مكلف من قبل الرئيس ريفان بان اسالكم عن موقفكم من الاتفاقات التي كانت قد تمت بين الادارة الاميركية وبينكم فمن الواضح انكم ما تزالون ملتزمين بما تم الاتفاق عليه حول الخط الاحمر في جنوب لبنان. بينما لم يستمر التزامكم بالنسبة الى مدينة زحلة ورؤوس الجبال في منطقة صنين. وكذلك لم تقوا بتعهدكم القاضي بتولي اخضاع المقاومة الفلسطينية الذي كنتم قد تعهدتم به عام ١٩٧٦».

اسد: بالنسبة لزحلة و صنين ليست هناك مشكلة، فاني أصدر امرى الآن بالعودة فيها الى الوضع السابق. اما بالنسبة للمقاومة فمن الواضح اني لم اكن قادرا آنذاك على تنفيذه حتى النهاية. اما الآن فانا قادر.. لكنني من طرفي اتساءل عن مدى التزام الادارة الاميركية الجديدة بما كانت الادارة السابقة قد تعهدت لي به، سواء على صعيد تطورات التسوية السلمية ام على صعيد دعم موقعي داخليا وعربيا، وبالذات على صعيد المساعدات المالية ووقف ما تتعرض له قواتي في لبنان من احرافات ومضايقات تستطيعون انتم الحد منها».

هذا بالإضافة الى أن النظام السوري سرب صراحة الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي، ان المشكلة هي فقده الثقة بالوعود الاميركية!

فهل وصله الآن ما يطمئنه الى تلك الوعود، حتى عاد الى استئناف مسيرة تصفية منظمة التحرير ومصادرة قرارها الوطني وتحويلها الى ورقة مساومة؟ □

عدنان بدر

في الأردن كما في الأرض المحتلة: ردود الفعل تنصاع على إبعاد عرفات

إنه أبلغ إستفتاء

ليس على شرعية الثورة

وإنما على "شرعية" الحاكم في دمشق

أجماعه تربط بين إبعاد أبو عمار وبين الإبعاد الأسرائيلي للمناضلين من فلسطين المحتلة
الأرض المحتلة كلها تستنكر.. وفتح تنبئ من استغلال الظروف لتهمة "الوريث"
بسام الشكعة يخرج عن حياده لأول مرة.. والشيوخ العالمي يبيع دم حافظ الأسد

عمان - خاص من مراسل «الطليعة العربية»



أحدث إبعاد «أبو عمار» عن دمشق زلزالاً عاطفياً كبيراً في أوساط الجماهير في الأردن، وفي فلسطين المحتلة، وقد تسبب هذا الإجراء السوري المبني ضد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وما يحمله من معانٍ باستفزاز مشاعر كافة الفلسطينيين، حتى من بعض أولئك المحفظين على سياسات عرفات وممارساته، ولم يستطع الفلسطينيون على اختلاف انتماءاتهم إلا أن يرفعوا الصوت بالاستنكار والتنديد الشديد للصورة المزيفة والشكل المهيمن اللذين تمّ بهما إبعاد «أبو عمار»، الذي يمثل رمزاً للنضال الوطني الفلسطيني وعنواناً للثورة الفلسطينية.

وقد تمّ الربط تلقائياً في الذهن الفلسطينية بين الإبعاد السوري لعرفات وبين سلسلة الإبعادات «الاسرائيلية» للمناضلين والاحرار الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، كما حرّك إبعاد «أبو عمار» في نفوس الفلسطينيين تلك المشاعر الحادة التي تصل إلى حد العقدة النفسية تجاه كراهية الإبعاد والترحيل والتشريد والتفسير والظفر، الأمر الذي انعكس سلباً أكثر من أي وقت مضى ضد النظام السوري وممارساته المعادية، وهو الذي طالما تملّق في الوقت نفسه مشاعر الفلسطينيين وحاول كسبها.

الأردن: استنكار عام

في الأردن، استنكرت الجماهير بمختلف الوسائل،

ضمنياً وعلناً هذه العملية، الحاقدة، وحتى أولئك المحسوبين على النظام السوري لم يستطيعوا تبرير هذه الفعلة أو الدفاع عنها، فلاذوا بالصمت، بينما ذهبت الجماهير الأردنية - الفلسطينية بعيداً في التعبير عن مناصرتها لأبو عمار في مواجهة هذا الإجراء، وفي التنديد بالنظام السوري ومواقفه المستهدفة لتطلعات الشعب الفلسطيني وطموحاته. وقد أعرب أكثر من شخص من المتعاطفين مع المتمردين في «فتح» عن استيائهم من عملية إبعاد عرفات وأن كانوا قد انحوا عليه باللائمة، لأنه أوصل أمور «فتح» إلى هذه الحالة التي مكّنت النظام السوري من التغلغل داخل الحركة. وقد نشط انصار «القيادة التاريخية» لفتح في الأردن لاستثمار هذا الإجراء السوري المعادي لتجسير استياء الشعب الفلسطيني الذي بلغ ذروته في الآونة الأخيرة، وذلك لحساب الشرعية الفلسطينية، وضد المنشقين الدائرين - كما وصفهم - في الفلك السوري.

ويشير انصار هذه القيادة إلى مصادرهم في دمشق أن النظام السوري قد وجد نفسه في مأزق حرج حيال شعبه الذي يكن لعرفات احتراماً وتقديراً يفوق ما يتصوره أركان النظام نفسه، وقد لاحظ المراقبون هنا أن أجهزة الاعلام السورية قد صعدت من حملتها على «أبو عمار» كما استعانت بـ «أبو موسى» زعيم المنشقين وأبو عمار سعد مدير مكاتب فتح بدمشق في المساهمة معها في هذه الحملة.

كما نشط انصار أبو عمار في الأردن من أجل تنبيه التجمعات الفتشافية - من كلا الجانبين المتصارعين - إلى أن وحدة كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية - وهو ما بدأ الحديث عنها يخرج إلى العلن في الفترة الأخيرة - قد تكون الوريث لحركة فتح التي تخلّلت صفوفها وأغرقت انقساماتها الجبهتين المذكورتين لمحاولة استغلال الفرصة لتصدر قيادة العمل الفلسطيني في مراحله القادمة.

الأرض المحتلة تتحرك.. كلها

أما في فلسطين المحتلة. فقد كانت أولى ردود الفعل العنيفة والمفتة للنظر على القرار السوري خروج السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس، لأول مرة عن وسطيته وحياده، وإعلانه الانصياع لقيادة عرفات بعد أن حرّض نياً إبعاده من دمشق. ورغم أن الصلات الوثيقة التي تربط الشكعة بحافظ الأسد شخصياً قوية، إلا أنه كتب مقالاً واضحاً ضد القرار السوري في جريد «الفجر» الصادرة في القدس المحتلة تحت عنوان: «نحن وراء الأخ القائد».

فتوى بإبادة دم حافظ الأسد

على الصعيد نفسه، كان الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة الإسلامية بالقدس قد أعلن عن فتوى بإبادة دم الرئيس السوري حافظ الأسد، كما وصفه بالقاتل «الذي اغتال مئات المسلمين إطاعة لسيادته» وقال: «حافظ الأسد عميل اميركي واسرائيلي، وهو عدو للعرب والمسلمين منذ توليه الحكم إلى الآن».

أما كريم خلف رئيس بلدية رام الله فقد قال: «إننا نستنكر الاجراء السوري ضد الاخ «أبو عمار» ونعتبره موجهاً ضد كل فرد من أبناء الشعب الفلسطيني»، وناشد السيد خلف «الأخوة الفلسطينيين أن يوحدوا صفوفهم» مؤكداً قوله: «نحن مع «أبو عمار» وسنبقى معه».

وقال إبراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة: «إننا نستنكر بشدة قيام نظام حافظ الأسد باتخاذ قرار بطرد القائد «أبو عمار» من سورية. وطالب حكومة دمشق بالعدول عن قرارها فوراً. وقال «أن الأرض العربية ليست للانظمة وإنما للشعوب».

واعتبر المهندس مصطفى الفتش رئيس بلدية الخليل بالوكالة طرد أبو عمار من دمشق خارجاً عن حدود اللياقة لأنه رئيس منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وطالب رشاد الشوا رئيس بلدية غزة الدول العربية بتحمل مسؤولياتها القومية والتاريخية، وأن تبادر إلى عقد قمة عربية لاستعراض التطورات التي اتخذت ضد الزعيم الفلسطيني.



إبراهيم الطويل: الأرض للشعوب لا للحكام



كريم خلف: مع أبو عمار.. وسنبقى



رشاد الشوا: الموقف السوري.. موقف اميركي!



بسام الشكعة: خروج عن الحيادية

إدانة شعبية شاملة للعديوان على الثورة الفلسطينية

الموقف العربي الرسمي مقسم بين الاتهام الصريح والموقف الشككي العام
جماهير مخيم اليرموك بدشق تحدي أجهزة القمع وقوات النظام السوري تفرقها بالرصاصة

الفلسطيني»، وندد بمحاولات نظامي سورية وليبيا التي تهدف الى تفتيت منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال متحدث رسمي كويتي ان بلاده «تأسف للخلافات داخل فتح... وتأسف للتوتر الحالي بين سورية وقيادة منظمة التحرير».

واعربت السعودية عن «شديد اسفها لما آلت اليه الامور...» واعلنت «تأييدها ومساندتها لمنظمة التحرير الفلسطينية ترسيخا واحتراما لما اجتمعت عليه الامة العربية في قراراتها الصادرة عن مؤتمر الرباط بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

واعلنت البحرين انها «قلقة ازاء التطورات الاخيرة، والخلاف الفلسطيني السوري» ودعت تونس «الفلسطينيين والسوريين الى ان يعملوا بكل ما لديهم من حكمة وتعلل على تجاوز الوضع الذي تمر به العلاقات بينهم وذلك بالاعتماد على مبدأ الحوار والتفاهم المبنيين على الاحترام المتبادل وانسجاما مع وحدة القضية العربية».

الجماهير مع الثورة

اما الجماهير فشأنها يختلف، لانها لا يمكن الا ان تكون مع الثورة، وهي رغم كل ما مورس ضدها من تضليل وقمع، لا زالت تمتلك الحس المرهف الذي لا يخطئ، والشجاعة التي تمكنها من قول رأيها بصراحة، والتعبير عن هذا الرأي بمختلف الاشكال والصيغ.

ففي مخيم اليرموك المجاور لدمشق تحدثت الجماهير الفلسطينية نظام اسد وسرايا دفاعه واجهزته القمعية، وخرجت في مظاهرات ضخمة تحمل صور ياسر عرفات واقتحمت ضواحي دمشق وهي تردد هتافات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وحسبما هو متوقع من نظام الخيانة، فقد تصدت وحدات رفعت اسد لهذه التظاهرات وفرقتها بالنار بعد ان سقط عددا من الشهداء والشهيدات.

ونظم الفلسطينيون المتواجدون في الجمهورية العربية اليمنية تجمعا جماهيريا حاشدا، ادانوا فيه تدخل النظام السوري في شؤون المنظمة وعدوانه العسكري على مقاتليها وقراره بابعاد السيد ياسر عرفات من الاراضي السورية.

كما دعا التحالف الوطني لتحرير سورية جنود وضباط الجيش السوري الى رفض الاوامر الصادرة

تفاوتت ردود الفعل العربية، الرسمية على قيام نظامي حافظ اسد والقذافي بالعديوان على الثورة الفلسطينية واشترك قواتهما بشكل مباشر في عمليات عسكرية ضد قواعد المقاومة الفلسطينية في لبنان، وتصيد جهودهما التآمرية لشق حركة فتح، والتي بلغت اوجها بطرد ياسر عرفات رئيسها، ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ففي حين اعلنت بعض الاقطار العربية، وقوفها وبقوة الى جانب الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية، اكتفت اقطار اخرى بشجب محاولات شق الثورة الفلسطينية دون تسمية الجهات المسؤولة عن هذه المحاولات، وابداء اسفها لما حدث... والدعوة الى الحوار تحت لافتة الحرص على وحدة الصفوف العربية.

نقف بكل قوة مع الثورة الفلسطينية

في بغداد ادان ناطق رسمي «قيام قوات النظامين السوري واليبي بالعديوان المسلح المباشر على القوات الفلسطينية المتواجدة في لبنان، ودخولهما بصورة غير شرعية كطرف في النزاع الداخلي بهدف ضرب القيادات والمؤسسات الشرعية للمقاومة ومنظمة التحرير».

واعلن: «ان العراق يستنكر بشدة هذا التصرف اللاقومي والذي يصب في النهاية في مخططات الصهيونية والدوائر المشبوهة الرامية الى تجزئة منظمة التحرير الفلسطينية، ثم تصفيتا، وبالتالي الى تصفية القضية الفلسطينية، وهدر حقوق الشعب العربي الفلسطيني، كما يؤكد وقوفه بكل قوة الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية... ويدعو العراق الجامعة العربية وكل الاقطار العربية الى العمل الجاد والسريع لشجب هذه المؤامرات واحباطها بكل الوسائل، وحماية المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير من محاولات التصفية».

وفي عمان اعلن متحدث رسمي تجديد الاردن مساندة منظمة التحرير ومؤسساتها الشرعية، واعرب عن «قلقه الشديد ازاء الضغوط المؤسفة التي تمارسها سوريا وليبيا على المنظمة».

واكدت مصر عبر تصريح لكمال حسن علي وزير خارجيتها خلال زيارته لبون على «ضرورة ان تظل المنظمة حرة في اتخاذ قراراتها باسم الشعب

وقال: «ان الموقف السوري يتسجم تماما مع الموقف الاميركي الرافض للاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا» وبعرفات قائدا وزعيما للمنظمة، واننا ننظر الى هذا الاجراء بكثير من الالم والاستياء».

واستغرب الحاج محمد موسى عمرو رئيس بلدية دورا - الخليل الاجراء السوري وقال انه مناوئ لجميع آراء الدول العربية، وانه بمثابة طعنة للقضية الفلسطينية، وقال الحاج امين النصر رئيس بلدية قلقيلية: «ان مؤامرة الاسد والقذافي مؤامرة فظيعة، وخطر من مؤامرات اميركا واسرائيل ضد الفلسطينيين» واعتبر السيد حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم قرار النظام السوري بابعاد ابو عمار «بداية المؤامرة لضرب الثورة الفلسطينية بعد بيروت».

وقد استنكر عدد كبير من شخصيات الضفة الغربية وقطاع غزة القرار السوري بابعاد القائد العام للثورة الفلسطينية ابو عمار واجمعوا على وصف هذا القرار بانه طعنة للنضال الفلسطيني ولجمل النضال العربي.

من المسجد الأقصى يرفعون الصوت

من جهة اخرى، اصدر المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي عقد في المسجد الأقصى المبارك يوم الاحد ٢٦ حزيران الماضي بيانا مطولا حول الاحداث الدائرة على الساحة الفلسطينية وخصوصا تطورات الخلاف داخل حركة فتح والمحاولات السورية لهيمنة على منظمة التحرير، والتدخل الليبي في الشؤون الداخلية للمنظمة، والقرار السوري بابعاد «ابو عمار» عن دمشق، ومنع ابو جهاد من دخول الاراضي السورية. وقد ادان البيان التصرف السوري تجاه القيادة الفلسطينية ورفض هذا الاسلوب في التعامل مع الشعب الفلسطيني. ثم أكد المؤتمر في نهاية بيانه على النقاط التالية:

١ - تأكيد ابناء الشعب الفلسطيني ان منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

٢ - شجب التدخل السوري الليبي في الشؤون الفلسطينية.

٣ - استنكار القرار السوري بابعاد ابو عمار عن الاراضي السورية ومنع ابو جهاد من دخول سورية.

٤ - رفض اي ادعاء بان الطبقة العاملة لا تؤيد ابو عمار، كما جاء في تصريح على لسان ابو خالد العملة - احد قادة المتمردين - الى اذاعة مونت كارلو.

٥ - تجديد البيعة لقيادة ابو عمار.

وقد حضر الاجتماع عشرات النقابات العمالية من مختلف المناطق الفلسطينية، واوردت صحف الارض المحتلة اسماء ٣١ نقابة اساسية في المدن الفلسطينية الرئيسية، عدا العديد من النقابات الاخرى في سائر مدن الوطن المحتل.

□ □ □

والآن،

ماذا يمكن القول غير ان ردود الفعل هذه ليست الا استفتاء لاعلى شرعية ووحداية المنظمة ولا على قيادتها التي لم تصل الى القيادة بالانقلاب على «رفاق الدرب»، وانما على ان القابع على رأس الحكم في دمشق.. متآمر يستحق المصير الذي سبقه اليه سلفه وشريكه «الضمني» انور السادات؟ □

عرفات في سورية في كل قلب قاعده

اسد الذي فتح الطريق امام العدو الصهيوني في الجولان هم نفسه حافظ اسد الذي فتح الطريق للعدو الصهيوني في جنوب لبنان.

٦ - وانه لمن المؤلم ان محاولة الخلط بين سورية الشعب وسورية الحكم - على تناقضهما البالغ درجة الحرب - كانت «تجوز» اول ما تجوز» على بعض قادة المقاومة الفلسطينية.

- فاذا ما تحدثوا عن سورية تحدثوا عن سورية الحكم!

- واذا ما زاروا سورية حلوا ضيوفا على سورية الحكم!

- حتى ان ياسر عرفات نفسه بلغ به هذا التوجه ان راح يسمى سورية «سورية الاسد»!

- واكثر من ذلك بكثير. وصل الامر ببعض اولئك القادة درجة الوقوف العلني الى جانب سورية الحكم ضد سورية الشعب، فلم يكتفوا بالصمت عن مجازر حماة مثلاً، بل كان بينهم من ايد تلك المجازر وصفق لها!

٧ - مع ذلك يبقى ان ارتباط سورية الشعب بقضية فلسطين هو الاسبق والابقى من حافظ اسد وغير حافظ اسد ومن هؤلاء القادة في المقاومة الفلسطينية او غيرهم.

وببقى ان ياسر عرفات هو الآن قائد النضال الوطني الفلسطيني ورمز استقلاله، وان ابعاده من قبل حافظ اسد عن الاراضي السورية استهدفه بهذه الصفات اكثر بكثير مما استهدفه كشخص. ولذلك بالضبط سيزيد هذا القرار من تعلق شعب سورية بياسر عرفات، وسيفتح له في كل بيت وقلب مكتبا وقاعدة. وستحقق المعادلة بشكلها الجديد: كلما ابتعدوا عن سورية الحكم اقتربوا من سورية الشعب □

عدنان بدر

ترافق قرار حافظ اسد بابعاد ياسر عرفات عن الاراضي السورية مع حملة تباهي وتبجح بما قدمته سورية للمقاومة الفلسطينية من دعم وما بذلته في سبيل الفلسطينيين والقضية الفلسطينية من تضحيات. تجاه هذه الحملة لا بد من توضيح بعض الحقائق

١ - ليس هناك شك في ان سورية ارتبطت منذ البداية ارتباطاً عضوياً بقضية فلسطين... لكن هذا لم يكن منحة من حافظ اسد ولا هو هبة لياسر عرفات.

٢ - ان سورية الشعب هي التي وعت في وقت مبكر ان الغتصاب الصهيوني لفلسطين هو اغتصاب للوطن العربي وسورية هي القلب في ذلك الوطن - وان الدفاع عن فلسطين هو دفاع عن الوطن العربي - وسورية ايضا هي القلب في ذلك الوطن -

٣ - ان سورية الشعب شيء وسورية الحكم شيء آخر. ويقدر ما كانت سورية الشعب تعطي للنضال الوطني والقومي في فلسطين او غير فلسطين، بقدر ما كانت سورية الحكم تأخذ من ذلك النضال و«تقيض» على حسابها.

٤ - ان جذور التناقض بين سورية الشعب وسورية الحكم كانت دائماً تعود الى قضية فلسطين، فما مر على القطر السوري حاكم او حكم تهاون في الموقف من فلسطين او تخاذل او تأمر الا وكان الشعب له بالمرصاد. فكان الحكم او الحاكم يقترب من الشعب او يبتعد عنه بقدر ما يقترب من فلسطين او يبتعد عنها.

٥ - ان هذا التناقض قد وصل في ظل الحكم الصائلي الى مستوى الحرب. فحافظ اسد الذي استباح قل الزعتري عام ١٩٧٦ هو نفسه حافظ اسد الذي استباح حماة عام ١٩٨٢... كما ان حافظ



بضرب الثورة الفلسطينية... والاستعداد ليوم الثار من حافظ اسد وطغمته.

واعتبر التحالف في بيان اصدره: ان اجبار عرفات على الخروج من سورية يمس كرامة كل عربي، وان حصار حافظ اسد لقوات فتح وضربها بالنار يشكل عدواناً على كل عربي.

البعث في فرنسا والمانيا

وابرقت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في فرنسا الى ابوعمار مؤكدة وقوف مناضلي الحزب في فرنسا مع وحدة وشرعية قيادة المنظمة وشجبهم بشدة تدخلات عملاء الامبريالية والصهيونية في سورية وليبيا الذين ينفذون مخططات رهياب يراد به اذلال الامة وقهر ارادتها في مواجهة العدوان، ودعت المنظمة باسم الحزب كل الجماهير العربية لان تقف وقفة شجاعة الى جانب القيادة الشرعية الفلسطينية المقاتلة مما يراد لها من هزيمة وانكسار. كما اصدرت بياناً وزعته على الجالية العربية في باريس دعت فيه كل المناضلين العرب وقواهم الثورية التي تعي خطورة المرحلة وحجم المؤامرة الى ان تزيد من تلاحمها ووحدتها، نابذة كل شقاق او انشقاق يصب في خاتمة الاعداء ويلتقي معهم في نهاية المطاف.

وتساءلت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في المانيا الاتحادية وانصار جبهة التحرير العربية هناك في بيان مشترك مطول صدر عنهما عن كيفية تبرير الانظمة العربية باستمرارها في دعم نظام حافظ اسد وهو يقود اخطر مؤامرة ضد قضية العرب المركزية.

...وانصار جبهة التحرير العربية

ووضع انصار جبهة التحرير العربية في فرنسا انفسهم تحت امرة القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، لمواجهة كل الخونة والمتخاذلين.. جاء ذلك في برقية رفعوها الى «ابو عمار» وقالوا فيها: «كما اعتدنا، ها هو حافظ اسد يتآمر مرة اخرى محاولاً تحقيق ما لم يستطع الاعداء تحقيقه، اذا صبح التعبير، محاولاً انهاء البندقية الفلسطينية المقاتلة... حتى يتمكن من تمرير مخططات التسوية». كما اصعدوا بياناً بنفس المعنى.

واكدت رابطة الطلبة السوريين الديمقراطيين في فرنسا والاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع فرنسا في تجمع دعيا اليه في باريس وقوفهما الى جانب الثورة الفلسطينية وادانتهم لاعتداءات نظام حافظ اسد وشريكه القذافي ضدها.

وقالت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين في بيان اصدرته في تونس وزعته على جماهيرها في بلدان العالم بان الشعب الفلسطيني لن ينسى جرائم حافظ اسد ومؤامراته واعلنت الهيئة ادانتها لنظامه.

ودعا الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق في نداء عاجل وجهه الى المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الى عقد دورة طارئة وعاجلة لتحديد دور العمال العرب في حماية الثورة الفلسطينية والتصدي للمؤامرة التي تستهدفها، كما استنكر ايضا اتحاد نقابات عمال الاردن بشدة

الهجمة الموجهة ضد قيادة الثورة الفلسطينية والاجراءات التعسفية التي يقوم بها نظام حافظ اسد ضد قيادتها.

واستنكرت الاتحادات العربية المتواجدة في اسبانيا والمنظمات والاتحادات الطلابية العربية في تركيا الدور الخياني الذي يلعبه نظامي حافظ اسد والقذافي لتدمير الثورة الفلسطينية، ودعت كافة القوى الوطنية العربية والعالية الى الوقوف الى جانب الثورة الفلسطينية بقيادتها الشرعية.

واعضاء المجلس الوطني

الفلسطيني في الاردن

واعرب اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن عن اسفهم وحزنهم لابعاد ياسر عرفات عن دمشق وقالوا في بيان اصدره الخميس الماضي بعد طول خلاف وتردد: «اننا ننظر الى تدهور العلاقات

الفلسطينية السورية وابعاد الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة بقدر من الخطورة وبأسف وبحزن كبيرين في الوقت الذي على الجميع ان يعدوا انفسهم لمعركة المصير مع العدو الصهيوني» كما اكدوا التفافهم حول منظمة التحرير «برئاسة ابو عمار وقيادته المنتخبة بالطرق الديمقراطية» ودعوا الى اهمية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، كما ثمنوا القرارات الاخيرة الصادرة عن «المجلس الثوري لحركة فتح الصادرة في اجتماعه الاخير بدمشق».

من ناحية اخرى اصدرت النقابات المهنية في الاردن بياناً في اليوم نفسه، اعلنت فيه التمسك «بوحدة الثورة الفلسطينية وجميع فصائلها في اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، واجهزتها الشرعية ممثلة باللجنة التنفيذية بقيادة الاخ ابو عمار».

إعلان حرب من قبل حكّام دمشق ضد الثورة الفلسطينية!

طرابلس في اتون الصراع والخوف من الاتي أعظم..!

لحكّام دمشق هدفان في طرابلس: ضرب الثورة وتحويل المدينة الى حماء ثانية!

واشنطن "تنظر" نتائج الصراع.. وتل أبيب تهدد بتجديد الحرب!!

بيروت - خاص بالطليلة العربية



قرار النظام السوري بأبعاد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية من الأراضي السورية، ومنع دخول السيد خليل الوزير نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية والرجل الثاني في «فتح»، اعتبر بمثابة نقلة نوعية في العلاقة التي تربط بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام السوري. حتى ان معظم المراقبين السياسيين اعتبروه بمثابة «إعلان حرب» من جانب حكّام دمشق على الثورة الفلسطينية، خصوصا وان هذه الخطوة رافقها علنية تقديم الدعم العسكري والسياسي لـ «المتطرفين» داخل فتح، حيث شاركت وحدات نظامية من الجيش السوري في العمليات العسكرية التي قام بها «المتطرفون» للسيطرة على عدد من المواقع والقواعد التابعة للقيادة الشرعية لفتح ومنظمة التحرير الفلسطينية في منطقة البقاع اللبنانية.

حلم قديم:

ومن المعروف ان محاولة فرض الهيمنة والسيطرة على الثورة الفلسطينية ومصادرة قراراتها السياسي والوطني، هو حلم قديم لحافظ اسد كان يداعب خياله منذ ان تولى السلطة بصورة مطلقة في سورية العام ١٩٧٠ في اعقاب حركته «التصحيحية». حتى انه في العام ١٩٧٦ شنّ حربا واسعة النطاق ضد الثورة الفلسطينية في لبنان باسم الدفاع عن «المواربة» ومنع «الحاق الضيم بهم» كما اعترف وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام في لقاء صحفي اجراه في اعقاب توقيع «الاتفاق» اللبناني الصهيوني. وكان الهدف كما هو واضح للجميع آنذاك محاولة الهيمنة على الثورة الفلسطينية والحاقها بمخططاته، حيث ان نجاح هذه العملية كانت ستؤمّن له الدخول في لعبة التسوية السياسية والحوار مع الولايات المتحدة الاميركية بـ «أوراق قوية».

وقد اعترف وزير الخارجية الاميركية الاسبق جورج فانس في مذكراته ان النظام السوري ادخل قواته الى لبنان عام ١٩٧٦ بـ «ضوء اخضر» اميركي وموافقة من جانب العدو الصهيوني من اجل القضاء على «الارهاب» في لبنان وازالة «العقبات» التي كانت تحول دون تحقيق تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط. وفي الوقت الذي كانت فيه قوات النظام السوري «مسترخية» في سهل البقاع وداخل سورية اثناء

طرابلس، حيث كانت تتوحد رغبات اهله في رفض تسلط وارهاب النظام السوري واتباعه مع ارادة الثورة الفلسطينية في مقاومة محاولات التسلط والهيمنة التي كان هذا النظام يحاول فرضها عليها، غير ان التفجير العسكري الحالي في عاصمة شمال لبنان يأخذ اباعا اضافية ايضا. اذ ان الوجود العسكري للثورة الفلسطينية في منطقة البقاع، الذي كان اصلا قد اصبح تحت «مراقبة» القوات السورية اثر الحرب التي شنها العدو الصهيوني في لبنان وتوزع قوات الثورة بين البقاع والشمال، بات حاليا تحت السيطرة شبه التامة للنظام السوري بعد ان نجح في استغلال «التمرد» الذي قام به بعض ضباط فتح وتوسيعه ودعمه الى حد القيام بعمليات انقضاض عسكرية باسم «المتطرفين» شاركت فيها قواته وقوات ليبية متواجدة في المنطقة وادت الى السيطرة على العديد من قواعد فتح العسكرية ومراكزها في البقاع، حيث بات الوجود العسكري لفتح حاليا محصورا (او شبه محصور على الاقل) في مدينة بعلبك وجوارها. هذا مع العلم بان التواجد العسكري الكثيف للقوات السورية والايرانية وميليشيات حركة «امل» بقيادة حسين الموسوي الذي ينسق مع النظام السوري، يعطي لهذا التواجد محدودية كبيرة من حيث الفعالية والتأثير حيث من الممكن السيطرة عليه في اي وقت.



فانس الرّاع دخل لبنان بضوء اخضر مثا..

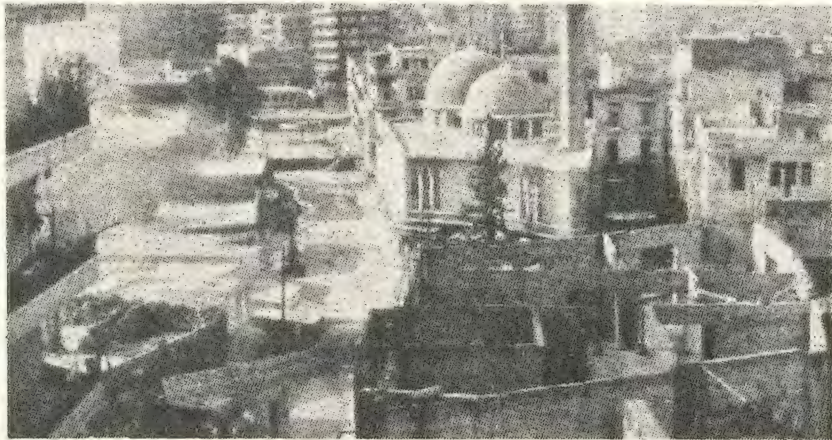
حصار السبعين يوما الذي فرضته القوات الصهيونية على بيروت الغربية، بدأت ضغوط حافظ اسد تتوالى على قيادة الثورة الفلسطينية المحاصرة وعلى «ابو عمار» بالذات مطالبة اياه ان يختار دمشق كمقر له بعد خروجه من بيروت.

ولكن ياسر عرفات الذي يعرف تماما الاهداف الحقيقية لحافظ اسد، فضل عدم الانصياع لرغباته وقرر جعل مقره الدائم في تونس، كما انه عندما خرج من بيروت توجه الى اثينا بحرا بدلا من ان يتوجه الى دمشق برا او جوا وفقا للجهود التي بذلها النظام السوري.

وهذا الامر ازعج حافظ اسد الذي اعتبر انه فقد فرصة تاريخية لتحقيق حلمه القديم، لذلك لم يكن غريبا ان يلجأ الى تفجير الوضع العسكري داخل مدينة طرابلس في شمالي لبنان في شهر كانون الاول ١٩٨٢، وبعد اقل من ثلاثة شهور على خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، وذلك بعد ان ادرك بان قيادة المقاومة تعمل على التمرکز في هذه المدينة وليس في دمشق كما كان يرغب ويخطط.

طرابلس: الموقع الاخير..

واذا كان صحيحا ان لعبة شد الحبال بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية خلال الفترة الممتدة من العام ١٩٧٦ الى العام ١٩٨٢، كان يؤدي في معظم الاحيان الى تفجير عسكري داخل مدينة



طرابلس: ستكون ساحة صراع حاد مع حكّام دمشق

هذا التمرد يكفي ان العدو يهمل له !

من جهته قال وزير الخارجية الاميركية الاسبق هنري كيسنجر في تصريح له يوم الاثنين ٢٧ حزيران لدى وصوله الى تل ابيب ان ياسر عرفات يواجه متاعب خطيرة، وربما يكون من الافضل للفلسطينيين ان يختاروا رئيسا جديدا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ومن المعروف ان كيسنجر هو يهودي وصهيوني متحمس للكيان الصهيوني، وهو مهندس اتفاقات التسوية بين العدو والدول العربية، والذي وقف وراء اعضاء «الوعد الاميركي» بعدم التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية او التفاوض معها ما لم تعترف بـ «اسرائيل».

ولعل ما لم يقله هؤلاء بعد، هو اصدق من اقوالهم على الاطلاق، وهو انهم اوكلوا هذه المهمة الى حافظ اسد حليفهم، ليقوم بها نيابة عنهم جميعا، خدمة لاهدافهم المشتركة، وهي انتهاء القضية الفلسطينية، وتقسيم الوطن العربي.

اننا ننقل هذه التصريحات والمواقف لثلاثة من اشد المعادين لامة العربية وقضاياها وللنضال من اجل تحرير فلسطين ولثورة الفلسطينية اولا باول، دون اي تعليق اضافي...

كلمة واحدة نقولها فقط: هل يمكن لاي عربي مخلص ان يشعر بالاطمئنان لحركة «تمرد» يرى فيها العدو كل هذه الايجابيات؟ انه ليس اتهام للتمرد بـ «الخيانة»، كما وصف بعضهم رئيس منظمة التحرير السيد ياسر عرفات، وانما تنبيه لهم الى النتائج التي سوف تترتب على حركتهم «التمردية» هذه، وذلك بغض النظر عن صحة او عدم صحة وصدق او عدم صدق الانتقادات والمآخذ التي يرونها على قيادة «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية □

ناجح

«مهندس» مجزرة صبرا وشاتيلا و«بطل» عملية غزو لبنان، ارييل شارون وزير الدفاع الصهيوني السابق، اعرب عن «ارتياحه» لما نجم من خلافات داخل حركة فتح، اضعفت مركز رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

ولم ينس شارون ان يصف عرفات خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في فرنسا يوم الخميس ١٦ حزيران بأنه «قاتل»، مشيرا الى انه من الخطأ الحديث عن معتدلين داخل منظمة التحرير، فلا يوجد فيها الا «ارهابيون يتفاوتون في درجة نشاطهم».

وفي حين اعرب شارون عن امله في ان يزداد مركز عرفات ضعفا، وصف قلق دول «العالم الحر» على مستقبل رئيس منظمة التحرير بأنه «غريب وغير مفهوم».

وفي ٢٥ حزيران، خلال زيارته للعاصمة البريطانية، عبر شارون عن شماتته الكبيرة للتمرد الذي حصل ضد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير، وقال ان الفضل في هذا «التمرد» وفي تفجر الخلاف بين منظمة التحرير وسوريا انما يعود الى «جهوده» التي بذلها خلال غزو لبنان باعتباره «مهندس» هذا الغزو.

اما وزير خارجية العدو اسحق شامير فقد اكد ان «التمرد» داخل فتح مفيد لاسرائيل، لانه يجعل بسقوط منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال شارون في كلمة كان يلقيها في الجامعة العبرية في القدس المحتلة يوم الاربعاء ٢٢ حزيران ان ما حدث داخل فتح هو «نتيجة مباشرة» لدخول القوات الاسرائيلية الى لبنان عام ١٩٨٢. واصاف ان زوال منظمة التحرير بدافع الغزو الاسرائيلي للبنان وهو يتواصل الآن. وأشار شامير الى ان «اي انشقاق واي مشاكل داخل منظمة التحرير الفلسطينية يعتبر جيدا لاسرائيل».



واذا كان النظام السوري يستفيد من «التمرد» في البقاع لازالة الوجود العسكري لفتح من المنطقة فانه غير قادر للجوء الى هذه الوسيلة في طرابلس والشمال نظرا لعدم وجود امتدادات عسكرية لهؤلاء «التمرد» هناك. ولذلك من المتوقع ان يأخذ الصراع بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية (وقيادة فتح بالذات) في طرابلس ابعادا مكشوفة ومتفجرة.

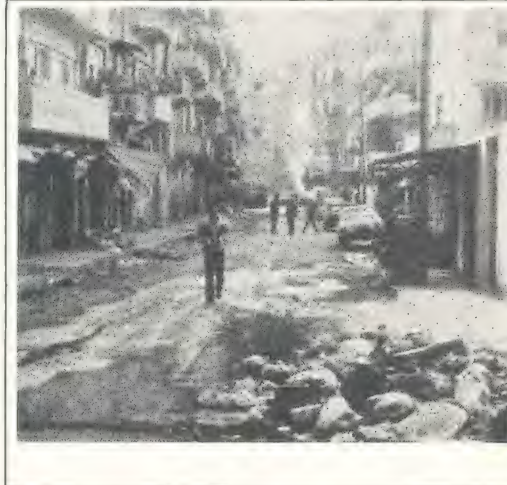
وفي هذا الصدد يقول رسميون لبنانيون استنادا الى مصادر دبلوماسية من دمشق تنشير الى تصميم النظام السوري على فرض سيطرته على الوجود العسكري الفلسطيني في البقاع والشمال، ان هذا الامر لن يتم دون صدامات كبيرة سوف تتركز في معظمها داخل وحول مدينة طرابلس على اعتبار ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية باتت تتخذ منها مركزا رئيسيا لها في الوقت الراهن.

ويضيف هؤلاء الرسميون اللبنانيون انه اذا كان الصراع المحدود الذي كان يجري بين دمشق وقيادة منظمة التحرير في المراحل الماضية قد ادى الى حدوث انفجارات امنية متعددة في طرابلس بين اهاليها المدعومين من قبل المقاومة الفلسطينية وبين القوات السورية وانصار دمشق في طرابلس، فكيف يصبح الحال بعد ان اخذ الصراع ابعادا مكشوفة وحاسمة حسب المعلومات الواردة من العاصمة السورية.

.. والنتيجة؟!

وبطبيعة الحال فانه في حال اتخاذا الصراع بين حكام دمشق وقيادة منظمة التحرير هذا المنحى الحاد في طرابلس، فانه لا بد ان يستثير صراعا لم يخمد بعد وهو ذلك القائم بين اهالي المدينة وبين انصار النظام السوري والقوات السورية نفسها.

واذا كان من الممكن احتمال نجاح حكام دمشق في حسم الصراع لصالحهم في منطقة البقاع لتوفر جملة عناصر تصب في صالحهم، الا ان قدرتهم على حسم الصراع لصالحهم في طرابلس تظل محدودة، واذا تسنى لهم ذلك فبعد كثير من الماسي التي ستشهدا المدينة واهلها، وبعد مدة طويلة، خاصة وان هذا الصراع يتجاوز في اطاره الظروف الراهنة ويشكل جزءا من مخطط اوسع لاعادة تركيب الوضع الطائفي



الغازية، بعد ان تم انهك هذا الشارع عبر الصدامات المفتوحة والمتواصلة. وهذا ما يراى له ان يتكرر سواء في البقاع او في الشمال لان حالة التآكل الناتجة عن التفكك السياسي والصدام العسكري كانت دائما احد العوامل الرئيسية التي تحتسبها القوى المتأثرة على لبنان والقضية الفلسطينية (واولها واشنطن وتل ابيب) في تحقيق انتصارات لحسابها.

ولذلك فعندما سأل سياسيون لبنانيون فيليب حبيب حول احتمالات النتائج المترتبة على الاحداث الجارية بين دمشق وقيادة منظمة التحرير اجاب: اننا ننتظر.. هذا في حين يعلن العدو وعلى لسان وزير دفاعه موشي اريئيل انه لن يقبل بعودة الوجود العسكري الفلسطيني الى لبنان، ويؤكد ان «اسرائيل» ستجد الحرب في حال ما اذا نجحت منظمة التحرير في تثبيت اقدامها داخل لبنان □

في مدينة طرابلس بالذات وبحكم كونها امتدادا للشمال السوري الذي فرض عليه نظام اسد لونا طائفا معروفا.

والنتيجة، يقول سياسيون لبنانيون على اتصال بالمبعوثين الاميركيين الى المنطقة، ان هذه الصدامات الواسعة والمفتوحة التي سوف يفتعلها النظام السوري ستؤدي الى انهك جميع الاطراف، تماما كما حصل في الجنوب وبيروت من جراء حالة التفجر والتوتر والصدامات التي افتعلها النظام السوري ضد المقاومة وبعض الاحزاب الوطنية اللبنانية سواء مباشرة او من خلال بعض التنظيمات اللبنانية التي كانت تتعامل معه وعلى رأسها حركة «امل» الطائفية الشيعية.

وهذا الصراع سبب ضعفا (كما هو معروف) داخل الشارع الوطني في مواجهة القوات الصهيونية

الجميل يزور واشنطن في ٢٢ تموز.. ويعلن في ٢٧

الخيارات متعددة وجميعها على حساب .. لبنان!

رغم الوعود الأميركية: مازال الوضع اللبناني على حاله. فهل يطلب الجميل ضمانات قبل توقيع مرسوم الاتفاق؟
شامير: دراير بدل حبس إلى دمشق.. والانسحاب السوري تحفة أميركا!



تأخذ زيارة الرئيس أمين الجميل إلى واشنطن في ٢٢ تموز الجاري أهمية خاصة بالنسبة للضرورة اللبنانية والاحتمالات المطروحة لمستقبل الوضع في لبنان، نظرا لأنها تتم في الوقت الذي تستجمع فيه الإدارة الأميركية انفاسها قبل إعادة ترتيب حساباتها داخل لبنان وفي منطقة الشرق الأوسط ككل تمهيدا للقيام بتحركات دبلوماسية وسياسية جديدة تضع «الاتفاق» اللبناني - الصهيوني ومشروع ريغان على طريق التنفيذ، أو تضع المنطقة أمام مرحلة جديدة من التفجر الآيل إلى المزيد من التفتت والضعف في الوضع العربي، بدأت ملامحها تبرز من خلال الصراع الحاد الذي يتفاعل بصورة دامية داخل حركة «فتح» بفعل التدخلات الواضحة من قبل النظامين السوري واللبيبي.

فالإدارة الأميركية أبلغت المسؤولين اللبنانيين عبر الاتصالات التي تمت خلال الأسابيع الماضية، سواء في بيروت أو في واشنطن أثناء الزيارة التي قام بها الدكتور وديع حداد مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الوطنية، أن عملية تحريك المفاوضات لازالة العقبات من طريق تنفيذ «الاتفاق» والبدء بجولة جديدة من الاتصالات الدبلوماسية لهذا الغرض، لن تبدأ قبل نهاية شهر تموز الحالي في احسن الاحوال. وتقول اوساط الحكم اللبناني ان الإدارة الأميركية تقوم حاليا باتصالات بعيدة عن الاضواء، سواء مباشرة أو غير مباشرة، بعدة عواصم معنية بالوضع في لبنان أبرزها: موسكو، دمشق، الرياض، وقل أيب، وذلك انطلاقا من التصور العام الذي تم التوصل إليه خلال الاجتماعات التي عقدها كبار المسؤولين الأميركيين مع عدد من السفراء الأميركيين في الشرق الأوسط قبل نحو ثلاثة أسابيع، في محاولة لرصد كافة المواقف وردود الفعل قبل القيام بتحريك تصفه هذه الاوساط بأنه «ديناميكي» وفعال لأخراج المنطقة من حالة «الجمود» الراهنة المخيمة عليها.

ويبدو ان هذه القنوات هي التي تدفع بالمسؤولين اللبنانيين إلى ابداء تفاؤلهم من مستقبل تطور الوضع في لبنان، وعلى رأسهم الرئيس اللبناني أمين الجميل الذي أكد في أكثر من حديث صحفي مؤخرا بأن «الاتفاق» سوف ينفذ في جميع الاحوال.

غير ان مصادر القوى اللبنانية المعارضة للاتفاق تعتقد بأنه لا مبرر اطلاقا لتفاؤل المسؤولين اللبنانيين، نظرا لوجود العديد من الصعوبات التي

باتت تقف حائلا دون نجاح التحركات الأميركية في مساعيها في المستقبل القريب على الأقل وما لم تتبلور معالم مرحلة جديدة في لبنان والمشرق العربي. وتقول هذه المصادر ان الحكم اللبناني الذي انجز بعيدا وراء المراهنة شبه المطلقة على الموقف الأميركي، ما يزال اسير مراهنته هذه بعد ان قدم للإدارة الأميركية كل ما طلبته (وما طلبه العدو الصهيوني) دون ان ينال بالمقابل سوى اوراق «الاتفاق» ووعودا بانسحاب محتمل للقوات الصهيونية من لبنان.

الجميل في واشنطن: وماذا بعد؟

وفي مطلق الاحوال يعلّق الحكم اللبناني أهمية كبيرة على زيارة الرئيس الجميل إلى واشنطن، لكونها تفتح المجال أمام الرئيس اللبناني لكي يطرح مباشرة اثناء لقاءاته بالرئيس الأميركي رونالد ريغان «المخاوف» التي يشعر بها الحكم اللبناني من استمرار «الوضع على حاله»، رغم الوعود الأميركية المتكررة ورغم ان الحكم اللبناني نفذ كل ما طلب منه في كافة المراحل التي سبقت «الاتفاق» واعقبته، وكان آخرها موافقة المجلس النيابي على هذا «الاتفاق».

وتقول اوساط الحكم اللبناني، ان الرئيس الجميل يذهب إلى واشنطن وليس في يده سوى ورقة ضغط واحدة بقيت حتى الآن في حوزته، وهي ورقة ابرام «الاتفاق»، لكون هذه الزيارة سوف تتم قبل توقيع الرئيس الجميل على مرسوم «الابرام». وتضيف هذه المصادر ان الرئيس الجميل سوف يقرر ابرام «الاتفاق» أو تأخير ابرامه، بالاستناد إلى النتائج التي ستلي مفاوضاته مع المسؤولين الأميركيين.

والمحت هذه المصادر إلى ان الحكم اللبناني لن يغامر حاليا بابرام الاتفاق قبل الحصول على ضمانات من جانب الولايات المتحدة الأميركية تؤكد قرب البدء بانسحاب القوات الصهيونية والقوات السورية من الأراضي اللبنانية. فهو، كما تشير هذه المصادر، لا يريد ان يعطي للاتفاق صفة شرعية نهائية قبل ان يتأكد من ان ثمن ذلك سوف يكون الانسحاب وعودة سلطته إلى جميع الأراضي والمناطق اللبنانية.

مقدمة لتنازلات جديدة؟

وبالمقابل فمن الملاحظ ان زيارة الرئيس الجميل إلى واشنطن تأتي مباشرة قبل اسبوع واحد من زيارة

رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن إلى العاصمة الأميركية والتي من المفترض ان تتم في ٢٧ تموز الجاري. وبالتالي فمن الممكن ان تكون مقدمة لتطورات محتملة سواء على الساحة اللبنانية أو على الساحة الفلسطينية أو على صعيد الشرق الأوسط، خصوصا بعد ان ارتبطت الازمة اللبنانية بصورة حاسمة بالوضع العام في المنطقة وبات «الاتفاق» اللبناني الصهيوني جزءا متما من مشروع ريغان للتسوية السياسية في «الجبهة الشمالية» والذي يستمد معظم افكاره من «كامب دافيد» الذي اخرج مصر من الصراع العربي الصهيوني وحيد الجبهة الجنوبية.

ولذلك فقد قارن الكثيرون هذه الزيارة الحالية للرئيس الجميل بالزيارة التي قام بها صائب سلام بتكليف من الجميل نفسه إلى واشنطن قبيل مجيء وزير الخارجية الأميركية جورج شولتز إلى المنطقة. وذلك في نفس الوقت الذي كان فيه وزير الخارجية الصهيوني اسحق شامير يقوم بزيارته إلى واشنطن، وبعد ان وصلت المفاوضات اللبنانية - الصهيونية إلى درجة كبيرة من التعقيدات، وكانت من نتائج هذه الزيارة، وما تلاها، ازالة الكثير من «التحفظات» الرسمية اللبنانية والقبول بمعظم الشروط الصهيونية في «الاتفاق» الذي وضعه شولتز خلال جولاته المكوكية في المنطقة.

فهل هناك مطالب أميركية جديدة بضرورة قيام الحكم اللبناني بتقديم تنازلات أخرى، تفوق التنازلات التي قدمها عبر «الاتفاق»؟

من الصعب الإجابة على هذا السؤال، ولكن يمكننا ان نشير إلى ان هذه الزيارة تجيء استجابة ولدعوة أميركية، مما يدل على ان لدى واشنطن «أشياء» جديدة تريد قولها للحكم اللبناني وعلى أعلى المستويات. ومما يزيد من القناعة بأن «شيئا ما» يطبخ الآن في البيت الأبيض قول مصادر مقربة من الحكم اللبناني ان المعلومات المتجمعة لديها تشير إلى ان الرئيس الأميركي ريغان يريد ان يعرف مباشرة موقف المسؤولين اللبنانيين من بعض الافكار التي قد تطرح «لحلحلة الجمود القائم بعد الاتفاق».

خيارات تكريس الامر الواقع:

وحسب المعلومات التي تتناقلها عدة مصادر دبلوماسية وبعض الاوساط السياسية اللبنانية، ان الإدارة الأميركية ما زالت تحاول التوصل إلى «قاسم

مشترك مع النظام السوري ولذلك فهي تطرح ثلاث خيارات، بديلة لجلاء القوات الصهيونية والسورية، وتكرس الأمر الواقع القائم على تقاسم لبنان الى ان تنضج ظروف أخرى او يتحول هذا التقاسم الى تقسيم يترسخ مع الوقت.

اولا - تحقيق انسحابات جزئية ومتزامنة قبل ابرام «الاتفاق» اللبناني الصهيوني من قبل الرئيس اللبناني. وهذا الخيار مطروح على اساس ان موافقة النظام السوري على الانسحاب الكامل غير متاحة في ظل الظروف الراهنة، ومن شأن هذا الانسحاب الجزئي والمتزامن والمتبادل ان يفسح في المجال لاحقا امام اجراء مفاوضات مع دمشق في وقت لاحق. خصوصا وأنه ينزع قبيل الحرب من خلال تواجد القوات المتعددة الجنسيات والجيش اللبناني في منطقة عازلة بين الجيش الصهيوني والقوات السورية.

وتحقيق هذا الخيار مرهون بمدى التقدم الذي من الممكن ان تحرزه الاتصالات الجارية بين واشنطن ودمشق. سواء مباشرة او عبر اطراف أخرى. حيث ان النظام السوري يريد ثمنا كبيرا من الولايات المتحدة الأميركية وذلك على الصعيدين اللبناني والاقليمي (الشرق اوسط).

وفي هذا الصدد، ووفقا لما أعلنه وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز في ٢٢ حزيران الماضي، فان الاتصالات مستمرة بين واشنطن ودمشق. كما قال شولتز ان الإدارة الأميركية سوف ترسل شخصا بديلا عن فيليب حبيب المبعوث الأميركي في الشرق الاوسط نظرا لرفض السوريين استقباله.

ثانيا - قيام الكيان الصهيوني بسحب جزئي ومن طرف واحد لقواته باتجاه نهر الاري في جنوب لبنان. وهذا الاجراء الذي قد تلجأ اليه حكومة العدو للحد من اثر العمليات العسكرية التي تشنها قوات المقاومة الوطنية اللبنانية ضد قواتها، يصطدم برغبة أميركية في عدم اللجوء اليه الا في الحالات القصوى. فالانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية، فضلا عن أنه يعني سقوط «الاتفاق» عمليا (او تجميده حتى اشعار آخر)، يضع واشنطن امام احتمال «ملء الفراغ» بقوات أميركية من خلال القوات المتعددة الجنسيات وهو الأمر الذي لا ترغب فيه.

الا ان صحيفة «معاريف» الصهيونية ذكرت يوم الثلاثاء ٢١ حزيران ان الولايات المتحدة وافقت على خطة الانسحاب الجزئي التي سبق ان عرضتها عليها تل ابيب، ولكنها طلبت تأجيل التنفيذ حتى تستنفذ كافة الامكانيات المتاحة امامها من خلال الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها.

وعلى هذا الاساس أعلن وزير الدفاع الصهيوني موشي أريئيل في ٢٠ حزيران الماضي ان «قرار اعادة توزيع القوات الاسرائيلية سوف يتضح خلال ثمانية اسابيع من الآن». وهذا يعني بطبيعة الحال ان القرار لن ينفذ قبل الزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء الصهيوني بيغن الى واشنطن في ٢٧ تموز، والتي ستسبقها زيارة الرئيس اللبناني في ٢٢ منه.

ثالثا - اللجوء الى خيار «اعادة تجميع القوات الصهيونية» بدل الانسحاب الجزئي او «اعادة ترتيب خطوط الدفاع» كما تشير حاليا القيادة الصهيونية. ومن الممكن ان يتم الاتفاق بين واشنطن وتل ابيب باللجوء الى هذا الخيار خلال المفاوضات التي ستتم بين ريغان وبيغن، اثناء زيارة الأخير الى العاصمة الأميركية، في حال ما اذا نالت الإدارة الأميركية موافقة الرئيس اللبناني على هذا الخيار خلال زيارته المزمع القيام بها.

والعدو قد يقبل باللجوء الى هذا الخيار نزولا عند رغبة الولايات المتحدة الأميركية في ابقاء الوضع داخل لبنان «على ما هو عليه» وفقا لتصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الأميركية، خصوصا وان هذا الخيار قد يؤدي نفس القرض المطلوب من الانسحاب الجزئي من الناحية الأمنية، ولكنه يخفف من امكانيات التقسيم المستند الى تقاسم مناطق النفوذ. وهذا هو بالذات عنصر الضعف في هذا الخيار حيث انه يصطدم بمخططات العدو الصهيوني الهادفة الى السيطرة على جنوب لبنان، استنادا الى عنصر الزمن، بعد تحقيق الانسحاب الجزئي وربط الجنوب بصورة متواصلة بشمال الكيان الصهيوني الأمر الذي بدأت خطواته تتضح منذ بداية دخول القوات الصهيونية الى لبنان.

انسحاب جزئي.. ولكن:

واذا كان الحكم في لبنان لا يزال يتخوف من

الانعكاسات السلبية التي قد تحملها خطوة «الانسحاب الجزئي» على وحدة لبنان وأرضه، الا انه بات يرى ان القيام بهذه الخطوة اذا اتت من خلال تنسيق «أميركي - اسرائيلي» وبعد التوصل الى تفاهم «أميركي - لبناني» على «جدولة الانسحاب الاسرائيلي»، قد تصب في خدمة تحقيق الانسحابات الكاملة، خصوصا اذا ما قدمت واشنطن ضمانات رسمية الى لبنان بذلك.

غير ان اعتماد هذا الخيار يستلزم تراجع حكومة تل ابيب عن الاتفاق الموقع بينها وبين الإدارة الأميركية في اعقاب التوصل الى «الاتفاق» اللبناني الصهيوني، والذي ربط انسحاب القوات الصهيونية بانسحاب القوات السورية والمقاومة الفلسطينية من لبنان.

وتقول مصادر الحكم في لبنان ان الرئيس اللبناني أمين الجميل سوف يطرح هذا الخيار على الإدارة الأميركية خلال زيارته لواشنطن، وذلك في حال ما اذا بقيت الاتصالات بين البيت الأبيض وحكام دمشق عند حدودها الحالية لفترة طويلة ولم تحرز تقدما قبل موعد الزيارة.

وتضيف هذه المصادر انه يمكن للكيان الصهيوني ان يتراجع عن شرطه هذا، اذا قرر الأميركيون الضغط في هذا الاتجاه.

ولكن مثل هذا الخيار لا تقبل به واشنطن، فضلا عن انه مرفوض من قبل تل ابيب، وذلك بالرغم من ان بعض الدبلوماسيين الأميركيين المحوا امام عدد من المسؤولين اللبنانيين الى ان الإدارة الأميركية قادرة على «اقناع» الكيان الصهيوني بالتراجع عن شرطه هذا اذا ارادت اعتماد هذا الخيار. غير ان الإدارة الأميركية غير راغبة باعتماد مثل هذا الخيار، لانه قد يشجع الاتحاد السوفياتي على زيادة تواجده في المنطقة من خلال شعوره بان الضغوط التي مارسها عبر نصب صواريخ «سام - ٥» قد أدت لمفعولها، ونجحت في دفع واشنطن وتل ابيب على تقديم تنازلات بدون ثمن مقابل.

شهر فاصل..

وفي جميع الاحوال من الواضح ان شهر تموز الحالي سوف يكون شهرا فاصلا وحاسما في عمر لبنان والازمة اللبنانية، حيث انه من المتوقع ان يحمل في نهايته مؤشرات أكثر وضوحا على احتمالات تطور الوضع داخل لبنان وعلى صعيد المنطقة ككل.

وبانتظار التطورات المحتملة يعيش لبنان الرسمي والشعبي على اعصابه، لان مصر البلد ككل يتوقف على نتائج هذه التطورات سواء اذا اتجهت الى المزيد من الانفراج او الى المزيد من التآزم.

وفي الوقت الذي يضع فيه جميع اللبنانيين ايديهم على قلوبهم انتظارا للتطورات المرتقبة، تأتي المؤشرات في طرابلس والبقياع والجبل وحتى في الجنوب لتفتح المجالات واسعة امام الخيارات الأكثر سوءا. خصوصا بعد ان حذرت مصادر أميركية رسمية من «ظهور واقع جديد في لبنان، اذا لم توافق دمشق على سحب قواتها في موعد اقصاه او آخر شهر تموز» □

— ناجح علي أسعد



الجميل في زيارته الأولى لواشنطن، ما زال الوضع على حاله

ما هي اسباب تهجم ابو صالح على .. حواتمه؟

علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة ان السبب وراء الحملة التي يشنها «ابو صالح» زعيم الحركة الانشقاقية في «فتح»، على نايف حواتمة، ان الأخير كان قد وعد المجموعة الانشقاقية بمساندتها والانحياز الى جانبها، بعد مشاورات عديدة سبقت انعقاد دورة المجلس الوطني الاخيرة، وبعدها.



وعندما وقع الانشقاق، لم يلتزم حواتمه بوعده، واخذ يقوم بدور الوسيط بين الطرفين المتنازعين من جهة، وبين «ابو عمار» وحافظ اسد من جهة اخرى.

ومما زاد في حق جماعة الانشقاق، اقدام الجبهة الديمقراطية التي يرأسها حواتمة، والجبهة الشعبية التي يرأسها حبش على اتخاذ خطوات توحيدية، اعتبرها المنشقون موجهة ضدهم. على اعتبار ان هاتين الجبهتين تصبحان بعد التوحيد، القوة الاساسية في جسم منظمة التحرير بعد انشقاق حركة «فتح» □

سلسلة اجتماعات فلسطينية في تونس

تشهد العاصمة التونسية، سلسلة من الاجتماعات الفلسطينية ابتداء من الخميس الماضي ٦/٣٠، لبحث الاوضاع الناجمة عن الانشقاق الذي تم بدفع ومساندة من نظامي حافظ اسد والقذافي في صفوف حركة فتح.

فقد دعا «ابو عمار» الى اجتماع لاعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، يشارك فيه كافة الاعضاء، باستثناء قائدي الانشقاق قدرى، وابو صالح المجدمة عضويته في اللجنة، وكذلك ابو جهاد، الموجود على رأس قوات فتح في لبنان.

كما دعا الى اجتماع لاعضاء اللجنة التنفيذية، وآخر للمنظمات الشعبية،



ورابع للفعاليات الفلسطينية، وخامس لمدراء مكاتب منظمة التحرير في مختلف الدول في العالم. مؤتمر الفعاليات الفلسطينية الذي يضم شخصيات من بينها السادة محمد ملح، وفهد قواسمة، وحسيب الصباغ، ومحسن القطان، وعبد المجيد شومان.. وغيرهم، سيكون سرياً ومغلقاً. □

الاشتباك الاول ماذا يخفي وراءه؟

قال مصدر لبناني ان اشتباكات بالاسلحة الخفيفة دارت ظهر الثلاثاء الماضي بين جنود لبنانيين وسوريين في منطقة عيون السمان في الجبل شرقي بيروت.

واوضح المصدر لوكالة الصحافة الفرنسية ان الاشتباكات استغرقت حوالي الساعة، وقد توقفت بعد

اتصالات سريعة بين الطرفين. وذكرت الدوائر السياسية في بيروت ان هذا الاشتباك هو الاول من نوعه بين القوات المسلحة السورية والقوات اللبنانية النظامية منذ عدة سنوات □

صلاحيات اخرى «لوي العهد» السوري

سحب حافظ اسد مهمة الاشراف على المخابرات الخارجية من صلاحيات مجلس الامن القومي الذي يشرف عليه شخصياً من خلال مستشاره الامني محمد الخولي.. واولى تلك المهمة لشقيقه رفعت.

والجدير بالذكر ان رفعت الذي يملك جهازاً خاصاً به للامن والعمليات الخارجية، كان يتطلع منذ مدة طويلة لربط كل العمل الخارجي للنظام



مصدر فلسطيني يفند اقوال خدام

علق مصدر فلسطيني مسؤول على المغالطات الواضحة في البيان الذي القاه عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري امام مجلس الشعب السوري والذي تناول فيه الوضع السياسي الراهن والازمة الفلسطينية السورية واحداث البقاع، بالقول: «ان هناك مسائل خطيرة اعلنتها السيد خدام، ومن المؤسف ان لا يلتزم وزير الخارجية جانب الموضوعية في سرده الاحداث وكيل الاتهامات للقيادة الفلسطينية والاخ ابو عمار».

وتابع قائلاً: «ان السيد خدام يكرر اتهامه للقيادة الفلسطينية والاخ ابو عمار بقبول مشروع ريغان.. وهذا الاتهام باطل ولقد اعلن المجلس الوطني الفلسطيني رفضه لهذا المشروع كما ان موافقة منظمة التحرير على مشروع فاس يستند على اساس مواجهة مشروع ريغان في موقف عربي موحد يعتمد الحد الادنى المقبول فلسطينياً وعربياً لاحلال سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

«اما ما يتعلق باصرار خدام على تبرئة التدخل السوري في الاحداث الدامية التي وقعت في دمشق ضد بعض مكاتبنا ومراكزنا وكذلك في منطقة البقاع فان ما يجري على الارض من محاصرة بالدبابات لمواقعنا واقامة عشرات الحواجز لقطع الاتصال بين قواعداً ومع مكاتبنا ومنع مقاتلينا من الحركة يشكل الدليل على الموقف السوري الحقيقي».

ان اخطر ما جاء في حديث خدام امام مجلس الشعب تلك الفقرة المتعلقة برفض سورية للقرار الفلسطيني المستقل تحت تبريرات وشعارات متعددة، يرى المصدر الفلسطيني بهذه التصريحات الخطيرة «تعديا على خيار الشعب الفلسطيني وارادته، وذلك لان القرار الفلسطيني المستقل لم يكن في يوم من الايام منحة بل انه ثمرة مئة ألف شهيد معظمهم سقطوا دفاعاً عن هذا القرار» □

السوري بشخصه هو.

وفي هذا المجال تطلق يد الدكتور رفعت في كل النشاط الخارجي من الامن والمعلومات والملاحقات والتصفيات الى الصفقات. بكل ما يعود وينعكس عن هذا الدور من نفوذ داخلي ايضاً، حيث تصبح كل الاتصالات الخارجية لمراكز النفوذ الاخرى في النظام خاضعة لاشراف رفعت ومعلومات اجهزته □

تساؤلات اميركية عن حبش وحواتمه

ينظر بعض خبراء السياسة الاميركية في «الشرق الاوسط» الى عملية توحيد الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية على اساس انها محاولة من جورج حبش ونايف حواتمه للسيطرة على الساحة الفلسطينية بعد انشقاق فتح، لان الانشقاق سوف ينهي دور فتح كحركة ام، ويبرز المنظمة المتحدة - جماعتي جورج حبش ونايف حواتمة - كأكبر منظمة فلسطينية، وبذلك يتحقق الحلم القديم لحبش وحواتمة في قيادة حركة جماهيرية فلسطينية على انقاض فتح (!).

ولكن هؤلاء الخبراء يتساءلون



ايضاً: هل ستتخلى جماعة حبش عن موقفها القائم على رفض التسويات السلمية سواء كانت اميركية او سوفياتية او عربية وتقبل بموقف جماعة حواتمة القائم على تسوية سلمية سوفياتية؟ □

دعوة حافظ اسد لاحترام حقوق الانسان

دعت جمعية حقوق الانسان في اسبانيا رئيس النظام السوري حافظ اسد الى احترام حقوق الانسان. واعربت الجمعية في رسالة وجهتها اليه، عن قلقها لعدم احترام هذه الحقوق في سورية، سلم الرسالة وفد

هَذَا الْوِطَنُ / في البقاع وعلى حدود العراق : عدوان واحد

... الدبابات السورية تطوق القوات الفلسطينية في البقاع، وتمطرها بالنيران، وحافظ اسد يطرد، ابو عمار، من دمشق ويحرم عليه دخول سوريا، وسط تهليل وتكبير شارون وبيغن وخميني.

... نظام الخميني يزيد القرع على طبلو الحرب ويحشد ما استطاع، منذ أكثر من شهرين لشن عدوان على العراق.

الأخبار هذه، القادمة من مشرق الوطن لا بد ان يقف المرء امامها... لماذا تأتي هكذا متزامنة ومتناغمة دائما..؟

في العام الماضي حين اجتاحت دبابات الصهاينة لبنان واطبقت على بيروت تفرض عليها طوقا من الحصار... تقذف القذائف نصيحته الشهيرة لابي عمار، والفلسطينيين بالانتحار. شن النظام الإيراني هجوما كبيرا مزودا بسلاح ودعم اسد والقذافي في محاولة يائسة لاجتياز حدود العراق، قصد تطويق البصرة واحتلالها، لكن البصرة بقيت آمنة، بصمود أبناء العراق.

الآن ما نسمعه وتعرف به الدنيا كلها هو ان الدبابات السورية، تطوق المقاتلين الفلسطينيين بهدف تطويق الثورة الفلسطينية او احتوائها على الاقل، للانطلاق فيما بعد بحرية لاكمال مسلسل التصفية الكاملة للقضية الفلسطينية.. وخامن نبي يطوف داعيا ما تبقى له من قوات لشن عدوان على العراق ويعددهم بأنه سيكون «الآخر..» حيث لن يبقى عراق بعده..؟!

قد لا نضيف جديدا اذا قلنا ان الفعلين حلقتان في مؤامرة واحدة تستهدف الأمة العربية، وبؤرتي الثورة فيها، فالوطن العربي لا يمكن ان تغيب عنه مثل هذه الممارسات المفزعة، ولكننا نسوقها هنا قصد التذكير. العراق خبر هذه الأساليب وتنبه لها مبكرا وهو يقارع العدوان منذ ما يقرب الثلاث سنوات، وهو من القوة والحذر بما يكفل له ان يجعل مصرياي عدوان عليه ومهما حشد لهذا العدوان كمصير الاعتداءات السابقة على شرق البصرة مرتين - ومنلدي - وصموده البطولي طيلة سبني الحرب التي شارفت على نهاية الثالثة منها، واقدامه مؤخرا وفي اوج استعدادات العدو لشن العدوان عليه، على تسريح مجموعة من جنوده الاحتياط من الخدمة، بعد ان اطمأنت القيادة الى القدرة الكمية، والنوعية لقواتها.

ولكن الخشية في ان يستمر حافظ اسد باعتدائه على الثورة الفلسطينية في غياب العراق وتحت سمع الانظمة العربية وبصرها فيحقق ما عجز عن تحقيقه الغزو الصهيوني للبنان □

محمد السبعوي

إعتقالات في الجليل

أقدمت سلطات الاحتلال في فلسطين المحتلة على اعتقال عشرات من الشباب الفلسطيني في الجليل، ووجهت لهم عددا من التهم الملققة.

من أبرز الذين شملهم الاعتقال سكرتير عام حركة أبناء البلد، والناطق الرسمي باسم الحركة.

وقد تقدمت المحامية اليهودية ثيما تسيميل بطلب لتتولى الدفاع عنهم الا ان سلطات الاحتلال رفضت.

وتأتي الحملة الصهيونية هذه استكمالا لاجراءاتها التعسفية بهدف اجبار الشباب الفلسطيني على الهجرة وترك بلادهم □

نهاية القرن الحالي ويذهب الخبر الاممي الى ان دول العالم الثالث تضم ثلاثة ارباع سكان العالم وهذا يعني بكل بساطة ان ربع سكان العالم فقط يعيش خارج مناطق الفقر والتخلف □

سرقة مجوهرات من سفارة مصرية

تعرضت السفارة المصرية في عاصمة المكسيك لحادث سرقة، حيث تمكن اللصوص الذين لم يعرفوا بعد من سرقة أشياء ثمينة من مبنى السفارة، قدرت قيمتها بـ «١٣٤» ألف دولار من بينها مجوهرات واجهزة كهربائية مختلفة وقد قدم مستشار السفارة المسروقة شكوى الى السلطات المكسيكية بذلك □

مع ابي عمار من خلال وصفه «بالاعتدال» ووصف المتمردين عليه «بالتطرف»، فان هناك من يرى ان انشقاق فتح اذا استمر سيعقبه انشقاق المنظمة وبالتالي التخلص نهائيا من عقدة «التمثيل الفلسطيني». مما يفسح المجال واسعا لتمرير المخطط الاميركي - الصهيوني في المنطقة في ظل غياب «العقدة» الاساسي: العمود الفقري للشعب الفلسطيني □

إعدام خمسة من مسؤولي توده

أكدت مصادر المعارضة الإيرانية ان سلطات خميني قامت باعدام عدد من مسؤولي الحزب الشيوعي الإيراني - توده - وقالت هذه المصادر ان من بين المدعومين: جواد سجاوي، ورضا حسين خاني، ومهدي عباس، وهادي ازاد، ومجتبي شفيعي، وهم من البارزين في الحزب.



ويذكر ان انباء نشرت في الاسابيع القليلة الماضية عن اعدام كيانوري الامين العام للحزب ذاته، في سجن ايفين، ولم تعلن السلطات عن ذلك، حيث جرت العادة هناك على تنفيذ الاعداد قبل ايام من اعلانه □

٣/٤ سكان الارض

في دول العالم الثالث!

أكد رافاييل صالا مدير صندوق الامم المتحدة للانشطة «السكانية» بأن عدد سكان كرتنا الأرضية الحالي يصل الى حدود ٤,٦ مليار نسمة وان هذا العدد سيفوق العشرة مليارات



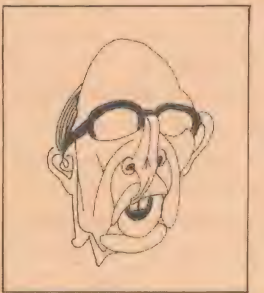
من الجمعية الى السفير السوري في مدريد لمناسبة الذكرى الثالثة لمذبحة سجن تدمر، والتي اشارت اللجنة الى ان أكثر من ٦٠٠٠ معتقل سياسي راحوا ضحيتها □

غبطة الصهاينة

في بلاد العم سام

..أما الاوساط الصهيونية الاميركية فانها تبدي غبطة كبيرة لانشقاق داخل فتح، وصحفها الصادرة - خلال هذا الاسبوع - لا تخلو من «شئف» من عرفات، وتكرار للمقولات الصهيونية حول استحالة اتفاق العرب فيما بينهم.

ولعل اهم ما يلاحظه القارئ لهذه الصحف هو ان الاوساط الصهيونية تعتبر ان توقيت الانشقاق قد حُذِم



«اسرائيل» كلية، والتي دخلت مرحلة التمزق الداخلي... الخلافات القوية حول غزو لبنان، ضعف موقف حكومة بيغن، تزايد الاضرابات والاضطرابات الداخلية... الخ..

توقيت حصول الانشقاق الآن يقدم خدمة كبرى لاسرائيل من خلال تركيز الانتظار على تدهور الموقف الفلسطيني وبالتالي دعم الاتجاهات الأكثر تطرفا في «اسرائيل» □

مفهوم «الانشقاق»

في الصحافة الاميركية

رغم ان ما ينشر في الصحف الاميركية يوحي بان اميركا «تتعاطف»

الطليعة العربية تكشف:

تفاصيل شبه مخفيه عن أوضاع موريتانيا التي شملها "عصر التعقيم"!

موريتانيا.. هذا البلد العربي الصغير.. فيه من تكتلات العسكر وصراع القوى السياسية ما هو أكبر من حجمه.. ودوره تكنولوجيا التعذيب لم تصل بعد الى موريتانيا.. ومع ذلك "يتفنون" بتعذيب الإنسان فيه!!



في الطريق من العاصمة - نواكشوط إلى سجن الهندسة العسكرية، والذي يمتد عشرة كيلومترات، لم يخطر ببالي أن تقريراً عن الوضع في موريتانيا سوف تفرض عليّ الحقائق - التي اسمع الكثير منها لأول مرة - كتابته، ذلك لأن المرور بنواكشوط لم يكن أصلاً بمهمة صحافية، ولا كانت كذلك زيارة ضواحي العاصمة، ولا كان المرور بسجنها أيضاً بهدف معرفة ما يجري خلف أسوارها، لكن السؤال البدهي - وبدافع حب الاستطلاع - عن السجن، وأي المساجين فيه، الذي جاء الجواب عليه مثيراً ودقيقاً، وغير متوقع، فرض أن أتبعه بأسئلة عدة عن البلد، وأوضاعها السياسية والاقتصادية، وقواها الأساسية، فكان هذا التقرير الذي يسلط الضوء على أوضاع موريتانيا، البلد العربي، الذي يقبع في الشمال الغربي من القارة الأفريقية، وعن جوانب شبه مخفية فيه، والتي لا يعرف معظمنا عن حقيقتها إلا اليسير.

الحديث عن الغرف المظلمة .. وصراخ نصف الليل!

«هذا السجن مقسم إلى غرف ضيقة جداً، لا نوافذ لها سوى أبوابها الحديدية، يترك المعتقل فيها أول ما يصل لمدة ثمان وأربعين ساعة دون أكل أو شرب، بعدها يؤخذ معصوب العينين إلى غرفة أخرى، ويجري التحقيق معه من قبل رجال ملثمين، وتبدأ عمليات التعذيب فيه بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً، حيث الانين له صدى آخر.. فكيف بالصراخ؟»

بهذا الوصف المختصر أراد صديقي الموريتاني تلخيص تعريفه للسجن، وعندما تسأله عن وسائل التعذيب: هل هي «متحضرة» وتعتمد تكنولوجيا العصر أم لا؟ يقول محدثي: «لا أدري إذا كنت تسمي هذه تكنولوجيا.. ففي سجن الهندسة مثلاً لا يكون بعض السجناء بالحديد والنار، وإنما يتركبون السجن في غرفة ضيقة وأمامه مصباح غازي تتسرب منه رائحة الغاز، بينما الغرفة - طبعاً - مقفلة بأحكام»!

«أما البعض الآخر فيُعاد إلى غرفة أخرى ليجد مجموعة من المتخصصين في فن التعذيب، فينهال الكل عليه ضرباً بالأحذية، ثم يلقي على بطنه ويسحب على المسامير، وبعد ذلك يتم إخراجه إلى ساحة السجن ويمنع من الجلوس ويكون عارياً، ثم يرغم على السير في الساحة لفترة طويلة...»

بعد ذلك يؤخذ إلى غرفة صغيرة فيها مكيف حراري وتغلق عليه لمدة ساعة حتى ينهار بالكامل...». وكثير الحظ من لا يؤخذ إلى غرفة أخرى عارياً.. حيث يجري سكب البنزين أو الأسيد على جسده أو أطرافه.. ويبدأ تهديده بالنار، وهناك من احترق.. وهناك من أصابته عاهات دائمة، وهناك من تشوه، ويشهد على ذلك الكثير من الأطباء.. لعل أبرزهم الفرنسيين: الدكتور بارسويوت والدكتور كادك اللذين اشرفا على علاج الصحفي عبد الله ولد محمد مؤخرًا، وقد كان نصيبه الإصابة بمرض السل لسوء التغذية وسوء المعاملة معاً..

الجيش.. والتيارات السياسية وتعدد القوميات

ولم كل هذا؟

يلج عليك هذا السؤال، وتستطرد: ثم من يعتدب من.. ولماذا؟

للقوف على الإجابة عن هذه الأسئلة، لا بد لك أولاً من إلقاء نظرة إلى مجمل الوضع القائم في البلاد، القوى السياسية، طبيعة الوضع العسكري الذي يلعب الجيش من خلاله دوراً بارزاً، ويستوقفك بدهشة التناقض الحاد لهذه القوى وصراعاتها في هذا البلد الصغير، وتكتشف أنه بسبب تعدد التيارات السياسية، وتعدد القوميات في هذا القطر المحدود الإمكانيات والحكوم بتأثيرات الدول المحيطة به (السنغال، المغرب، الجزائر، وكذلك فرنسا)، إضافة إلى البوليساريو، كيف يتعدّر عليك رؤيته إلا، محكوماً ولفترة طويلة من قبل الجيش الذي تلعب - فيه أيضاً - الولاءات القبلية والجهوية والتيارات السياسية دورها..

ففي المؤسسة العسكرية الموريتانية ثمة عدة تشكيلات وتكتلات تتصارع وتتطاحن فيما بينها، لكنها تتولى بشكل أو بآخر قيادة البلاد والعباد وبشتى أشكال القمع، ومن خلال اقتسام مراكز النفوذ. ومن أهمها:

- اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، التي تتألف من مجموعة من الضباط ذات اتجاهات متناقضة. وقد كانت هذه التناقضات لا تنعكس في البدء على شكل تكتلات واضحة، إلا أنها غدت كذلك بعد فترة، وبرزت عدة صيغ وتكتلات، داخل هذه اللجنة، أبرزها:

١ - التكتل المؤيد لكل من المغرب وفرنسا، الذي يجمع الكثيرون على أنه أصبح مع الزمن، ومع النفس الطويل، إضافة إلى المرونة في التعامل مع هيداله تكتل

له نفوذ واضح، إذ تمكن بأسلوبه هذا من أن يدفع بالكثيرين من عناصره إلى المراكز الحساسة في الجيش ورئاسة الجمهورية والمخابرات، وأصبح له بالتالي دور في توجيه سياسة البلاد، كما أصبحت بيده مفاتيح التغيير الأساسية إذا ما تعرضت مصالح حلفائه إلى الخطر.

٢ - تكتل هيداله ومولاي بوخريس: يلعب مولاي بو خريس وهو نائب رئيس الأركان العامة حجر الزاوية في هذا التكتل، ويعتبر أقوى شخص فيه. ويقول المطلعون على بواطن الأمور أن بوخريس يوجه هيداله من خلف الكواليس نظراً لثقة هذا الأخير الكبيرة فيه، ولمواقفهما المشتركة المؤيدة لكل من جبهة البوليساريو والتي تلتقي أيضاً مع تطلعات نظام العقيد القذافي. لكن قوة نفوذ بو خريس الذي يؤكد الكثيرون هنا أن له مجموعة «خاصة به» داخل هذا التكتل، إضافة إلى الإنباء التي تتحدث عن تكوينه لتنظيم من الضباط الصغار في الجيش، دون علم هيداله، هذان الأمران، وغيرهما، دفعا التكتل الموالي لفرنسا والمغرب إلى لفت نظر هيداله للخطر الكامن في نوايا بو خريس وتوجهاته التي تشير إلى نيته للقيام بانقلاب عليه، لكن ذلك لم يزعزع - على ما يبدو - ثقة هيداله فيه، أو لأن التطورات الأخيرة على صعيد المغرب العربي، وما يتعلق منها بشكل خاص بمسألة الصحراء وانعكاساتها على الوضع الموريتاني لم تدفع بهيداله إلى القيام بأي إجراء.

هذا التكتل يمكن حصر أبرز عناصره بعدد من الضباط:

- الرائد محمد الأمين ولد الزين - قائد الدرك.
- الرائد أحمد بن عيد - قائد الحرس الوطني.
- الرائد محمد محمود بن الدين - وزير المالية.

٣ - تكتل آخر لا يبدو بقوة سابقه، لكنه موجود ويحاول استغلال كل التناقضات لصالحه وتتسم سياسته بالمرونة إلى أقصى حد، وهو تكتل الزنوج الذي يضع نصب عينيه عدم الاصطدام بأي تكتل آخر في البلاد، حيث لا يسمح له، لا الوضع الداخلي، ولا الدولي، بأي طموح يوازى طموح الحكم ولذلك يقتصر نشاطه على تغذية الصراع بين أجنحة الضباط العرب بقصد إضعافهم، ليبقى له وضع آمن وقوي - إلى حد ما - في القوات المسلحة ومن أبرز عناصره:

- المقدم يال عبد الله رئيس أركان الجيش.
- المقدم سماري سليمان - وزير الصيد السابق الذي

موريتانيا، وتشير هذه المعلومات الى اتصالهم بمجموعة من حركة ١٦ آذار، وكذلك اتصالهم بالرئيس الاسبق ولد سالك.

اذن ماذا تخبىء الايام؟

ومع ذلك، لا أحد يستطيع ان ينكر هنا انه سيبقى للقوات المسلحة الدور الفاعل في الحياة السياسية الموريتانية الى حين، بسبب تشابك مصالح العديد من العناصر، والقوى، والدول المجاورة، وعمق المصالح الفرنسية في غرب القارة الافريقية، بالإضافة الى مشكلة الصحراء التي لم تتبلور بعد الحلول بشأنها، ثم تناقض عناصر النظام نفسه بشأن الموقف من هذه المشكلة. ويجزم الكثيرون ان موريتانيا ستشهد أحداثا وتطورات مهمة.

.. والى حين ذلك:

يبقى الوضع الموريتاني تتصارع القوى والتكتلات ويبقى المناضلون من أبناء موريتانيا عرضة للعصف والتعسف من هذا التنظيم وذاك التكتل. ولا يكاد أحد يفتح الحديث حول هذا الموضوع حتى تسمع الكثير عن ممارسات التعذيب البدائية في سجون النظام، ويمكنك ان تسجل قائمة طويلة بالذين تعرضوا للتشويه واصيبوا بعاهات دائمة، كما تسجل قائمة اطول بالذين لا يعرف اقرباؤهم عنهم اي شيء ولا سيما منذ سنة مضت وحتى الآن، ولا يسمح لاحد منهم بالاتصال مع الخارج. ومن هؤلاء الذي يمتلئ سجلك باسمائهم اذا اردت ان تسجل ذلك، اسماء بارزة لا بد ان تبقى عالقة في ذهن:

- الشاعر خليل النحوي - مدير جريدة الشعب سابقا ورئيس رابطة الاداب والفنون الموريتانية ونائب نقيب الصحفيين العرب!

- وزير الثقافة والاعلام سابقا محمد يحظيه ولد بريد الليل، وهو امين عام اللجنة العسكرية للخلاص الوطني سابقا.

- المستشار الصحفي لرئيس الدولة محمد ولد حمادي، وهو وكيل وزارة سابق.

- مدير التعليم العالي والمؤرخ محمد ولد احمد.

- مدير المؤسسة الوطنية للسينما عبد الله ولد وداعة.

- رئيس تحرير الجريدة الاخبارية عبد الله ولد محمد.

- الامين العام المساعد لنقابة التعليم حماده ولد بدي.

.. والقائمة طويلة.. طويلة..

لكن، من تحمي.. ومن تبقي!

وبعد..

ها هو قطر عربي آخر تتحكم فيه آلة التعذيب والبطش، وتكثر السلطة فيه عن انيابها، وتسرح فيه قوى النفوذ وتمرح على رقاب الشعب، بينما اجهزة الاعلام العربية تستمرى الغياب والتغيب. وتشاء الصدفة ان نسمع.. ونرى، ثم نتحقق فنقف على هذه المعلومات.

كل ذلك يجري.. وهذا الوطن - بمعظمه - لا يسمع... ولا يرى!! □

نبيل ابو جعفر

مرحليا - كعادتهم، ازاء هذا الموقف او ذاك.

- بالإضافة لكل ما سبق لا بد من التنويه ان نظام العقيد القذافي لعب في السنتين الاخيرتين دورا معينا في دفع بعض من الشباب للانخراط في صفوف الجيش، وقد لعب مولاي بوخريص نائب رئيس الاركان الموريتاني دورا مساعدا في تسهيل هذا الامر، لا سيما وان العديد من هؤلاء كانوا - حسب البرنامج المعد - يتلقون دروسهم او دوراتهم العسكرية في ليبيا.

المستقبل في ضوء قوى الحاضر

- من خلال استعراض أبرز التكتلات السياسية داخل موريتانيا، والقوى التي لها نفوذ ملموس في القوات المسلحة يمكن القول ان التيارات السياسية التي كانت متواجدة في هذا القطر بشكل عفوي في السابق قد تحولت مع الزمن الى تنظيمات سياسية، تختلف وتباين درجة تأثيرها وقوة تنظيمها من الواحدة الى الاخرى حسب الظروف السياسية التي تعيشها موريتانيا، ومدى انعكاس ذلك داخل المؤسسة العسكرية.

- كما يمكن القول ان التيار المؤيد للمغرب - فرنسا - السنغال يبدو - في ظل هذا الوضع - انه التيار الاكثر قوة والاكثر تاهيلا لاحداث اي تغيير سياسي مرتقب، الا ان ذلك مرهون بتبلور التطورات السياسية فيما يتعلق بمسألة الصحراء. ولا تخفي المصادر الموريتانية في الداخل، وحتى رجل الشارع، علمها بقيام هذا التيار بنشاطات كبيرة معادية للنظام، لا سيما في الآونة الاخيرة، ومنها اتصال اركانه ببعض الضباط الصغار ومفاتيح بالاشتراك في عملية تغيير النظام، وهناك معلومات أكدها الكثيرون تفيد بان عددا من الضباط بالتعاون مع عدد من اصحاب رؤوس الاموال قد بدأوا التحرك في الآونة الاخيرة والتحدث عن اهمية احداث تغييرات سياسية في



رغم التخلّف... تتحكم في موريتانيا قوى النفوذ؟

اتهم باختلاسات واحيل على التقاعد.

- الرائد أني همام - مدير الامن العام.

٤ - وثمة تكتل رابع صغير ايضا يدعى تكتل الحرطانيين ومن أبرز عناصره النقيب ايريك ولد مبارك قائد المنطقة العسكرية السادسة وعضو اللجنة العسكرية للخلاص الوطني الذي يدين بالولاء لهيداله، لكن ثقله محدود وتطلعاته لا تتعدى حدود الحفاظ على موقعه وتأمين مصالحه.

القوى الاخرى

في الجيش.. وفي الشارع

هل هذه هي كل القوى في الشارع الموريتاني، كما في الجيش. ام ان هناك قوى اخرى لها ثقل واضح وامتداد جماهيري؟

الحقيقة، ان هذه التكتلات ليست وحدها المتواجدة على الصعيد الموريتاني. بل هناك قوى جزرية لها ثقل واضح سواء في الجيش او في الشارع الموريتاني. ويبدو هنا الثقل المشهود به للعناصر القومية التقدمية، سواء داخل الصنوف المختلفة للقوات المسلحة ومن جميع الرتب او في الوجودان الجماهيري. لكن حركة الالتفاف المحيطة عليها من قبل كافة التكتلات تجعل من نضال هذه العناصر امرا ليس بالنزهة، ولا بالنضال الاعتيادي في ظل هذا الوضع الذي تعيشه موريتانيا، مع تصاعد صراع القوى العسكرية والسياسية فيه وتناقضاتها. لذلك يلحق باصحاب هذا الخط القومي، الكثير من الملاحقة والتعذيب.. ولا سيما في الآونة الاخيرة.

- وهناك ايضا بعض الشيوعيين الذين ليس لهم ثقل واضح في القوات المسلحة، وهم معروفون على مستوى الضباط وضباط الصف، الامر الذي يجعل طموحاتهم ايضا محدودة، الا ان ذلك لم يمنعهم من التحالف مع قوى وتكتلات اخرى تلتقي واياهم - ولو



هيداله: تكتل داخل التكتل

جمعية التضامن والصدقة العربية - الفرنسية تستضيف سفير العراق بباريس:

العدو الصهيوني هو الراجح الأول من الحرب العراقية - الايرانية

حافظ أسد - خميني - بيغن - القذافي .. على خط مؤامرة واحدة

استهداف العراق هو استهداف للعرب جميعاً

وانهى الدكتور المشاط كلمته الافتتاحية للندوة قائلاً: اننا ندفع اليوم ثمن استقلالنا، وسنواصل دفع الثمن، والنضال من اجل المحافظة على مبادئنا المعلنة.

حوار الاسئلة

الحقيقة انه ليست بالوسع الإحاطة الشاملة بمجموع الاسئلة العديدة والمتنوعة التي قدمتها الصحافة الفرنسية والعربية للسفير العراقي بفرنسا، ولكن يمكن اجمال محاورها واجوبتها في الآتي:

١ - الموقف العراقي من منظمة التحرير الفلسطينية: وهنا ذكر الدكتور المشاط بمواقف العراق المساندة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعمها المستمر لرمزها ياسر عرفات، ورغبة العراق في الحفاظ على وحدة المنظمة وتماسكها من اجل التصدي للمؤامرة الاسرائيلية - السورية والليبية.

٢ - الموقف من سوريا وعلاقتها بايران: تحدث السيد السفير عن تحالف حافظ اسد مع خميني وتزويده بالسلح السوفياتي، واقامه على وقف ضخ البترول العراقي عبر الاراضي السورية في آذار (مارس) ١٩٨٢. ثم اغلاقه الحدود مع العراق حتى لا يتسنى لهذا الاخير نصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني. وكل هذا يدل على تخاذل حافظ اسد، وهو الذي لا يريد محاربة «اسرائيل»، والذي منع قواته في لبنان من مواجهة الغزو الصهيوني رغم ما يزعمه من فقدان عدد كبير من قواته ان اسد في النهاية انما يتأمر على العراق والثورة الفلسطينية، ويساوم اليوم كي يحصل على البقاع.

٣ - مدى امكانية تأثير السوفيات على سوريا لاعادة فتح خطوط البترول: ويعبر السفير العراقي في هذا الشأن ان علاقات بغداد وموسكو تظل قائمة على قدم المساواة، والحفاظ على السيادة والاستقلال في الرأي، ثم ان حافظ اسد ليس واقعا تحت التأثير السوفياتي بقدر تأثره بالنفوذ الاميركي، وهو، واليوم يخضع لسياسة منحازة بيغن.

٤ - علاقة العراق بالثورة الايرانية ككل: حدد الدكتور المشاط بان العراق لم يكن يوماً ضد ثورة ايران، بل لقد مهد لها ودعمها بكل الوسائل، والامل بوجود ايران كجارة قوية وثورية، ولكن نظام الخميني اضمر العداء، وتحرش بثورتنا، وحشد قواته، وقصف المدن العراقية الحدودية، ولم يترك للعراق اي خيار آخر سوى الحرب للحفاظ على وحدة اراضيه واستقلاله.

٥ - الاتفاق المالي العراقي - الفرنسي: تحدثت سفير العراق، بهذا الصدد عن مشكل السيولة الذي تعاني منه العراق بسبب وقف ضخ البترول عبر الاراضي السورية، والذي يتسبب في خسارة سنوية تصل الى ١١ مليار دولار، مما دفع الى وقف عدد من المشاريع الاستراتيجية، ودعوة الشركات العاملة الى المساهمة في التمويل، وقد قبل اغلبها، فيما تم التعامل مع فرنسا على اساس مغايرة بسبب وفائها وصدقتها، ونظراً لظروفها الاقتصادية الصعبة. وقد تم الاتفاق، بالتحديد، على الرجوع الى الحالة الطبيعية السابقة، اي رجوع فرنسا الى شراء النفط، اذ انها توقفت عن شراء النفط العراقي خلال الربع الاخير من سنة ١٩٨٢. وضمن هذا الاتفاق ستشتري منا بين ٢٠، ٥ الى ٣٠، ٥ مليون طن سنوياً □



السفير الدكتور المشاط: نجاح العراق لم يرض القوى المعادية

١ - الثروة الوطنية، البترولية والمعدنية والزراعية.

٢ - الثروة السكانية، المتعلمة والمؤهلة نتيجة تعميم التعليم واجباريته ومجانيته.

٣ - ووجود القيادة الثورية، الناهضة، القيادة النضالية والمدمومة من الجماهير. كما ان الثورة العراقية انفتحت بشكل مسؤول على البلدان العربية وبلدان العالم الثالث الاخرى، ولقد قدم العراق بين ١٩٧٣ و ١٩٨١ كمساعدات وقروض مالية ٩, ٥ مليار دولار الى هذه البلدان.

ان هذا التقدم، يقول سفير العراق، ما كان ليرضي القوى العظمى وبالذات الولايات المتحدة وبريطانية و«اسرائيل»، وخاصة هذه الاخيرة تسعى منذ ١٩٤٨ لهيمنة على المنطقة، وترى في نمو العراق وثورته عائقاً كبيراً لتحقيق خطتها التوسعية. وهذا ما يفسر تعاونها مع نظام الخميني، وضربها للمفاعل النووي العراقي.

ويلتقي نظام خميني مع «اسرائيل» في محاولة ضربنا واجهاض ثورتنا. وقبل الخميني حاول الشاه نفسه ان يكون دركي الخليج، فحاول اضعاف ثورتنا بدعم البرزاني، الذي كان بدوره، مدعوماً من المخابرات الاميركية والصهيونية.

في اطار النشاط السياسي، والثقافي الذي تنظمه بباريس جمعية التضامن والصدقة العربية - الفرنسية، كانت دار اميركا اللاتينية تحتضن اللقاء الهام الذي استضاف الدكتور محمد المشاط سفير الجمهورية العراقية بفرنسا، وذلك يوم الخميس ٢٣ حزيران. وبحضور ممثلي عدد من ابرز الصحف والمجلات واجهزة الاعلام الفرنسية الى جانب ممثلي الصحافة العربية بباريس. افتتح اللقاء السيد بيتر لاند، رئيس الجمعية المذكورة، مقدماً السفير العراقي، ومذكراً بمؤهلاته العلمية والدبلوماسية. ثم تحدث الدكتور المشاط الذي تولى اولاً بطبيعة العلاقات العراقية والفرنسية، واستعداد العراق للحوار، وتقبل وجهات النظر شريطة ان تكون شاملة، ولا تقف، فقط، عند حدود سرد السليبيات، مؤكداً اهمية ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ بالنسبة لتاريخ العراق الحديث، واسسها العتيدة القائمة على مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي. وأشار الى ان العراق يخوض منذ بدء ثورته معركة تحريرية واسعة تتجاوز المستوى القطري الى المستوى القومي، وتهدف الى ابعاد التدخل الاجنبي، وخلق الحوار داخل الاسرة العربية، والتنسيق المشترك لبلوغ الهدف الاكبر الا وهو الوحدة العربية.

وذكر في هذا الصدد ان الرئيس صدام حسين كان قد اعلن في ٨ شباط (فبراير) ١٩٨٠ بياناً موجهاً الى القادة العرب بضرورة الابتعاد عن فلك القوى العظمى وتوطيد اللقاء مع البلدان الصديقة للوطن العربي، والتزام موقف الدفاع عن اي بلد عربي يتعرض لهجوم اجنبي، واعتبار الهجوم موجهاً ضد العرب.

ونحن، يقول الدكتور المشاط، تابعنا هذه الرسالة وطبقناها وعاملنا القوى العظمى على هذا المنوال. انطلاقاً من مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي، وفهمه لسياسة عدم الانحياز.

لقد تمكن العراق بعد ثورة ١٧ تموز من تأميم النفط وتحرير الثروة الاقتصادية من هيمنة الشركات الاحتكارية في حزيران ١٩٧٢، وحل المسألة الكردية حلاً ديمقراطياً وانسانياً ومبدئياً، وياشر بخطة تنمية لا نظير لها في اي بلد من بلدان العالم الثالث. وقد عزّا السفير المشاط نجاح خطة التنمية هذه الى اسباب ثلاثة هي:

بعد ثمانية أشهر من المفاوضات

.. عادت اثينا الى التهديد بإغلاق القواعد الأمريكية

الضغوط المتبادلة تأخذ طريقها.. وباباندريو قد يعطي مهلة نهائية

الأميركية على صعد مختلفة. ولا ينظر اليونانيون ببراءة الى التوافق الزمني بين تعثر المفاوضات مع الأميركيين، وبين اقدام الزعيم القبرصي التركي رؤوف دانكتاش في بداية الشهر الماضي، على التهديد مرة أخرى بإعلان الجزء التركي من قبرص دولة مستقلة.

والآن بعد توقف المفاوضات يتوقع ان تشهد العلاقات بين اثينا وواشنطن موجات من الضغوط المتبادلة، وإذا كانت الولايات المتحدة تمتلك في هذا السبيل مفتاح الضغط بميزان القوى التركي - اليوناني وبفضية المساعدات الاقتصادية والعسكرية لليونان، فإن اثينا من جهةها تملك قوة ضغط داخلية في الولايات المتحدة لا يستهان بها تتمثل بالأميركيين من اصل يوناني، كما تملك في ظل حكمها الحالي قدرة اكبر على استخدام الموقع الاستراتيجي لليونان في الخاصرة الجنوبية لحلف الأطلسي، كأداة تهديد فعالة جدا في هذه المرحلة التي يكتسب فيها هذا الجزء من الحلف موقع الاولوية في التخطيط العسكري الاستراتيجي الأمريكي.

الى جانب الضغوط المتبادلة على هذه المحاور التقليدية يجب عدم تجاهل قدرة الولايات المتحدة على التسلل الى خصوصية الوضع اليوناني الداخلي من خلال إزدواجية السلطة هناك (كون رئيس الجمهورية قسطنطين كرامنلس من الحزب الديمقراطي المحافظ يملك سلطات واسعة جدا وقادرة على الحد من سلطات الوزارة الاشتراكية)، هذا بالإضافة الى ان بقايا الحكم العسكري وفلول اتباع الملكية في السلطة والادارة، لا تزال لها قوتها التي يمكن ان تجد في هذه الظروف بعض المنافذ لطموحات معينة تقتنصها واشنطن لتضغط بها على الموقف اليوناني الذي يتمتع على الصعيد الشعبي بتأييد كبير لا سيما في مسألة التصدي للقواعد العسكرية الأمريكية □

عدنان

بعد ثمانية أشهر من المحادثات بين اليونان والولايات المتحدة بشأن مصير القواعد العسكرية الأمريكية في الأراضي اليونانية. عادت الأزمة الى بدايتها. فقد جرى تعليق المحادثات في السادس عشر من حزيران دون الوصول الى اتفاق. وهدد رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو باتخاذ إجراء من جانب واحد يقضي بإغلاق القواعد ما لم تقدم الولايات المتحدة مقترحات جديدة بشأن إنهاء هذه الأزمة.

والجدير بالذكر ان السيد باباندريو كان قد رفع خلال حملته الانتخابية التي قادت حزبه الاشتراكي الى السلطة شعار «إغلاق قواعد الموت» وهو يصر منذ بداية المحادثات على وجوب الإغلاق، مركزا على ان الموضوع مدار التفاوض هو المهلة الزمنية التي ستعطيها اثينا لواشنطن من اجل التصفية.

وكان باباندريو قد اعلن في وقت سابق من الشهر الماضي انه في حال فشل المفاوضات سيعطي الولايات المتحدة ثمانية عشر شهرا كاملا كمدة قصوى لاجلاء قواعدها وقواتها عن الأراضي اليونانية.

والمشكلة الحقيقية بين اليونان والولايات المتحدة لا تشمل فقط موضوع القواعد العسكرية، بل تتناول مواضيع كثيرة أخرى، أهمها الصراع المزمع بين

تركي - واليونان بشأن قضية قبرص والجرف القاري في بحر إيجه.

وقد ازدادت هذه المشكلة تعقيدا مع وصول الاشتراكيين اليونانيين الى السلطة، في الفترة نفسها التي كانت فيها الولايات المتحدة تخوض حربها الشرسة ضد الاحزاب الاشتراكية الحاكمة في بعض دول اوروبا الغربية، تلك الحرب التي ادت الى سقوط الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات في المانية الغربية، كما اسهمت في تصعيد حدة الازمات التي يواجهها الحزب الاشتراكي الفرنسي. هذا مع العلم ان الحزب الاشتراكي اليوناني هو اكثر هذه الاحزاب عداء للولايات المتحدة، منذ ايام باباندريو الاب الذي اسقطه الكولونيلات بانقلابهم العسكري عام ١٩٦٧ بتحريض ودعم مباشرين من اميركا.

ومما زاد في تعقيد المحادثات الحالية، ان اليونان وافقت في بلاغ مشترك صدر في اعقاب زيادة رئيس الوزراء السوفيياتي تيخونوف لاثينا على الدعوة لجعل منطقة البلقان خالية من الاسلحة النووية.

في هذه الاثناء كان الجانب اليوناني يلاحظ ازدياد الاهمية التي تعطيها الولايات المتحدة لعلاقاتها مع تركيا، وما بدا يروج عن تعاظم في الدورين العسكري والسياسي الذي ستلعبه انقرة في الاستراتيجية



كرامنلس: إزدواجية السلطة



باباندريو: إغلاق قواعد الموت

هل تصح إيطاليا رجل أوروبا المريض؟

الانتخابات أغلقت أزمة .. وفتحت أزمات!

الحمراء» فيما بعد، بارتكاب ما أصبح يعرف في إيطاليا منذ ذلك الحين باسم لعبة «المساومة التاريخية»، والتي ارتكزت على فكرة التعاون بين الحزبين الديمقراطي المسيحي والشيوعي، على أساس أن يعطي الأخير الثقة لحكومة يشكلها الأول. وبعد ذلك انتقلت العلاقة بين الحزبين من طور المساندة السلبية من جانب الحزب الشيوعي إلى طور الدعم الإيجابي على أساس اتفاق قائم على قاعدة «الاجلبية البرنامجية»، التي ضمت بالإضافة إلى الحزبين الأحزاب الديمقراطية الإيطالية الأخرى.

وبالفعل حققت إيطاليا في ظل حكومة «الاجلبية البرنامجية» التي ترأسها اندريوتي أهم الإنجازات في تاريخ إيطاليا السياسي الحديث منذ سقوط الحكم الفاشي، وانعكس ذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي شهدت انفراجا ملحوظا كان يؤدي إلى حدوث تغييرات هامة في بلاد «المعكونة». غير أن تصاعد موجة الإرهاب اليميني المتطرف من جهة واليساري المتطرف من جهة أخرى، وبدء قيادات الأحزاب الأخرى المشاركة في تجمع «الاجلبية البرنامجية» بانتقاد الحزب الشيوعي وأطروحاته، أدت إلى قرار الأمين العام للحزب الشيوعي برلينغوير بإعلان انسحابه عام ١٩٧٩ من هذا التجمع فاتحاً الباب أمام دخول إيطاليا مجدداً في حالة من عدم

هل بدأ نجم الحزب الديمقراطي المسيحي بالاقول بعد أن استمر في حكم إيطاليا لمدة أربعين عاما على التوالي، منذ أن سقط موسوليني في الحرب العالمية الثانية؟



هذا السؤال بات مطروحا بصورة جدية في الحياة السياسية الإيطالية بعد أن سجلت الانتخابات الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في شعبية الحزب الذي نجح في أن يطبع الحكم الإيطالي بطابعه طوال الفترة الماضية.

ورغم أن الحزب الديمقراطي المسيحي لم ينل ولا مرة واحدة الاكثريّة المطلقة في أية انتخابات سابقة، إلا أنه كان دائماً يحظى بنتائج جيدة ساعدته على أن يصبح «مركز الثقل» في الحياة السياسية الإيطالية خلال المراحل الماضية للحكم في هذا البلد الأوروبي الذي يشابه دول العالم الثالث من ناحية الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي.

والحقيقة أن «السلطة» بدأت تميد من تحت اقدام قادة الحزب الديمقراطي المسيحي منذ العام ١٩٧٦، حيث نجح الحزب الشيوعي الإيطالي في أن ينافسه على اقتسام تأييد ودعم الشعب الإيطالي، يومها اضطر الحزب الديمقراطي المسيحي وبعد أزمة سياسية حادة مرت بها إيطاليا إلى أن يقبل، بمبادرة من زعيمه آنذاك الدومورو الذي قتل على أيدي «الاولوية

الاستقرار السياسي.

غير أن الانتخابات التي جرت عام ١٩٧٩ جاءت ضربة كبرى للحزب الشيوعي الإيطالي، حيث لم يحصل سوى على نسبة ٤,٣٠٪ في حين حصل الحزب الديمقراطي المسيحي على ٣٨,٣٪ والحزب الاشتراكي على ٩,٨٪. ولكن رغم ذلك استمرت إيطاليا تعيش في حالة من عدم الاستقرار السياسي، انعكست أكثر من مرة على وضع الحكومة وعلى الوضع العام للبلاد في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، خصوصاً بعد تزايد موجات الإرهاب المتعدد المصادر والذي عجزت الحكومة عن القضاء عليه.

الانتخابات الحالية، التي فرضتها الأزمة الحكومية بعد انسحاب الحزب الاشتراكي الإيطالي بقيادة بيتينو كراكسي من الائتلاف الحاكم، لم تات مشجعة لآمال هذا السياسي الإيطالي الذي كان يأمل في تحقيق انتصار يساعده على «مساومة» الديمقراطي المسيحي لاعطائه منصب رئاسة الوزراء. إذ أن نسبة الاصوات التي نالها لم تتجاوز الـ ١١,٤٪ ولم يصل إلى نسبة ١٣٪ التي كان يحلم بها لكي تتيح له ممارسة الضغط السياسي لتحقيق حلمه.

ولذلك فقد سارع كراكسي في اعقاب الانتخابات لدعوة الديمقراطي المسيحي إلى «نسيان الماضي والعمل سوية من أجل وضع سياسة تغيير للبلاد» (١٠٠).

وإذا كان الديمقراطي المسيحي قد اعتبر بأن نتائج الانتخابات هي «أشبه بالاحتجاج والإدانة والاستنكار ضد» كما قال زعيمه شيرياكو دي ميلا. إلا أن ميلا أكد بأن حزبه «لم يخسر رغم أنه لم يفز»، وقال «أن الخاسر الأول في هذه الانتخابات هي إيطاليا»، ملحماً بذلك إلى احتمال حدوث أزمة وزارية إذا لم يتم الاتفاق على صيغة للحكم.

الحزب الشيوعي حقق انتصاراً هاماً في هذه

على التعاطف مع نقابة «التضامن»، وحركة المعارضة الشعبية لنظام الجنرال جارسولسكي وما رافقها أيضاً من تصعيد اعلامي غربي تجاه المسألة البولونية،

وإذا كانت المسألة البولونية هي أكثر تعقيداً من ذلك وأبعد من أن تكون ساحة صراع بين الكتلتين فقط، فإن بلدان حلف وارسو والاتحاد السوفياتي في المقدمة منها لا تريد اغفال تلك الحملات والضغط الغربية.

لذا لم يكن مستغرباً في هذه المناسبة أن يكون الكلام للعسكر أولاً، إذ أن التصريح الذي أدلى به الجنرال أوستينوف قبيل افتتاح اجتماعات الحلف كان في حقيقة الأمر انذاراً شديداً للجهة أمام تصعيد المواقف الاطلسية.

فقد قال أوستينوف بصدد انتشار الصواريخ الغربية أن ذلك «سوف يقود إلى تبدل جذري في الوضع السياسي والعسكري، ليس فقط بالنسبة للقارة الأوروبية بل أيضاً بالنسبة للعالم اجمع»، وأضاف أن بلدان الكتلة الاشتراكية لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام «انتشار الصواريخ الغربية على عتبة البيت الاشتراكي».

قادة حلف وارسو يجتمعون في موسكو

لاتساهل في مواجهة انتشار الصواريخ الأميركية

طرات على الساحة العالمية، والمسائل المختلفة التي تخص بلدانهم.

والجدير بالملاحظة هنا أن آخر اجتماع عقده الحلف كان في شهر كانون الثاني الماضي، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن استجدت امور كثيرة، وعلى الخصوص التصلب المتصاعد لمواقف بلدان حلف الاطلسي تجاه الاتحاد السوفياتي، وقراره الشهير بانتشار صواريخ بيرشينغ ٢ على ارض القارة الأوروبية.

ولكن ذلك لم يكن الامر الوحيد، إذ جاءت زيارة البابا الأخيرة إلى بولونيا وما ورد في خطاباته المتكررة أثناءها من عبارات سياسية أقل ما يقال فيها أنها تعبر

لا تزال الانظار مشدودة اليوم إلى الأزمة القائمة بين الغرب والشرق، والتي أخذت تحتل مقدمة المسرح السياسي العالمي منذ العام الماضي.



فبعد اجتماعات البلدان الصناعية، في وليامسبورغ ومجلس حلف الاطلسي في باريس مؤخراً، بالإضافة إلى اللقاءات الثنائية والمتعددة الأطراف بين بلدان المعسكر الغربي، بعد ذلك، جاء اليوم، دور بلدان حلف وارسو.

فقد اجتمع في موسكو ابتداءً من يوم الثلاثاء الماضي رؤساء وقادة البلدان الأوروبية الاشتراكية السبع الأعضاء في الحلف لتدارس التطورات التي

ليبيا غيرت موقفها في أديس أبابا ولم تغيره على أرض تشاد!

المسكين وزير خارجية تشاد والذي يمثل الحكومة الشرعية، أفضل من الانسحاب من المؤتمر بغضب، في وقت اعتبرت الدول الأفريقية الموقف الليبي، خالياً من أسس التصرف الدبلوماسي والشرعي، وفُسرت ذلك على أنه تدخل غير مبرر في إرادتها، بل ومحاولة لاشراكها في الصراع الدائر بين قوات عويدي التي تساندها ليبيا، وبين قوات حسين هبري التي تتسلم السلطة الشرعية للبلاد، مما جعل المؤتمر يفشل مرة أخرى نتيجة للتعنت الليبي، خاصة وأن هناك عدداً من الرؤساء الأفارقة، لم يكن يحبذ مسبقاً عقد المؤتمر في ليبيا، وعندها تم عقد جلسة مسائية مطولة، توصل خلالها المؤتمر إلى اتفاق بخصوص شرعية حسين هبري شريطة عدم حضوره شخصياً إلى المؤتمر، ولم يحدد المؤتمر في حينه، على أية فقرة من فقرات نظامه الداخلي اعتمد في قراره هذا.

كان القذافي على استعداد - قبل انعقاد مؤتمر القمة الأفريقية الأخير في أديس أبابا - للتضحية بمنصب رئيس منظمة الوحدة الأفريقية، من أجل إعادة غوكوني إلى السلطة التشادية، ولقد صرح مسؤول ليبي لهيرالد تريبون، آنذاك، من أن «تشاد بالنسبة لنا أهم بكثير من منظمة الوحدة الأفريقية». واثناء انعقاد مؤتمر الوحدة الأفريقية في العاصمة الأثيوبية، وبعد «تعديل» الموقف الليبي، كان القذافي على اتصال مباشر مع أطراف المنظمة لاقتناعاً باسناد منصب الرئاسة إليه، خاصة وأنه قد عدل موقفه الآن، لكن ذلك لم يلق أية استجابة من قبل الأطراف المعنية، وخاصة من قبل حكومة أديس أبابا.

ليبيا، من جانبها، ستظل تسعى «رغم تعديل موقفها» في المنظمة، لمساندة قوات غوكوني عويدي، ولقد أرسلت مؤخراً ثلثي طائرات قاذفة للقنابل من طراز اس يو ٢٢٥ إلى المنطقة التي تتواجد فيها قوات عويدي، بعد أن سلمته في وقت سابق ثلثي طائرات حربية من طراز اس ٢٦٠١ وقاذفتين من طراز تي يو ٢٢ وطائرتي نقل سي ٢٠.

الحكومة الحالية في العاصمة التشادية، ما زالت تقدم - من جانبها - إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن طلبات عاجلة لبحث الوضع السائد في تشاد، وهو وضع شديد الخطورة «بسبب احتلال نظام القذافي لجزء من أراضيها، والاعتداءات الليبية المتكررة على شعب تشاد»، حيث تحتل ليبيا كما جاء على لسان رمضان برما مندوب تشاد في منظمة الأمم المتحدة، شريط اوزو الحدودي منذ عام ١٩٧٣.

وتبقى قضية التشاد معلقة بين الوضع الداخلي الذي يسيطر عليه حسين هبري رغم المعارك والمناوشات.. وبين «أحلام» القذافي بالوحدة وأحلام غوكوني بالحكم، ولا أحد يستطيع التنبؤ منذ الآن بما يمكن أن يحصل في المدى المنظور □

منير ياسين

ظلت مشكلتا تشاد والبوليساريو تعيقان أية خطوة جديدة لعقدة مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية، الذي تأجل عدة مرات، بسبب من تعنت النظام الليبي، ومن رغبة العقيد القذافي في أن يكون رئيساً للمنظمة، غير أن جهوداً مكثفة تم بذلها من قبل الأفارقة، لعقد المؤتمر في أديس أبابا، والعمل على وضع حد لحالة النزاع داخل المنظمة، خاصة بعد انسحاب البوليساريو، وبعد إجراء «تعديل» في الموقف الليبي، تجاه تشاد، التي ما زال النظام الليبي يسعى جاهداً، وبكل الوسائل الدبلوماسية والعسكرية، لتأييد قوات الرئيس التشادي السابق غوكوني عويدي التي تتمركز على الشريط الحدودي مع ليبيا، وتلقى دعماً عسكرياً كبيراً من قبل النظام الحاكم في ليبيا.

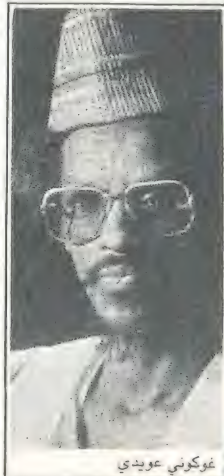
الموقف الغريب

يعتبر المراقبون السياسيون الموقف الليبي من حكومة تشاد الحالية التي يرأسها حسين هبري، موقفاً يتسم بالغربة، خاصة وأن العقيد القذافي يعتقد أن ثمة تدخلاً جغرافياً (!) بين ليبيا وتشاد، يحتم قيام «وحدة» بينهما. وليس أدل على ذلك من كتاب العقيد الذي تم توزيعه في مؤتمر طرابلس الأخير إلى جانب «الكتاب الأخضر»، والذي كان يحمل عنوان «الجمهورية والسلام في تشاد» والذي تم توزيعه على أوساط المؤتمر، وفيه «أن الشعب الليبي والشعب التشادي هما في الحقيقة شعب واحد، وليس ممكناً فصل ليبيا عن التشاد أو التشاد عن ليبيا»!

في ذلك المؤتمر الذي عقد في العام الماضي، برز بوضوح كيف أن الدولة المضيفة كانت تؤيد فريقاً تشادياً ضد آخر، ولقد أصرت ليبيا في حينه على تبني غوكوني عويدي كممثل شرعي للشعب التشادي، وعدم الاعتراف بشرعية حسين هبري، باعتباره الرئيس الحالي لتشاد، وحينذاك لم يجد ادريس



حسين هبري



غوكوني عويدي



انتخابات إيطاليا كرست الاستقرار السياسي

الانتخابات. رغم أنه نال نسبة من الأصوات أقل من الانتخابات الماضية، حيث بلغت نسبة أصواته ٢٩,٩٪ في حين كان قد نال في الانتخابات الماضية نسبة ٣٠,٤٪. ولذلك فهو يرى بأن البلاد بدأت تنتقل من تحت مظلة الديمقراطية المسيحية، معترفاً بأن الوضع لم يتطور في هذه الانتخابات لتشكيل ائتلاف يساري حاكم.

وفي انتظار المفاوضات الصعبة التي سوف تحدث بين زعماء الأحزاب الرئيسية في البلاد، تخيم حالة من «الاستقرار السياسي» تقسح في المجال أمام موجات جديدة من التطرف سواء اليميني أو اليساري، خصوصاً وأن المراقبين توقعوا طويلاً أمام الانتصار غير المتوقع الذي حققه الحزب الفاشي الجديد والذي نال ٤٢ مقعداً بزيادة ١٢ مقعداً عن الانتخابات الماضية. فهل تصبح إيطاليا «رجل أوروبا المريض» بعد أن عجزت الأحزاب الرئيسية فيها من مداواة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تزدد توتراً يوماً بعد يوم. □

كيف يمكن تفسير تصريح وزير الدفاع السوفياتي؟ المراقبون الغربيون مقتنعون الآن أن موسكو وبعد فترة انتقالية من وفاة بريجنيف امتدت عدة أشهر تنوي أن تقابل التشدد الغربي بتشدد لا يقل عنه وأن اجتماع الحلف في العاصمة السوفياتية يعني قبل كل شيء أن بلدان الكتلة الشرقية تريد أن تفهم الولايات المتحدة وحلفاءها أن الضغوط التي تمارسها لن تغير من مواقف البلدان الاشتراكية وأن الحل الوحيد يكمن في المفاوضات، وهي ضمن هذا السياق لا تقفل أيضاً السبل الأخرى وخصوصاً الضغط من داخل البلدان الغربية بواسطة الحركات والمنظمات السلمية، كما جرى مؤخراً في براغ أثناء اجتماع ٢٨٠٠ مندوب لهذه المنظمات التي ادانت مشاريع حلف الأطلسي في إقامة شبكات الصواريخ.

العمل على الجبهات العسكرية والسياسية، والداخلية لكلا الكتلتين هو ما يجيز الصراع بين حلفي الأطلسي ووارسو، والزيارة التي سيقوم بها المستشار الألماني هيلموت كول إلى موسكو في أوائل هذا الشهر سنكشف فيما إذا كان التصعيد سيستمر □

عزمي السيد

رئيس حكومة اسبانيا في الولايات المتحدة

فيليب غونثالث يلعب أوراقاً رابحة مع الأميركيين

واشنطن تراهن على انضمام الاشتراكيين للحلف الأطلسي.. وترى فرصتها واسعة للتأثير قبل استفتاء ١٩٨٥

هذه البوادر الانفتاحية وغيرها جعلت الأميركيين ينظرون بعين الرضى الى سياسة المحامي الاشبيلي الذي خرج منتصرا من أكثر من زوبعة سياسية في صفوف حزبه، ومتغلبا بضربة انتخابية قاضية على اقوى حزب حكومي بعد رحيل فرانكو (اتحاد الوسط الديمقراطي) لا بد - في نظر الأميركيين - ان يؤمن جانبه، سيما وانه اصبح معززا معنويا بجارتين اشتراكيتين هما البرتغال وفرنسا.

مطالب الأميركيين والاسبان

المسلك الذي سار فيه حتى الآن غونثالث اوصله الى اقناع الأميركيين انه محاور مدعوم بسند شعبي داخلي وخارجي (خصوصا في اميركا اللاتينية)، ولكي يبرهن على هذا الانطباع فقد قام بزيارة عدد من دول اميركا اللاتينية، تبعثها زيارة أخرى لنفس القارة قام بها الملك خوان كارلوس لاهياء صلة الرحم مع القارة التي اكتشفها ذات يوم كريستوبال كولون: وهكذا تضافر النجاح العاطفي الذي جناه الملك خوان كارلوس مع النجاح السياسي الذي حصده فيليب غونثالث، والذي لم يكن من نتائجه ان الولايات المتحدة لطفت من لهجتها الصارمة ضد كوبا ونيكاراغوا فحسب، بل ان كثيرا من الحكومات في اميركا اللاتينية تفضل ان تتولى اسبانيا التعبير عن مطالبها او غضبها لدى الادارة الأميركية. وقد بدا هذا الشعور جليا حينما التقى رئيس الحكومة الاسبانية، بيساسيين اميركيين من اصل اميركي لاتيني سواء من الكونغرس او من رجال الاعمال، فقد دفعهم الحنين الى الماضي بأن طالبوا غونثالث ان يكون الزعيم المعبر عن الهوية الاسبانية في اميركا، شمالها وجنوبها،

وهو العرض الذي اعتذر عن قبوله، متمنيا ان تحتفل القارة سنة ١٩٩٢ بمرور ٥٠٠ سنة على اكتشافها، وهي تنعم في حل الحرية والديمقراطية، وهكذا يكون رئيس الحكومة الاسبانية قد اكتشف منجما غنيا بالتعاطف مع اسبانيا في الولايات المتحدة، وهو الشيء الذي عكسته الصحافة الأميركية حينما اهتمت الحديث عن الشؤون الداخلية الاسبانية لصالح الدور الذي يمكن ان تلعبه اسبانيا في اميركا اللاتينية، وقد صادفت زيارة غونثالث مقتل صحافيين اميركيين على حدود الهندوراس، ونيكاراغوا، وهو حادث ضاعف من قلق الرأي العام الأميركي، الذي يفضل عدم تورط بلاده في فيتنام جديدة.

واذا كان النقاب لم يكشف عما طالبت به اميركا، وما طالبت به اسبانيا بشأن اميركا اللاتينية، فانه يمكن القول، بأن التصريحات من الجانبين تدل على ان

الحكومة، سحب الدعم الدبلوماسي عن جبهة البوليساريو التي وثقت علاقاتها في السابق مع الحزب الاشتراكي العمالي.



غونثالث: الديمقراطية في اميركا اللاتينية

الطقوس الاحتفالية سياسيا واعلاميا التي قوبل بها رئيس الحكومة الاسبانية السنيور فيليب غونثالث خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة الأميركية، والتي انتهت يوم الخميس ٢٣ حزيران (يونيو)، مثيرة للدهشة حتما بالنظر الى المواقف القريبة والبعيدة التي طبقت ادبيات الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني من الولايات المتحدة وسياستها في أوروبا الغربية واميركا اللاتينية والوسطى، سواء عندما كان في المعارضة او عقب نجاحه الساحق في الانتخابات التشريعية.

والدهشة متأتية من كون الرئيس غونثالث اصبح طليق اليد، متغلبا او متحكما في صفوف حزبه المطالبين في المجال الايديولوجي بعدم ابتعاد الحزب عن روح الاشتراكية العلمية، وفي المجال السياسي بدعم التركة الأوروبية الاستقلالية لمواجهة الهيمنة الأميركية. ومن هنا بدأ موقف الحزب العمالي الاشتراكي يتذبذب بصدد مسألة انضمام اسبانيا الى الحلف الأطلسي، لكن الواضح، اعتمادا على كثير من القرائن، ان هذا التملل هو تعبير عن مهارة سياسية وبراماتية ايديولوجية طبعت حتى الآن سياسة الحكومة الاسبانية في كثير من المواقف الحرجة: فكها الحصار الاقتصادي عن جبل طارق، الحرص على توثيق العلاقات مع جارتها المغرب، الذي اختاره غونثالث ليكون مسرح اول زيارة رسمية يقوم بها خارج اسبانيا بعد دخوله قصر (المونكلوا) مقر



ريغان: «تعالوا الى كلمة سواء بيننا»

الاراضي المغربية المحتلة (سبتة ومليلة). وفي هذا الصدد تحدثت الصحافة الاسبانية عن رغبة مدريد في مهادنة المغرب، وان تتولى الادارة الاميركية التأثير على هذا الاخير حتى يلين موقفه بصدد حقوقه التاريخية، وفي مقابل ذلك تلتزم الحكومة الاسبانية موقفا اكثر حيادية في مسألة الصحراء وسحب الدعم، كاملا هذه المرة، عن السوليساريو ويبدو ان المغرب متفائل من المستقبل، ففي حالة ما اذا انضمت اسبانيا الى الحلف الاطلسي سيكون من الصعب على الحلفاء قبولها وهي تحتل اراضي دولة صديقة. اذا لم تكن حليفة للمغرب، لذلك فان ربط مصر سبتة ومليلة باستعادة اسبانيا لجبل طارق، من طرف الرسميين المغربي، موقف سياسي حكيم، فما تشترطه اسبانيا على اميركا بدعمها في نزاعها مع بريطانيا يمكن ان تشترطه الولايات المتحدة بان تتخلى عن سبتة ومليلة.

حوار الاب الرأسمالي والابن الاشتراكي

ليس من الضروري ان تلم بكل اطراف اللقاء التاريخي بين اول حكومة اشتراكية اسبانية بعد الحرب الاهلية وبين زعيمة العالم الرأسمالي، لان اللقاء بين الاب الجبار والابن العاق من شأنه ان يسيل كثيرا من الحبر، واذا استطاع فليب غونزاليث ان يوقف سيل الدماء في اميركا اللاتينية على الاقل، فسيكون قد اكد مرة اخرى ان الشباب الاشتراكي جدير دائما بتحمل المسؤولية كيفما كانت عظيمة. في استجواب له مع النيو يورك تايمز قبل زيارته لواشنطن يؤكد غونزاليث على مفهوم الزعامة الايجابية، والدور الذي يترشح له نفسه للاسهام في نشر السلام في اميركا اللاتينية ولكن ايضا ضمن ادبيات حزبه الاشتراكية، وهكذا، وعلى حد تعبير غونزاليث، وهو يلوح الى الاميركان وينخيم في آن واحد، فان الزعامة الايجابية «ينبغي ان تقوم على الاقتناع بانك اذا كنت تريد حقيقة نشر الديمقراطية في العالم فيجب ان تضع في اعتبارك ما يريده الناس، فهذه هي الديمقراطية» □

احمد



الملك خوان كارلوس: نجاح العاطفة قبل السياسة

الدولة الصهيونية لاسبانيا هي تدريب الفرق الخاصة بمكافحة «الارهاب» في اسبانيا، وهو مشكل يورق اي نظام اسباني، لكن الحزب الاشتراكي العمالي رغم عضويته في الاممية الاشتراكية غير متسرع في الاعتراف بالكيان الصهيوني على ما يبدو - وهذا ما قيل صراحة او تلميحا لشيمون بيريز زعيم «حزب العمل الاسرائيلي» الذي زار اسبانيا في مطلع هذه السنة عندما شارك في مؤتمر الاممية الذي انعقد في لشبونة بالبرتغال. واذن، فان هذا الاعتراف او عدمه ورقة اخرى رابحة يدورها في يد اسبانيا يمكن ان تكسب بواسطتها من العرب ومن حلفاء الكيان الصهيوني.

... أما الموقف من المغرب!

بسبب صداقته التقليدية مع الولايات المتحدة، استطاعت هذه الاخيرة رأي اسبانيا في مسالتي

انفراجا مهما كان حجمه، يمكن ان يقع مساومة من اجل الحلف الاطلسي

وبالمقابل فان لاميركا ما تطلبه من اسبانيا: داخليا تعود ان يستمر غونزاليث في انتهاج السياسة البرغماتية المعتدلية، واستمرار القطيعة مع الحزب الشيوعي الاسباني، وهذا النهج سيضمن له المزيد من توافد رؤوس الاموال الاميركية، التي احتفل ممثلوها اياما احتفال برئيس الحكومة الاسبانية، الى حد ان اكبر بنكي عالمي (روكفلر) اقام حفلة خاصة على شرف رئيس الحكومة دعا اليها اكبر المحكمين في رأس المال الاميركي، عدا الحفلة التي اقامتها الغرفة التجارية الاميركية.

كما تريد الولايات المتحدة ايضا ان تنضم اسبانيا الى الحلف الاطلسي، وهي تتفهم حرج موقف الحزب الاشتراكي الذي قطع وعدا انتخابيا باجراء استفتاء عاما حول هذه المسألة، وان اختيار سنة ١٩٨٥ لاجرائه سيمكن اميركا من التأثير على الراي العام الاسباني اذا ما وقفت الى جانب حكومته، ووعتها اقتصاديا: ذلك ان الاميركيين موقنون الآن ان نتيجة اي استفتاء لن تكون في صالح الانضمام، كما ان الاسبانيين يرون تناقضا صارخا في انضمامهم الى الحلف مع استمرار بريطانيا في احتلال مضيق جبل طارق. وهكذا تملك الحكومة الاسبانية ورقة رابحة تجني من ورائها الدعم الاقتصادي الآن، وقد تستعيد بها المضيق، دون ان تلجأ الى ما فعلته الأرجنتين بشأن استرداد الملوين.

اسبانيا و«اسرائيل»

كان «موضوع الشرق الاوسط» احد محاور المحادثات الاميركية الاسبانية، ولا شك ان الادارة الاميركية طالبت الدولة الايبيرية الاعتراف بالكيان الصهيوني، لأن هذا الاعتراف «سيعزيز فرص تحقيق السلام في الشرق الاوسط» حسب زعم الادارة الاميركية. وتجدر الإشارة الى ان تيارا يساند هذا الراي قد تشكل وبدأ يتقوى في اسبانيا، ويجب ان نقول كذلك ان العلاقات الثقافية والتجارية والسياسية قوية بين الدولتين، وان اهم خدمة تقدمها

قسمة اشتراك

الاسم Name
العنوان Address
.....
.....

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
اوربا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الاميركية واستراليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Télex: AL-FARES 613347 F

المرأة العراقية تسجل رائعة جديدة من روائع المساهمة في الحرب

كل مصاع الدنيا لا يساوي ذرة من تراب الوطن

نساء مستنات يقمن "خزين العمر" لأجل المعركة والفتيات يزرعن حق "خواتم" الزواج
الطليعة العربية "تسجل تفاصيل حملة المساهمة وتنقل صوراً من أروع صور العطاء



كل شيء هنا في العراق يستوقفك.. يبهرك.. يعلمك. عطاء الشعب العراقي لا يتوقف، كلما طال امد الحرب.. بل يتصاعد: ورغم ان الحرب تكاد ان تنهي عامها الثالث: وبذلك، تصبح اطول حرب في التاريخ المعاصر، فان عملية البناء مستمرة في الداخل والبنديقية مشرعة على طول خطوط المجابهة مع العدو الايراني... ان الحالة باختصار تشير الى عملية بناء الانسان العراقي الجديد...

والمرأة العراقية التي فاجأت حتى نفسها في المعركة، واعادت الى الاذهان صورة «الخنساء» في صدر الرسالة الاسلامية، حيث قدمت اولادها للمعركة وزفتهم كشهداء، تعود هذه الايام لتبادر طوعيا بالتبرع بمصوغاتها الذهبية، وهنا في العراق لا ينظر الى هذا العمل بصيغته المجردة، وانما بمعناه «الاعتباري» ذلك ان «الذهب» لدى المرأة العراقية هو «زينة وخزينة» كما يقولون - اي ان الذهب بمثابة «عون احتياطي» لدرء حاجة الزمن...

حملة التبرع بالمصوغات الذهبية، برزت هنا فجأة، وشملت كل العراق و«الطليعة العربية» واكبت حملة التبرع هذه، فتوجهت اولاً الى السيدة منال يونس عبد الرزاق رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق الذي قاد واشرف على تنظيم هذه الحملة، لنسأل عن سببها وبدايتها... في مبنى الاتحاد العام لنساء العراق استقبلتنا رئيسة الاتحاد لتؤكد لنا، «ان هذه الحملة لم يكن مخطط لها، فقط كنا نسمع ما يدور من احاديث عن رغبة المرأة بالتبرع بالذهب، وهذا منذ فترة طويلة، ولكن بعد ان تعاظمت الطلبات وازداد الحاج نساء العراق بضرورة دعم المعركة، قررنا نزولاً عند الحاج الجماهير النسوية ان نشرع في تنظيم هذه الحملة الواسعة، وبدأناها في رسالة الى السيد الرئيس صدام حسين، اعلنا فيها رغبة المرأة العراقية بشأن الارتقاء بمستوى اسهامها المادي والمعنوي تعزيزاً لدورها في المعركة...

● وما هي ابعاد هذه الحملة...؟

تقول رئيسة الاتحاد العام: انها تتضمن في رايها ابعاداً تربوية واقتصادية وسياسية، فهي تأتي بعد الدور الكبير للمرأة العراقية في المعركة. فقد ساهمت المرأة العراقية في ترصين النصر وتماسك الجبهة الداخلية طوال فترة المعركة، كما اصبحت قائدة للأسرة عند غياب الاب او الاخ او الزوج في جبهات القتال، وتولت مسؤولية تربية الجيل الناشئ كما حلت في مواقع العمل، وعوضت عن سواعد الرجال



صدام حسين: مصوغاتكم تتحول الى مدافع



ارادت ان توفي بقسطها في المعركة



الوطن اغلى من كنوز الارض

التقينا بالبعض منهم، كلامهم يتسابق فيتراقص على الشفاه، امرأة كبيرة ترتدي العباءة تقول: «ما قيمة الذهب وولدي ذاته فداء للوطن»، طفلة صغيرة، نسألها لماذا تتبرعين؟ تجيب «من أجل صدام»، والدها يكمل فيقول «انها ترى الوطن في صدام... كما ترى...» العواطف هنا تقهر كل التحديات، العواطف المرتبطة بالوعي الكامل، اكادس الذهب لا تعني سوى ان شعب العراق قرر ان ينتصر مهما طال امس الحرب...

والمدهش ايضا، ان بعض النساء لم يقتنعن بالذهب القليل الذي تبرعن به، فرحن يعتذرن عن ذلك، رغم ان البعض منهن لها ثلاثة او اربعة اولاد في جبهات القتال ومنهن من استشهد وبات «اكرم منا جميعا» كما يسمون الشهداء هنا في العراق...

وتطورت الحملة مع الاندفاع الجماهيري ليرافقها حملة تبرع بالاموال، وبمئات الآلاف من الدنانير ثم يأتي دور الاشقاء العرب... زوجات السفراء العرب، والنسوة المصريات في العراق والشقيقات الكويتيات، وتمتد لتشمل العراقيات والعربيات في الخارج...

تلفزيون بغداد، نقل تفاصيل الحملة وعاش الناس هذه التفاصيل، فهو يوميا يخصص جزءا من الوقت لينقل مشاهد عن صور التبرع في عموم القطر العراقي حيث ان الحملة لم تقتصر على محافظة ما...

الرئيس العراقي صدام حسين، بعد ان اعلن في رسالة وجهها الى رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق، عن عزم القيادة اقامة نصب تذكاري من الذهب لهذا العمل «ليبقى يحكي للجيل القادم قصة هذا الشعب العظيم مع الحياة ودوره القيادي المتميز فيها، وقصته مع الفرس اتباع خبيني ورستم. وليروي موقع كل امرأة عراقية في هذه القادسية» - على حد قوله - اشار الى «ان هذا النصب التذكاري ستكون قيمته تعادل قيمة ما تجود به نساء العراق في هذا المجال».

ثم عاد في لقائه بمجموعة من النسوة العراقيات المتبرعات بالمصوغات الذهبية، ليعلق على ما تناقلته وكالات الانباء الغربية والصهيونية بان عملية التبرع هذه، تعبر عن حاجة العراق الاقتصادية، ولينفي ذلك في مخاطبته للناس عبر شاشة التلفزيون في هذا اللقاء، حيث «لم يكن هناك كما يعرف كل العراقيين نية في هذا الاتجاه»، ولكن الرئيس صدام حسين قال في لقاء آخر مع مجموعة اخرى من المبتدعات والمتبرعين، «ان هذه المصوغات، او قسما منها تحولت الى مدافع حيث كشف عن عرض من «دولة ما» لشراء ثلاثين مدفعا اضافيا، لا يوجد لها تخصيصات مالية في ميزانية العام الحالي، وبعد ان توفر لجيش العراق احدث انواع السلاح وبكميات كبيرة وضخمة... واعلن موافقته على شرائها حيث ان قيمة بعض هذه المصوغات ستوفر العملة اللازمة لذلك، وستحول الى قوة نارية اضافية تنصب على رؤوس الاعداء، كما تريد نساء العراق...».

وتستمر الحملة في العراق، مع الانباء التي تؤكد قرب هجوم إيراني شامل، على سيادته وارضه، وتتكدس اكوام المصوغات وكأنها «صواريخ من ذهب» كما سمتها شاعرة عراقية معروفة □

تحقيق: جاسم محمد حسن



وللرجال... لهم حضور ايضا



منال يونس: انتقال نوعية

اسهامات المرأة، وفي مستوى وعيها وتفكيرها فهي بعد الرعاية والمكانة اللائقة التي توفر لها بفضل برامج وخطط الثورة وجدت ضمانتها الاساسية هي الثورة وقائدها، وزينتها الدائمة هي الانتصار...

جولة على مراكز التبرع

امام مبنى الاتحاد العام لنساء العراق نواجه اعدادا كبيرة من النساء المحتشدات امام لجنة التبرعات في الاتحاد يتسابقن في التبرع بمصوغاتهن الذهبية...

كما تجولت «الطليلة العربية» في العديد من مراكز استلام التبرعات التي انتشرت في احياء مدن العراق، ومنها استعلامات القصر الجمهوري والمجلس الوطني العراقي والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وشاهدت الصورة الرائعة التي تذهل... نساء مسنات يحملن «خزين» الذهب في اكياس من النايلون وصناديق صغيرة من الخشب... فتيات يزنعن اقراطهن واساورهن، وحتى خواتم الزواج، اطفال يجودون بـ «القرآن او الصليب» المعلق على صدورهم...

الذين يقاتلون العدو الايراني، وهذه الاسهامات الجديدة نعتبرها انتقالا نوعية في مساهمات المرأة، وخاصة انها ترتبط بمهمة افشال رهان الاعداء على اضعاف العراق اقتصاديا، وخاصة بعد فعلة النظام السوري الجبانة بمنع مرور النفط العراقي عبر الاراضي السورية.

اما كيف؟ فتجيب السيدة رئيسة الاتحاد: «ان المرأة العراقية عمدت اولا الى حفظ النفقات وترشيد الاستهلاك وميزانية الاسرة وزيادة الانتاج ثم جاء تبرعها بالذهب كصيغة جديدة لها مساهمات وادوار اكثر فاعلية في معركتنا العادلة ضد القوات الايرانية المعتدية».

● ونسألها... كيف تفسرين هذا الاقبال والذهب هو «زينة وخزينة»؟ تجيب السيدة منال يونس وتقول لنا «لذا فانا اقول عن هذه الحملة انها انتقالا نوعية في



ذهب ضمانتهن



في مواجهة غزو السلع المستوردة

محاولة لتطوير صناعة النسيج في مصر

بعد أن كان الدعم للمنتجات المستوردة:

قرار مصري بإيقاف استيراد الملابس الجاهزة خلال ثلاث سنوات

القاهرة - عبد القادر شهيب



بعد فتح الابواب المصرية على مصراعيها لاستيراد كل شيء، وأي شيء من الخارج، أغرق المستوردون الأسواق بالعديد من السلع الاستهلاكية المختلفة الأنواع، وفي مقدمتها الملابس الجاهزة.

فتح الابواب هذا وما رافقه من اغراق في الاهتمام برأس المال الاجنبي وتشجيعه على القدوم الى مصر والمشاركة في اقامة استثمارات على أرضها عرض رأس المال الوطني، وبالذات العام، للتجاهل والنسيان حيث بدأت المشاكل تتراكم امام الصناعة المصرية ولا سيما في قطاع الغزل والنسيج، أشهر واقدم الصناعات المصرية.

بعد ذلك اعدت غرفة صناعة الغزل والنسيج وقبل اكثر من خمسة اعوام تقريراً شاملاً حول أحوال هذه الصناعة وحددت هذا التقرير بدقة المشاكل التي تعاني منها بسبب الانفتاح الاستهلاكي، وغزو السلع المستوردة.

يقول التقرير:

(ان هذه الصناعة القومية تتعرض لاختناقات في التسويق بعد فتح استيراد منتجات نسجية مماثلة للانتاج المحلي وتسرب كثير من هذه المنتجات من المناطق الحرة ومدينة بورسعيد الى الأسواق المصرية الداخلية، ومزاحمتها للمصنوعات الوطنية بلا منافسة متكافئة).

ومع تقليص حجم الصادرات المصرية الى الخارج من هذه الصناعة، بعد اغلاق كثير من الأسواق في الدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي امامها، فوجئت مصانع النسيج المصرية التي تزيد على الالف مصنع في القطاعين العام والخاص معا بعدة قرارات حكومية اضررت بها كثيراً مثل قرار وزير التجارة في عام ١٩٧٥ باطلاق استيراد المنتجات النسجية المماثلة للانتاج المحلي دون اية قيود ثم الاتجاه الى استيراد منتجات التريكو والملابس الجاهزة من الصين وكوريا بكميات كبيرة لتغطية العجز في الانتاج المحلي، واعفاء هذه المستوردات من الرسوم الجمركية لتوفيرها بأسعار ملائمة.

هذه القرارات وما صاحبها من اتساع لنطاق التهريب للسلع وبالذات الملابس الجاهزة من بورسعيد، لفت انظار عدة هيئات مصرية من بينها جهاز المحاسبات ومجلس الشعب المصري الذي طلب مؤخراً من لجنتي الخطة والموازنة واللجنة الاقتصادية فيه (دراسة انحراف المناطق الحرة عن الهدف الاساسي منها، ووضع ضوابط إيقاف التيار المندفق في طريق النمو الاستهلاكي، وفتح منافذ التهريب الجمركي، واغراق البلاد بسلع اجنبية لا

تسد عنها الرسوم الجمركية، وتنافس المصنوعات الوطنية، الامر الذي ادى الى امتلاء مخازن شركات القطاع العام المصرية بالسلع المستوردة، وتكدس منتجات المصانع المحلية بالقطاعين العام والخاص وقلة السيولة النقدية لديهما وعجزهما عن الوفاء بالتزاماتهما مما يهدد بالتوقف وتشريد عمالهما).

ويقول تقرير غرفة صناعة الغزل والنسيج ايضا: (وفي الوقت الذي يتم فيه دعم المنتجات المستوردة في مصر من الخارج، تم فيه ايضا الغاء الدعم عن صناعة النسيج المصرية وفرضت القيود عليها... فبينما الغيت الرسوم الجمركية على الملابس الجاهزة المستوردة من الخارج، زادت هذه الرسوم اكثر على مستلزمات الانتاج اللازمة للصناعة المصرية، لتصل الى نسبة ٥٠٪ من قيمتها، او الى ٨٥٪ بعد اضافة رسوم الاستيراد الاخرى).

ولقد ارهق ذلك كثيرا الشركات والمصانع المصرية العاملة في قطاع الغزل والنسيج، وكانت شركة (غزل المحلة، واحدة منها، فأصاب الخلل اوضاعها وميزانياتها المالية واضطرت الى الاقتراض والسحب على المكشوف من البنوك بعد ركود انتاجها وتزايد المخزون منه، سنة بعد اخرى، حتى قدرت قيمة هذا المخزون بأكثر من



مصر: حركة السوق المحلي لمواجهة الاستيراد

مليار جنيه منتد سنتين، أي نحو ربع المخزون السلعي لدى الشركات والمصانع المصرية المحلية.

محاولات للخروج من الحصار

ازاء هذا الوضع حاولت كثير من الشركات المصرية الخروج من هذه الازمة، والتغلب على المصاعب التي تتعرض لها في ظل الانفتاح الاستهلاكي، الذي اصبح السياسة الاقتصادية الرسمية للدولة.

فلجأت بعض شركات القطاع العام الى البنك الدولي تستند به للحصول على بعض قروضه لكي تستعين بها على تمويل عمليات الاصلاح والتجديد لآلاتها التي انتهى عمرها الافتراضي ولم يتم تغييرها منذ سنوات، الامر الذي ادى الى اختناقات عديدة تعرض لها الانتاج والى زيادة الطاقات العاطلة فيها.

ولكن هذه الشركات واجهت شروطا قاسية فرضها البنك الدولي عليها، كان اخطرها هو ضرورة ان تتحول الشركة العامة (المقترضة) الى شركة خاصة يشارك في رأسمالها القطاع الخاص المحلي أو الاجنبي وذلك لضمان تمكن هذه الشركة من سداد ما اقترضته.

ولذلك سعت بعض الشركات المصرية العامة الى الاستعانة برأس المال الاجنبي مباشرة لتطوير انتاجها وتوفير التمويل اللازم لبعض التوسعات داخلها، مثل شركة تريكوكت المصرية في قطاع صناعة الغزل والنسيج.

الا ان هذه المشاركة مع رأس المال الاجنبي سببت هي الاخرى اضرار واسعة للشركات الوطنية المصرية، وذلك حينما تمخضت عن اقامة مشروعات جديدة مشتركة تنافس النشاط الاساسي للشركات الوطنية، وحينما لجأت هذه الشركات الى مزيد من الاقتراض من البنوك، هذه المرة لتغطية مساهمتها في المشروعات المشتركة وهو الامر الذي كشفت عنه التقارير المتوالية لجهاز المحاسبات في مصر، وهو اكبر الاجهزة الرقابية فيها.

المحاولة الناجحة

اما شركة «المحلة» فلقد سلكت طريقا مختلفا لمواجهة هذه الصعاب، فلقد اعتمدت على قدراتها الذاتية لتطوير انتاجها من الملابس الجاهزة، وذلك بانتاج «البديل الرجالي» الجاهزة وملابس السيدات بأسعار مناسبة ومعقولة، ولاقي هذا الانتاج اقبالا واسعا من المستهلكين المصريين بسبب المغالاة في اسعار تفصيل الملابس، وارتفاع اسعار السلع المثيلة المستوردة من الخارج.

وقد لاقت هذه المحاولة اخيرا، وبعد ان اثبتت نجاحا وتأبيدا من السلطات الاقتصادية في مصر، التي اتجهت في ضوء ذلك الى احلال الانتاج المحلي من الملابس الجاهزة محل الانتاج المستورد خلال الثلاث سنوات القادمة، وذلك بتخفيض ما تستورده مصر من هذه المنتجات سنويا بنسبة تصاعدية، حتى تتوقف عن استيراده تماما في نهاية السنوات الثلاث.

ولقد بدأت الاجهزة المصرية اول خطوة في هذه الطريق بدعم شركات النسيج في مصر العامة والخاصة لتوفير نحو ٥,٥ مليون قطعة من الملابس الجاهزة التي يحتاجها مشروع «الكساء الشعبي» في مصر وهو المشروع الخاص بتوفير الملابس الجاهزة بأسعار مناسبة لاصحاب الدخل المحدودة فيها.

والمهم ان تتوالى بقية الخطوات □

النفقات الاجتماعية تآكل ميزانية الدولة

زيادة ضريبية وعام آخر من التشفير لاحتواء العجز

الآخيرة للنمو الاقتصادي والأسعار ستستطيع الحكومة تحديد المجهود المالي الضروري كي تسهل احترام التزام رئيس الجمهورية باحتواء العجز في الميزانية إلى ٣٪، من الشؤنة الوطنية، أي حوالي ١٢٥ مليار فرنك. هذا وسيكون من الصعب احترام هذا الالتزام دون الزيادة في الاقتطاعات الإجبارية.

بموازاة لهذا يخوض السيد بيير بورغوفوا معركة مريرة، ولكن شجاعة، عن طريق ما سماه بـ «الكتاب الأبيض» الذي يبرز فيه مشكل نفقات الشؤون الاجتماعية من ضمان صحي وخدمات اجتماعية ورواتب تقاعدية، ونسبة حصص المشاركة في هذه القطاعات جميعاً. ويحاول وزير الشؤون الاجتماعية اقناع النقابات والشركاء بضرورة انقاذ الضمان الاجتماعي عن طريق إعادة تكييف التعويضات العامة، والتحكم في النفقات والتأمينات الصحية، وبإمكانية خلق اقتطاع نسبي جديد في مجموع العائدات، سيما وأن النفقات الاجتماعية تزايدت نسبة ٤٪، وبعد أن اضطر الاشتراكيون إلى تنظيم ثلاث تصاميم لانقاذ الضمان الاجتماعي (وتنظيم ثلاث تصاميم لانقاذ الضمان الاجتماعي) وتحدث الأرقام عن مبلغ ١٠٠٠ مليار فرنك للميزانية الاجتماعية لفرنسا سنة ١٩٨٤)

من جهة أخرى ستزيد قيمة الرسوم على المواد الاستهلاكية والبضائع، وتزيد الضريبة على الدخل (الدخل المرتفعة خاصة)، وعلى الشركات كما أن دعم مؤشر الأسعار سيضعف.

وعموماً فإن ميزانية سنة ١٩٨٤ في فرنسا تنقسم بتقليص للنفقات العمومية، وتترك الباب مفتوحاً أمام الزيادات الضريبية وربما أوقفت تماماً مسالة التناسب بين رواتب الموظفين وارتفاع الأسعار وأهم من هذا كله أنها ستبقى فرنسا سنة أخرى، وفي وضعية التشفير، ودون تحقيق أي درجة إضافية في النمو. النمو الذي يحكم عليه الخبراء الاقتصاديون منذ الآن بأنه سيظل في درجة صفر.

لكن هل ستستطيع هذه الإجراءات بمجموعها، والتحوطات المقبلة جعل اقتصاد فرنسا يتعافى من جديد، أو على الأقل احتواء عجز الميزانية وارجاع الثقة للفرنك، بمكافحة أفضل لمستوى التضخم وتحجيم أكبر للبطالة؟ هذا هو رهان دولر الذي لا يخفي في الوقت عينه تحفظه أن لم نقل تشاؤمه، والذي صرح مؤخراً بأنه لم يعد ثمة على المستوى الاقتصادي أي مجال للمناورة.

وفيما يلم الصف الاشتراكي والشيوعي الحاكم نفسه في محاولة ترميم وحدة منسجمة حول برنامج الحكومة المالي، وأفاق الدخول السياسي المقبل، تتجه المعارضة إلى تعميق اعتراضاتها، وإذا كانت في الأيام الأخيرة قد أوقفت الطعن في أسس الدولة دستورية فإنها بتسفيهاها لمستقبل ميزانية ٨٤، وتصعيدها للمخاوف من تردّي القوة الشرائية، وارتفاع الضرائب تهوي من الآن المناخ الأسود لخريف تريده أن يكون مدلهما أن كل انهيار اقتصادي جديد سيعطيها مزيداً من الدعم في حملتها ضد الاشتراكيين. ولو أن اليمين نفسه بات يدرك، في العمق، أن الحال ما كان بالوسع أن يصبح أفضل لو كان هو من يسيّر زمام الأمور □

احمد



جاك دولور: لا مجال للمناورة



بورغوفوا: انقاذ الضمان الاجتماعي

أن نفقات تدخل الدولة تمثل مبالغ هائلة: ٣٠٥ مليار فرنك في ميزانية ١٩٨٣، أي أزيد من ثلث مجموع النفقات العمومية الذي سيصل هذه السنة إلى ٨٨٢,٦ مليار فرنك منها ١٧٣,٨ مليار فرنك للنفقات الاجتماعية و ٧٧,٢ م.ن للتدخلات الاقتصادية في ١٩٨٣.

وهناك المشكل المقلق الخاص بالعجز في الميزانية، وهو مشكل لن يكون بالإمكان الوقوف على إمكانية حله حتى شهر آب (أغسطس) القادم. إذ حسب التقديرات

فترة قصيرة مرت على التدخل التلفزيوني لرئيس الجمهورية الفرنسية، لحسم النزاعات القائمة في البلاد. والرد على خصوم وزرائه الأساسيين، وبالأذات وزير المالية والاقتصاد، أعقبها مباشرة تقديم السيد جاك دولور إلى الجمعية العمومية لبرنامج ميزانية سنة ١٩٨٤ المالي القادمة. الجميع كان في انتظار عرض البرنامج المالي القادم، وخصوصاً أطراف معارضة اليمين التي تراهن على خسران مبنين للاشتراكيين في جميع المجالات. يهتما هنا أن نستطلع أجواء الميزانية الجديدة من ناحية الأرقام والنفقات، أولاً، ثم النتائج أو التوقعات الأساسية من وراء هذه الأرقام، والخاصة بتطور الأوضاع السياسية في فرنسا.

تحتل نفقات الدولة المركز الأول في الميزانية. ويلاحظ أن نفقات الدولة ازدادت عموماً في السنوات الأخيرة (١٤,٤٪ ١٩٨٠ - ١٧,٦٪ ١٩٨١) نتيجة ارتفاع التضخم ١٣,٦٪ في ٨٠ و ١٣,٤٪ في ٨١ و ١١,٨٪ في ٨٢ كمتوسط سنوي. ولكن النفقات تزايدت بصفة خاصة مع وصول الاشتراكيين إلى الحكم، وذلك نظراً لارادة الحكومة التي رغبت في أن تلعب ميزانية الدولة دوراً أكثر فعالية في الانطلاقة الاقتصادية. لكن هذه الاستراتيجية فشلت. إذ كانت النتيجة تزايد الاختلال في التوازن الاقتصادي وتعرض الفرنك لمحن شديدة، واعطاء الأولوية لمكافحة التضخم.

هذا التغير عبرت عنه ميزانية ١٩٨٣، والتي قدمت إلى البرلمان خريف السنة الماضية، والتي لم تتوقع سوى زيادة ١١,٧٪ في النفقات العمومية. ونجد أن هذا الاتجاه يتأكد ويتقوى في مشروع ميزانية ١٩٨٤ القائمة على فرضية ارتفاع الأسعار بنسبة ٥,٨٪ كمتوسط سنوي، ونمو اقتصادي بنسبة ١٪ في الحجم العام.

وعلياً نلاحظ تزايد ارتفاع الفوائد على القرض العمومي (+ ٣٠,٢٥٪) أي ما يمثل حوالي ٧٥٪ مليار فرنك السنة القادمة. وهناك تدخلات الدولة (المصاريف المدرسية، الدعم الفلاحي، تعويضات البطالة الخ)، والنمو المتوسط بنسبة ٧٪ لمجموع النفقات العمومية يقتضي بالنسبة لغالبية الوزارات ارتفاعاً لا يقل عن ٦٪، وهذا يعادل جموداً تاماً في الحجم، بل وتراجعاً. إذا لم ترتفع الأسعار حسبما هو مقدر. وبصورة عامة تتزايد نفقات التسيير (الأجور، والموظفون) بنسبة ٥,٨٪ أي متساوية، بالضبط، مع ارتفاع الأسعار، وإذا كانت النية هي الحفاظ على القدرة الشرائية لرواتب الموظفين، فإن عدد مناصب التوظيف لن يتقدم (بعد خلق ٢٠٠ ألف منصب في ٨١ و ١٩٨٢).

قمة بلغراد للتنمية والتجارة

الأغنياء والفقراء... وجهاً لوجه

الشرق يرمي المسؤولية على الغرب وأوروبا تحاول التميز عن أميركا

بين الدول الغنية والفقيرة على أسس سليمة. ثم تحدد بلدان العالم الثالث على ضوء المنطلقات السابقة الأهداف التي تتوخى الوصول إليها من خلال المباحثات مع البلدان الصناعية.

فهناك من جانب أول مسألة الدين والاحتياجات المالية لهذه البلدان؛ إذ إن الزيادة الكبيرة لخدمات الدين الخارجية التي بلغت مؤخراً ٦٢٥ مليار دولار وتقلص مواردها المالية خلال فترة ١٩٨١ - ١٩٨٢ بقيمة تزيد عن ٢١ مليار دولار نتيجة لانخفاض قيمة صادراتها، إضافة إلى هبوط القروض العالمية المقدمة إليها وتراجع قيمة المساعدات العالمية، يجعلها اليوم في وضع صعب.

وتأتي بعد ذلك مسألة أسعار المواد الأولية التي تثير الكثير من الجدل منذ الدورة الرابعة للمنظمة عام ١٩٧٦ في نيروبي، وتطالب البلدان النامية في هذا الجانب قيام اتفاق شامل بين الأطراف الدولية لمنع الأسعار من التدهور نتيجة لتقلبات السوق، وكمثال على ذلك نشير إلى حديث حين ذكر المؤتمرين أن أسعار الفوسفات والذي يُعتبر المغرب المصدر العالمي الأول له قد هبطت بنسبة ٥٠٪ خلال عامين.

والمسألة الثالثة من حيث الأهمية من وجهة نظر بلدان العالم الثالث هي سياسة الحماية التي تمارسها البلدان الصناعية بوجه منتجاتها، وضرورة فتح أسواق البلدان الغربية والاشتراكية أمام هذه المنتجات.

والبلدان النامية، إذ وضعت هذه المسائل على بساط البحث أرادت أن تذكر بالدور المهم الذي تلعبه على ساحة الاقتصاد الدولي، إذ أنها تمثل ما لا يقل عن ٢٠٪ من الإنتاج العالمي وتستوعب حوالي ٤٠٪ من صادرات الولايات المتحدة الأميركية والسوق الأوروبية المشتركة وهذا ما جعلها تؤكد من جديد أن شحة السيولة النقدية لديها سوف تنعكس على وارداتها الخارجية، مع كل ما يمثله ذلك من آثار سلبية على مجموع البلدان الصناعية. أما فيما يتعلق بالاحتياجات النقدية الآتية للبلدان النامية فتشير بعض الأوساط الاقتصادية إلى أنها تتجاوز ٧٠ مليار دولار.

أية نتائج

أمام هذه الصورة، بكل وجوها، ما الذي حققته

من أزماته الاقتصادية الراهنة، يلاحظ أن الولايات المتحدة الأميركية تقف على الطرف النقيض من هذه النظرة، إذ تؤكد واشنطن أن التغلب على الأزمة الاقتصادية في هذه البلدان وفي العالم بشكل عام، مرهون بعودة النشاط الاقتصادي والانتعاش إلى الاقتصاد الغربي، والأميركي منه بشكل محدد، وهي تقف نتيجة لهذا ضد إجراء أي تغيير جذري في بنية الاقتصاد العالمي، سواء فيما يخص المشاكل النقدية أو التجارية الذي يؤدي حسب رأي البيت الأبيض إلى تبدل في موازين القوى الاقتصادية العالمية لغير صالحه.

الدين... والسيولة النقدية

البلدان النامية، وهي المعنية الأولى من ندوة بلغراد، كون المسائل المطروحة تمسها مباشرة وتشكل إحدى مظاهر أوضاعها الاقتصادية المتردية، فقد استطاعت خلال الأشهر القليلة الماضية عبر قمة عدم الانحياز التي عقدت في نيودلهي، وخلال اجتماعات وزراء المال والاقتصاد لمجموعة الـ «٧٧» (وهي التسمية التي تطلق على مجموع البلدان النامية) في شهر آذار الماضي في بيونس آيرس أن تحدد مطالبها لتجاوز هذه المشاكل.

ويمكن تلخيص رؤية هذه المجموعة كالتالي:

إن الحل الوحيد والجذري للمشاكل المطروحة ولتنقية العلاقات الاقتصادية الدولية، يكمن في إجراء مباحثات شاملة بين الشمال والجنوب حول المسائل النقدية والتجارية الدولية وهو المقترح الذي وافقت عليه من قبل الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة، لأن أسباب الأزمة الاقتصادية العالمية كما ترى تكمن في الخلل البنوي وعدم عدالة النظام الاقتصادي العالمي، لهذا فلا بد بالنتيجة من إعادة بناء العلاقات

الدورة السادسة لندوة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية C.N.U.C.E.D التي عقدت في العاصمة اليوغسلافية فيما بين السادس والثلاثين من شهر حزيران الماضي تعكس إلى حد كبير التناقضات التي تعيشها الأسرة الدولية، وتدل بشكل واضح على أن الدول الغنية تضع مصالحها الذاتية قبل كل شيء، ولا تعبأ باستغاثات العالم الثالث الذي يعيش أزمة خانقة.

ومما يميز اجتماعات بلغراد التي جاءت بعد جملة من اللقاءات والقمم العالمية كمؤتمر بلدان عدم الانحياز وقمة البلدان الصناعية... أنها وضعت وجهاً لوجه المجموعات الدولية الثلاث: مجموعة البلدان الصناعية الرأسمالية، ومجموعة البلدان الاشتراكية وبلدان العالم الثالث الـ ١٢٦.

ومثل هذه المواجهة تأخذ كامل أبعادها، إذا ما أخذ بالاعتبار أن الأطراف المعنية لا تمتلك نفس التصورات حول المسائل المطروحة، بل تكاد تتعارض وتتناقض حول غايتها، نظراً لاختلاف النظم السياسية والاقتصادية، وتفاوت الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها وتباين الأيديولوجيات التي تستند إليها، واختلاف مصالح كل منها.

إن هذا اللقاء العالمي الشامل الذي امتدت اجتماعاته على مدى ثلاثة أسابيع هو في ظل هذا السياق أشبه بلعبة شطرنج حديثة يتبارز فيها ثلاثة لاعبين.

فالبلدان الاشتراكية تظهر بعض التفاهم لمشاكل البلدان النامية، وتدافع عنها (ضمن وجهة نظرها) داخل المحافل الدولية، إلا أن طبيعتها نظمتها الاقتصادية تجعل دورها محدوداً في دعم هذه البلدان على طريق إيجاد حلول لمشاكلها الاقتصادية، فالكتلة الاشتراكية تأتي على سبيل المثال في المرتبة الثالثة (بعد مجموعة البلدان المصدرة للنقط والبلدان الصناعية الغربية) من حيث تقديم المساعدات للبلدان العالم الثالث وتكاد حصتها لا تتجاوز ١٤،٠ من قيمة الناتج الوطني الخام لديها، أي أقل بكثير من الهدف الذي حددته الأمم المتحدة ٧،٠٪ وهي بالإضافة لذلك ولنفس الأسباب تمارس سياسات متشددة داخل أسواقها تجاه السلع الأجنبية بما في ذلك منتجات البلدان النامية.

البلدان الصناعية: بين التعاطف والتناقض أما بالنسبة للبلدان الصناعية الغربية فالامر مختلف، نظراً لتعدد وجهات النظر فيما بينها، فبينما تعلن فرنسا الاشتراكية والبلدان الاسكندنافية موقفاً متفهماً وإيجابياً لقضايا البلدان النامية، وتربطان بين عملية الانتعاش الاقتصادي في الغرب ومسألة التنمية في العالم الثالث وضرورة خروج هذا الأخير



قمة بلغراد: قرارات عامة... ليس أكثر

أفان

الإنسانية أمام التحديات

كل ما يحمله ذلك من تبدل لوجه العالم وما يخلف من عقبات وعراقيل ومصاعب اجتماعية وثقافية وغذائية.

الخطر يبدو كبيرا على مصير الانسان والانسانية في ضوء كل هذه المعطيات، فهل سيكون بالمستطاع تجاوز مثل هذه التحديات التاريخية؟

سؤال من الصعب الاجابة عليه بالتأكيد، لكثرة المؤشرات السلبية، ولتوفر المؤشرات الايجابية ايضا، مما يجعل المراقبين الآن، مثلما كانوا على مدى التاريخ ينقسمون الى حزبين: المتشائمون والمتفائلون.

المتشائمون يؤكدون مع تقرير الامم المتحدة ان الكرة الارضية ستكون قادرة عام ٢٠٩٥ على توفير الغذاء لـ ٦,٥ مليار انسان، وان ٦٥ بلدا في العالم ستكون غير قادرة على توفير الغذاء لشعوبها، وآخرون يضيفون الى ذلك، ان خطر الحروب والوبئة والمجاعات ما يزال قائما، مثلما ان خطر الجهل سيظل يعزز كل تلك الاخطار.

اما المتفائلون، وان كانوا لا يسقطون كل ما سبق، فانهم يأملون ان تظل ارادة الانسان هي الاقوى، ويرون انه لا بد لتجاوز تلك المصاعب المستقبلية من تحديد النسل وخفض معدلاته، كما انهم يؤكدون بان الانسان قادر على ان يوجه العلم لحل مسائل الزراعة والغذاء: بعد ان استطاع ان يخلق احدث انواع الاسلحة والصواريخ.

والسؤال من جديد: هل سنستطيع الانسانية ان توجد كل تلك التحديات؟ □

حنّا ابراهيم

بينما الزمن يتقدم بسرعة هائلة، في الربع الاخير من هذا القرن والانسانية تجري بخطوات سريعة باتجاه القرن الحادي والعشرين يلاحظ المتشائمون باسئ ان الملايين من البشر يموتون جوعا كل عام، وان نسبة الوفيات ما تزال كبيرة في العالم الثالث، وان نفقات التسليح في العالم تصل الى مئات المليارات وان اخطار الحروب ما زالت قائمة في اكثر من اي وقت مضى... ولا يسعهم الا ان يتساءلوا بعد ذلك، اي مصير ينتظر الجنس البشري؟

احد التقارير الصادرة عن منظمة الامم المتحدة والمتعلق بالقضايا السكانية يؤكد، ان عدد السكان في العالم سيتضاعف بعد حوالي قرن تقريبا، اذ سيبلغ حوالي ١٠,٢ مليار بينما يقدر الآن بـ ٤,٦ مليار.

ويشير التقرير المذكور من جانب آخر ان عدد السكان هذا سيشهد بعض الاستقرار اذا ما استمر الاتجاه الحالي في هبوط معدل الولادات الذي يبلغ اليوم ٣١,٤ بالالف، بعد ان كان ٣٧ بالالف خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٥.

ويلاحظ تقرير الامم المتحدة في السياق نفسه ايضا، ان معدل الوفيات لدى الاطفال في العالم قد هبط من ١٦٤ بالالف عام ١٩٥٠ الى ١٠٠ بالالف سنة ١٩٨٠ علما بان هذا المعدل يبلغ ١٥٠ بالالف في بعض الدول الافريقية والعالم الثالث، مقابل ١٩٪ في البلدان المتطورة.

وعلى صعيد آخر تلاحظ احدى الدراسات ان توزع السكان بين الريف والمدينة يشهد تطورا صاروخيا، ومن المحتمل ان يبلغ عدد سكان المدن عام ٢٠٠٠ (٥٠٪) من مجموع سكان الارض، مع



قمة بلغراد؟

ان المنتبج لتلك الاجتماعات المطولة لا بد وان يلاحظ مدى ازدياد التناقضات الدولية في هذه المرحلة، وعلى الخصوص بين الكتلتين الغربية والشرقية، اذ ان المباحثات حول اكثر من موضوع سرعان ما كانت تنحرف عن سياقها وتتحول الى مجابهة حول مواضيع اخرى، كما ان الدول الصناعية تحاول في كل مرة ان تتنصل من مسؤولياتها.

فعندما اقترحت البلدان النامية مثلا ايجاد حل لمسألة الديون الخارجية، او عندما اقترحت رفع اجراءات الحماية وفتح الاسواق لمنتوجاتها، قابلتها البلدان الصناعية الغربية برفض مطلق بحجة انه لا يمكن التعامل مع مسألة الديون كوحدة واحدة ويتوجب دراستها حالة فحالة، بل ان المندوب الاميركي كان في هذا الصدد اكثر تعنتا حينما اكد ان بلاده ترى انه ليس من صلاحيات المنظمة، اتخاذ قرارات محددة بشأن معالجة المسائل النقدية العالمية، وان ذلك يقع من ضمن اختصاصات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، محاولا في ذلك عرقلة اعمال ندوة بلغراد والتقليل من اهميتها.

ان هذا الموقف اضفى على المؤتمر جوا من التشاؤم حول نتائج الاجتماعات، مما حدا باحد المندوبين الافارقة الى ان يدين بشدة محاولات الغرب «خنق العالم الثالث».

اما البلدان الاشتراكية فقد حاولت من طرفها ان تلقي بالمسؤولية كاملة على البلدان الصناعية الرأسمالية حيث اكد مندوب الاتحاد السوفياتي، ان الخلل النقدي العالمي، والمسائل المطروحة هي نتيجة للنظام الرأسمالي وان البلدان الاشتراكية نظرا لاختلاف طبيعة نظامها لا تتحمل تبعات ذلك، واستغل هذه المناسبة ليدين محاولات الغرب في ممارسة ضغوط اقتصادية وسياسية من خلال التجارة الدولية على الاطراف الاخرى وكذلك عرقلته لعملية انتقال التكنولوجيا الى العالم الثالث والدول الاشتراكية.

الاوروبيون حاولوا ان يتميزوا عن الموقف الاميركي، في اكثر من مرة، فقد اكد المندوب البلجيكي مثلما فعل الفرنسيون من قبل، ان عودة الانتعاش الى اقتصاديات الغرب لا يمكن ان تشكل لوحدها شرطا كافيا لخروج العالم الثالث من ازماته، على عكس ما يردد باستمرار المسؤولون الاميركيون.

ومثل هذا الموقف جعل مندوبي البلدان النامية يعلقون املا كبيرا على الدور الاوروبي، من اجل حمل الاطراف الاخرى لتلئين مواقفها، بهدف التوصل الى قرارات ايجابية.

والآن واجتماعات بلغراد تشرف على نهايتها يبدو ان حجم التناقضات الدولية لا يزال كبيرا، مما يجعل عملية اقناع الآخرين التي تحاول تحقيقها البلدان النامية بصحة مواقفها وضرورة اتخاذ حلول سريعة لازمتها المتفاقمة، عملية صعبة جدا.

الا ان التفجير يبدو مستبعدا على الرغم من ذلك، وكل ما يمكن ان يتوقعه المراقب ان تقضي اجتماعات منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية الى قرارات عامة قد تحمل في طياتها بعض الخطوات الاصلاحية لصالح العالم الثالث... ليس اكثر □

حنّا ابراهيم

نقط / انفراج بالسوق بانتظار اوبك

اجتمعت في ٢٧ حزيران اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن منظمة البلدان المصدرة للنقط اوبك في العاصمة النمساوية، من اجل التحضير لمؤتمر وزراء النفط للمنظمة الذي سيعقد في العاصمة الفنلندية هيلسنكي في الثامن عشر من شهر تموز الجاري.

وتقول المصادر القريبة من اوبك ان اللجنة التي تضم خبراء من البلدان الاعضاء ستقدم تقريرا مفصلا عن اوضاع السوق النفطية بما في ذلك تطور الاسعار والانتاج.

العراق - فرنسا / اتفاق نفطي

ابدت الاوساط الاقتصادية الفرنسية، اهتماما خاصا بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين العراق وفرنسا في منتصف حزيران الماضي لتزويد الاخيرة باربعة مليون طن من النفط.

المراقبون الفرنسيون قالوا ان الاتفاق على هذا المبدأ قد تم انجازه خلال الزيارة الاخيرة للسيد طارق عزيز وزير الخارجية العراقي الى فرنسا.

هذا وقد كلفت الحكومة الفرنسية مؤخرا شركتي الف اكيتان وتوتال النفطيتين الفرنسييتين بنقل الكميات المتفق عليها والمقدرة بـ ٨٠ الف برميل يوميا ولدة عام □

اخبار الاقتصاد

الصراع الفلسطيني - السوري في الصحافة الفرنسية

طرد عرفات

يعني قص أجنحة المنظمة

'النظام السوري لا يمكن أن يقبل بأي استقلال للقرار الفلسطيني'

الفرنسية ليوم الاثنين الماضي بعناوين بارزة عن هذا الحدث الاستثنائي، ومن بين أهم التعليقات التي كرستها صحف باريس للموضوع نقدم بعض عناصر التحليلين الموسعين اللذين أنجزهما الصحفي مارك كرافتز، المتخصص بالشؤون العربية، علما بأن تحليله يلتقي مع تغطيات صحفية أخرى قامت بها جرائد مثل «ليبراسيون» و«الكويديان دوباري» والفيغارو ولوموند.

يعتبر مارك كرافتز أن طرد عرفات هو سابقة خطيرة ولا نظير لها في السياسة العربية. ويستعرض في مقال أول، التاريخ المتقلب للعلاقات السورية - الفلسطينية، وهي في تقديره علاقات وقعت، دائما، في مهب الريح، وأن مراحل هذه العلاقات منذ تأسيس فتح، ثم سيطرتها على المنظمة كاملة، مروراً بسنة ١٩٧٦، تاريخ التدخل السوري في لبنان، وقبل ذلك بوصول حافظ الأسد إلى الحكم سنة ١٩٧٠، وحتى إخراج القوات الفلسطينية من بيروت، أن هذه العلاقة اتسمت، باستمرار التوتر، ورغبة دمشق في أن تبقى لها الكلمة العليا على م. ت. ف.

وفي المقال الثاني يستعرض مارك كرافتز ما يراه أسبابا تراها لسورية معقولة لهيمنتها أو رغبتها في السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية.

يرى كرافتز أن دمشق التي لم تقبل أبدا بوجود دولة لبنانية، وتعترض على دولة الأردن، كما تنازع العراق، حول شعار «القومية العربية» لا يمكنها أن تتخل عن حلم سوريا الكبرى. وهذا الحلم لا يلتقي بتاتا مع طموح الوطنية الفلسطينية كما لا يلتقي مع الوطنيات الأخرى، وبالتالي لا يمكن أن يتسامح مع وجود مستقل أو استقلال سياسي للمنظمة الفلسطينية.

صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، والتي لا ينبغي التقليل من أهميتها في نظرهم.

وفي الوقت الراهن، وبعد أن وصلت الأمور إلى مداها الأبعد، تذهب صحيفة «لوموند» في افتتاحية رئيسية لها بأن انفجار الوضع بين سوريا ومنظمة التحرير يعود إلى رغبة النظام السوري في بسط هيمنته كاملة على المنظمة، وليس بالضرورة تنحية السيد ياسر عرفات الذي يعد رمزا للقضية بأكملها.

وأن الهدف هو تخييب سلطة القرار الفلسطيني واستقلاله، ومن ثم فإن امتحان القوة الجارية يهدف، وبصورة نهائية، إلى قص أجنحة منظمة التحرير الفلسطينية، ومن ورائها ياسر عرفات.

وعقب عملية الطرد التي تعرض لها أبو عمار من سوريا، والتي تمت بمقتضى قانون «الشخص غير المرغوب فيه» (Person non grata) (العبارة الإيطالية في القانون الروماني)، طلعت الصحف

الخلاف، والانشقاقات داخل منظمة التحرير الفلسطينية، والتطورات التي تعرفها العلاقات السورية - الفلسطينية، عناصر أساسية التفتت إليها الصحافة الفرنسية، فمنذ بداية تبلور مظاهر هذا الصراع والصحف في فرنسا، بل ومختلف أجهزة الإعلام توالى تتبع الموضوع ودرسه، والبحث عن خفاياه.

ويمكن القول بأن هناك، أولا، نوعا من الإجماع على اعتبار خروج الفلسطينيين من بيروت السبب المباشر في انفجار الوضع، أي أن الرغبة في إعادة ترتيب الوضع الفلسطيني، السياسي والعسكري، كان لا بد أن يؤدي إلى خلافات حادة، وهو ما حصل.

ثانيا، اعتبرت الصحافة الفرنسية منذ البداية أن النظام السوري هو الذي لعب أخطر دور في محاولة تفكيك المنظمة، وإعادة ترتيب الأوراق داخلها من أجل السيطرة عليها. هذا ولم يخف المحللون الفرنسيون وجود مشاكل ذات طبيعة بيروقراطية ومالية في



يوم من أيام ١٩٧٦.. عندما كانت مدفعية الجيش السوري تذك مخيمات بيروت



مقتطفات من ردود الفعل في الصحف الفرنسية

البريد تريون نقلًا عن واشنطن بوست

الكشف عن قاعدة جوية أميركية سرية في مصر!

المصريون أصروا على سريتها والبنّاغون ينفي وجود أي قواعد

Secret U.S. Air Base Is Revealed In Egypt Amid Broader Buildup

By Walter Pincus

Washington Post Staff Writer

WASHINGTON — The U.S. Air Force has established a secret, contingency air base in an unpopulated part of Egypt and has 100 aircraft stationed there, according to

unclassified sources and congressional

intelligence.

Military supplies totaling about

\$70 million are stored at the facility,

which a Pentagon official told

Congress is "in the middle of

building" and that "it is a very good

base for secret operations."

The site, used by the United

States in the past as a landing strip,

was upgraded as a base last year,

when the United States left 100

airmen and equipment there. It has

been used for deployments of Air

Force Warning and Control System

(AWACS) planes and for

training missions in the Middle

East, and would "support or replace

contingencies up to perhaps two

(Tactical Air Command) fighter

squadrons," according to testimony

given last year.

It is one of several U.S. bases

that the Reagan administration

has retained overseas. The adminis-

tration is developing similar

contingency installations in

Morocco, Turkey, Liberia and

Honduras.

Many of the bases have few, if

any, U.S. servicemen and almost

no dependents. But the growth in

the number of installations abroad

has drawn criticism from the

House Appropriations Committee,

which has said that "expansion of

the military buildup is not the

product of an overall strategy, but

rather a series of isolated responses

to specific foreign situations."

The Egyptian base drew special

attention because it was upgraded

with 10 million in special

funds, not military construction

money. It more than doubled in

size and kept more than 100

personnel.

The base is considered

expanding the base by adding a

new runway and medical facil-

ities costing \$10 million.

The base was kept secret in the

request of the Egyptian president

no "formal public agreement" and

the Egyptians "will not give out."

The base "is a matter of great

importance with them because there

is a continuing presence of U.S.

troops there," Major General Robert

V. Scahill, deputy assistant sec-

retary of defense for Near Eastern

and South Asian Affairs, told the

House Appropriations Committee

Subcommittee on Military

Construction in February.

The identification of Egypt as

the site was derived from the sub-

mitted transcript of the hearing,

but was provided by sources. The

Defense Department said it had no

comment on the disclosure.

The State Department denied

Thursday that the United States

has any military bases — secret or

otherwise — in Egypt. United

Press International reported on

Washington Post.

The source that has taken on

added importance with the failure

of U.S. Egyptian negotiations on

construction of a large, permanent

base at Ray Bana for the U.S.

Rapid Deployment Force.

In Central America, the adminis-

tration wants to develop two air-

fields in Honduras, Nicaragua

and Costa Rica. The base is to be

used to accommodate any U.S.

Air Force planes. No material

would be stored and no personnel

would be permanently stationed

there, according to testimony given

to Congress.

Support facilities such as mess

halls and recreation facilities would

be provided when the need arises,

according to Scahill.

Scahill, deputy assistant sec-

retary of defense for Near Eastern

and South Asian Affairs, told the

House Appropriations Committee

Subcommittee on Military

Construction in February.

The identification of Egypt as

the site was derived from the sub-

mitted transcript of the hearing,

but was provided by sources. The

Defense Department said it had no

comment on the disclosure.

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «هيرالد

تريبيون» بتاريخ ٢٤ حزيران الجاري تقريراً

من واشنطن، نقلًا عن صحيفة «واشنطن

بوست» جاء فيه ما يلي:

أقام سلاح الجو الأميركي قاعدة طوارئ سرية في

منطقة من مصر غير مأهولة بالسكان، كما تفيد مصادر

علمية وإفادة في الكونغرس.

وقد جرى تخزين امدادات عسكرية تبلغ قيمتها

حوالي ٧٠ مليون دولار في منشآت، أبلغ مسؤول من

وزارة الدفاع الكونغرس أنها تقع «في قلب لا مكان»

ولذا فهي «قاعدة جيدة جدا للعمليات السرية».

إن الموقع الذي كان يستخدم في السابق من قبل

الولايات المتحدة كمدرج هبوط، قد جرى تطويره

العام الماضي إلى قاعدة، عندما استقبلت أميركا فيه

معدات ١٠٠ من رجال سلاح الطيران. وقد

استخدمت لتمرير طائرات الإنذار الجوي المبكر

(أوكس) ولبعثات التدريب في الشرق الأوسط.

ويمكن أن تدعم في بعض الظروف الطائرة ما يمكن أن

يصل إلى سربين مقاتلين (لقبادة تكتيكية) كما جاء في

إفادة أدلى بها هذا العام.

هذه القاعدة هي واحدة من عدة قواعد أميركية

بنتها إدارة ريغان وراء البحار. وتقوم الإدارة بتطوير

انشاءات طوارئ مشابهة في المغرب وتركيا وليبيريا

وهندوراس.

الكثير من هذه القواعد لا يحتوي إلا على عدد قليل

من رجال الخدمة الأميركيين وبدون عائلاتهم. لكن

ازدياد عدد هذه المنشآت في الخارج قد أثار انتقاداً من

قبل لجنة الاعتمادات في مجلس النواب التي قالت أنها

«قلقة من أن هذا البناء من جانب واحد ليس ثمرة

لاستراتيجية شاملة، بقدر ما هو استجابات معزولة

لحالات طوارئ منفصلة عن بعضها».

وقد أثارت القاعدة المصرية انتقاداً خاصة لأنها

تلقت دعماً بمبلغ ٧ ملايين دولار من صندوق

العمليات، وليس من أموال الانشاءات العسكرية.

وهو امر قال عنه أعضاء اللجنة انه سبب عدم

اطلاعهم على وجودها.

ويدرس سلاح الجو توسيع القاعدة باضافة

تسهيلات اقامة وطعام وطبابة تكلف عشرة ملايين

دولار.

وجاء في الافادة امام الكونغرس ان القاعدة قد

أقيمت سرية بناء على طلب المصريين. وأبلغ أعضاء

اللجنة انه ليست «هناك اتفاقية رسمية علنية» وان

المصريين «لا يريدون الوصول الى مثل تلك الاتفاقية».



هناك أيضاً الخلافات الطائفية للنزاع، إذ ان العلمانية المخلطة من قبل حكام دمشق لا ينبغي ان تنسبنا ان اغلبية القائمين على هذا النظام هم من الاقلية العلوية التي تعيش صراعاً مستمراً كما يقول كرافتز مع الاغلبية السنية. وقد برز هذا التعارض كثيفاً في أحداث حمّام سنة ١٩٨٢، ويظهر على الساحة اللبنانية في طرابلس.

واذا كان الكل يتنازع «بطولة» القضية الفلسطينية فإن سوريا، المتواجدة مع «إسرائيل» ترى ان هذه البطولة او الصفة تعود اليها كحق من حقوقها قبل أي كان.

في إطار هذه المناقشات المتناقضة، تذهب صحيفة «لوماتان» الى ان م. ت. ف. لم تكن قادرة على ضمان سيادتها. الا باللعب على هذه التناقضات جميعها بين «الاصدقاء» و«الإشقاء»، وهذا اللعب سمح:

(١) بالابقاء على سيطرة عرفات على المنظمة.

(٢) الحفاظ على تماسكها لعدة سنوات. ومن أجل هذه

الغاية كان أبو عمار يعمل دائماً على تجنب تقديم

تعريف محدد للهدف المطلوب. كما كان يلجأ الى

استعمال خطاب قومي مع محاوريه.

بيد ان مؤهلات هذه القوة والتناور في هذا الصدد

كان متأتياً من وجود منظمة التحرير الفلسطينية شبه

الكامل والمستقل في بيروت، بجيشها وشرطتها،

وادارتها المستقلة، وسياساتها الخارجية. ومع

اضطرار مغادرة بيروت وخروج القوات الفلسطينية

كان عرفات مضطراً أيضاً، الى تغيير عاجل لسياسته.

وهذا ما حاوله عرفات برفض إغلاق الباب امام مخطط

ريغان، والمبادرة الأردنية. كل هذا مع مواصلة الدفاع

بصرامة عن شرعية م. ت. ف.

لقد وجد عرفات نفسه امام امتحان صعب إذ ان

إدارته الظهر لهذين الطرفين كان سيمثل الانقلاب على

الغاية من وجوده نفسها، والرفض الأميركي بالذهاب

إبعد، وعجز واشنطن عن الحصول، في لبنان،

وبالأحرى في الأراضي المحتلة، عن أقل تنازل إسرائيلي

كان يعني بالنسبة للزعيم الفلسطيني فشلاً أقوى مما

حدث في بيروت.

هنا وجد حافظ اسد، يرى كرافتز، الفرصة ليظهر

عبث الاختيار الأميركي والإصاليات الدبلوماسية.

وهذا كان لا بد ان يرضي السوفييت رغم ان موسكو لم

تكن متسعة شأن حليفها سورية لتتشمع عرفات.

وبخصوص الموقف السوفياتي فإن الصحافة

الفرنسية تشكك في امكانية اي تأثير لموسكو على

دمشق وتظهر ان القادة السوفيت لم يرتاحوا لعدم

حضور عرفات بنفسه لديهم لعرض قضيتهم، فضلاً عن

أنهم بدأوا يشككون في نواياه. عقب اتصالاته مع

الاميركان، والتي ستؤدي، ولو بصورة غير مباشرة،

الى إبعاد ثقلهم في حل محتمل للقضية الفلسطينية.

صحيفة «الكوتيديان دو باري» اليمينية تعتقد ان

ما حصل للسيد ياسر عرفات، وتساعد الخلاف

الفلسطيني، وبالتالي الهيمنة السورية الكاملة،

تقريباً، على المنظمة يكمل الخطة التي بدأت في بيروت،

عقب الاجتياح الإسرائيلي، والتي تقلص حجم المنظمة

وتحصر فعاليتها في مجال العمل السياسي فقط.

عرض: سليمان الزواوي

INSIDE



George P. Shultz

تقرير الهيرالد تريبيون

The House approves an \$59

million budget that raises taxes

on military growth and

spends more than President

Reagan wants for military

programs. Page 8.

■ Mexico has offered to

join a new trade pact with

the United States. Page 1.

■ Casual Corp. drops its bid

for Texas Gas. Page 11.

■ U.S. auto sales in the

mid-year period were up more

than 15 percent. Page 11.

■ Joseph L. ...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

العرب الصامدون وعرب الصمود

الموقف الذي أقل ما يستطيع المرء ان يقول فيه، انه جريمة في قاموس القومية العربية والنخوة العربية والنخوة العربية.

لكن من باب الحكمة ان نقف - ولو وقفة وجيزة - امام من ارتكب هذه الجريمة حتى نصل الى الاجابة على السؤال التالي:

هل كان ينتظر منهم موقفا افضل من هذا؟

والجواب الاكثر ايجازا هو لا!

لا! لان النظام الطائفي السوري عرفته الجماهير العربية منذ ان تخلى عن القنيطرة للمحتلين الصهاينة هكذا بدون مقاومة تذكر. وعرفته في مذبحه مخيم تل الزعتر وجسر الباشا عندما لمطخ يديه بالدماء العربية الفلسطينية، وعرفته الجماهير العربية بأدواره المشبوهة على الساحة العربية عموما وعلى الارض اللبنانية بصفة خاصة، هذا اذا سكتنا عن انواع القمع والارهاب التي تمارس على الشعب العربي في القطر السوري واحترق حماه، لم يغيب لهيبه عن انظارنا بعد.

هذا طبعاً نموذج من «عرب الصمود» هل نكتفي به على اساس انه سيعطينا فكرة عن بقية المجموعة ام نذكر نمودجا ثانياً؟ لا بأس امامنا نموذج «العقيد» و«الجماهيرية».

رغم ان تصرفات العقيد ليست خاضعة للمقاييس المعتادة إلا انها في محصلتها النهائية تصرفات تشكل ضرا كبيرا على الأمة العربية ومصالحها القومية، فهو مغرم بأفتعال معارك دونكشوتية تكلفه مرة اسرى في اوغندا ومرة تأمين الهدوء والنظام الكوكوني عويدي في تشاد، وتارة مساعدة الامبراطور أكل اللحوم البشرية بوكاسا وفي احيان اخرى تصفية المعارضة في الخارج جسديا هذا طبعاً إلى جانب اسقاط طائرتين في «معركة» مفتعلة على خليج سرت، ومضايقة تونس والتحرش بالسودان و... والكلام عن العقيد يطول. هل من كان له مثل هذه التصرفات يؤمل منه المشاركة في معركة الشرف!

إن عرب الهوية وعلى رأسهم أسد والقذافي كانوا في اتم الانسجام مع انفسهم عندما وضعوا انفسهم في صف العدو الفارسي وفعلوا خيرا عندما ازالوا الاقنعة وأشاحوا عن وجوههم الحقيقة التي كانت معروفة لكثير من ابناء هذه الأمة، ولكنها كانت ضبابية بالنسبة للبعض الآخر، ونحمد الله الذي اعطانا فرصة تتبين فيها الخيط الابيض من الاسود، لقد اظهرت معركة البوابة الشرقية الحالة التي يعيش فيها حكام عرب، طالما تشدقوا بالغيرة على العروبة وبالمزايدة على القومية، ويتساقط الاوراق الاخيرة - ان كانت هناك اوراق أصلا - في معركة بيروت والدور الذي لعبه النظام السوري في تعطيل الاعانة عن القيادة الفلسطينية، وعدم نجدها في احلك الظروف، اضافة الى النصيحة المضحكة التي تقدم بها العقيد «عليكم ايها الفلسطينيون بالانتحار». كل هذا لا يزيدنا الا ايمانا بان الاوقات الحرجة والظروف الخاصة هي التي تظهر من هم الثوريون القوميون فعلا ومن هم الممثلون الفاشلون، وبعبارة اخرى، من هم العرب الصامدون، ومن هم «العرب» بالهوية فقط يدعون الصمود! □

أ. س. الميداني/ تونس

رسالة الصديق أ. س. الميداني من القطر التونسي، التي حملت عنوان «العرب الصامدون وعرب الصمود» كتبت قبل الدور الاخير الذي لعبه نظام حافظ أسد في زرع بذرة الخلاف والشقاق داخل صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، ومع هذا فان الرسالة تناقش بالمنطق والحجة، مواقف عرب «الصمود» من قضايا العربية.



معركة بيروت كشفت الكثير

في البوابة الشرقية للأمة العربية، وعلى أرض الصمود الحقيقي يقف الجيش العربي العراقي ببسالة لم نعهدها منذ زمن بعيد، مدافعا عن شرف أمة توالى عليها المحن منذ أن تكالبت عليها القوى الاجنبية متمثلة بالامبريالية الغربية ولقيطتها الصهيونية العالمية، وكذلك عندما رزحت هذه الأمة ولزمن طويل تحت وطأة الفساد الداخلي الذي جاء نتيجة التفكك والاستهتار.

نعم إن قلعة العروبة ومجدها المتحضر التي ظهرت آفاقها الجديدة على أرض العراق العربية، تلك التربة التي انبتت قديما زرعاً طيباً واعطت ابطالا من نوع القعقاع وخالد بن الوليد... واللائحة طويلة، وها هي اليوم تعانق التربة وتسقيها دماء جديدة وليس هذا بالامر الغريب خصوصا إذا علمنا ان العراق يتمتع بقيادة بطلة ومشهود لها بالكفاءة حتى من طرف الاعداء الذين لا يزالون تحت تاثير الضربات الموجهة التي يتلقونها يوميا من حماة العروبة.

الفنان المصري رؤوف فكري خص مجلة الطليعة العربية بهذا الكاريكاتير.

كاريكاتير



«اسد» عليّ وفي الحروب نعامه!

مواجهة الاستراتيجية الأميركية في المنطقة لاحترازية المقاومة الفلسطينية



التمرد الذي عرفته فتح منذ أكثر من شهر يأخذ أبعاداً جديدة يوماً بعد يوم وخطورته لا تكمن في كون فتح عرفت انشقاقاً أو تمرداً لبعض عناصرها فليست هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها نفر أو زمرة الانفصال عن المنظمة التي استطاعت في كل الظروف احتواء صراعاتها الداخلية وإنما الخطر يكمن في وقوف دولتين عربيتين بجيوشهما واسلحتهما التي لم تستعملها ضد «إسرائيل» إلى جانب المتمردين لضرب وحدة المقاومة الفلسطينية وتشتيتها تنفيذاً لأهداف واستراتيجية الولايات المتحدة الأميركية هذه الاستراتيجية التي تحدت معالمها بعد حرب ١٩٦٧ والتي تقوم على:

- ضمان أمن وبقاء «إسرائيل» قوية.
- ضرب المقاومة الفلسطينية وتمزيقها.
- إرغام الحكومات العربية على الاعتراف بـ «إسرائيل».

- معالجة القضية الفلسطينية كقضية لاجئين يتم حلها عندما تعترف الدول العربية بـ «إسرائيل» عن طريق حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

- اشراك السوفيات في الصيغة النهائية لهذه الخطة بعد قبولها من طرف الجانب العربي وخلال السنوات العشر الماضية عملت «إسرائيل» وأميركا على كافة المستويات لتطبيق هذه الاستراتيجية التي صاغتها في شكل مشاريع وخطط للسلام آخرها مبادرة ريفان وقد نجحت أميركا و«إسرائيل» جزئياً في تحقيق

أهدافهما عندما وقعت مصر اتفاقيتي كامب ديفيد المشؤومتين وكذلك عندما أعطى الكسندر هيغ الضوء الأخضر «لإسرائيل» لضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان وإخراجها منه خلال شهر يونيو من العام المنصرم ومع ذلك عجز التحالف الأميركي الإسرائيلي الصهيوني عن تحقيق كامل أهدافه، بعد أن عززت المقاومة وحدتها ورسمت استراتيجية عملها المقبل خلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر كما أن فشل أميركا في جر الأردن إلى صيغة اتفاق منفرد رغم نجاحها في توقيع معاهدة بين «إسرائيل» ولبنان وإصرار الاتحاد السوفياتي على عدم قبول أي حل سلمي لا يكون طرفاً فيه جعل مبادرة ريفان تبدو وكأنها متجاوزة للذي كان ينبغي أن الأطراف العربية ستكون في موقف أحسن إزاء التعنت والاطماع التوسعية «الإسرائيلية».

لكن بدل أن يستغل نظام سورية الأوضاع الجديدة اختلعت عليه الأوراق كعادته ووجه دباباته ومتآمره صوب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مخرباً الأوضاع العربية من جديد، ناسفاً الحد الأدنى من عوامل التضامن والتماسك والقوة النسبية فيه مشيعاً حالة التشرد والقتال الدائم بين أبناء الثورة الفلسطينية ومنفذاً دور الدركي الأميركي في المنطقة □

أحمد ولد خباز / المغرب



في لبنان... ماذا فعل «الردع» غير اشاعة روح التشريد؟

كلا

سوف تعلمون ..

من المحال أن أنتهي من الكلام، إذا ما عمدت إلى التحدث عن كل المنافع التي لم يقدموا عليها، وكل الشرور التي لم يحجموا عنها.

(مونتسكيو)



نقلت وكالات الأنباء العالمية أن طهران تستعد لهجوم جديد على الأراضي العراقية. ونقل في الوقت نفسه عن السيد الدالي وزير خارجية اليمن الديمقراطية «أن اتفاقاً قد تم مع وزارة البترول الإيرانية يتم بموجبه تكرير النفط الإيراني في عدن وإعادة تدويره إلى طهران نظراً للاستهلاك الكبير ولحاجة إيران للماسة للنفط المكرر»!!

إن ما يصدم النفس عندما نقرأ هكذا خبر يثير فينا شعوراً مأساوياً عميقاً ودامياً، أن «أخوة» لنا يقفون بكل تحدي وصلافة إلى جانب الظالم والمعتدي على أمتهم، نأفحين فيه روح استمرار العداء والقتل لأخوة لهم. هذا الألم الذي يحفر في نفوسنا أكثر وأكثر كل يوم، حين نسمع النداء تلو النداء من الزعامة العراقية ل إيقاف الحرب، ولا من مجيب، ولا مستجيب. ولماذا؟ طالما أن أبناء «جلدتنا» و«أهلنا» و«أخوتنا» في كل شيء وأي شيء، يكررون لهم نغمتهم! لدباباتهم ولطائراتهم وتززع الموت في أرض عربية!!

انني كعربي اتهم المسؤولون في اليمن الديمقراطية نتيجة لهذا العمل، بالتواطؤ الدموي... بزيادة عذابات الحرب... والمساعدة على قهر الإنسان العربي بمساندته مصاصي الدماء الفرس. واحذرهم، في الوقت نفسه، بأن التماهي في اللعب بالنار الخليجية لصالح إيران، ستكون حارقة ومالحة وشاوية، لأنه يخطئ من يعتقد أن إيران تستطيع مع كل حلفائها من عرب آخر الزمان أن تسجل انتصاراً على شعب مستعد دائماً أن يموت في سبيل صون سيادته وكرامته، ودروس الأمس كافية للجأفة على كل تفاؤلهم الساذج الغبي المشين.

لقد قطع هؤلاء الحكام صلة أرحامهم بعراب وقحطان، وتذكروا صلة رحمهم بالأعاجم والفرس، فاين هي أرحامهم واين صلاتها؟ قطع هؤلاء الحكام كل صلة لهم مع محمد بن عبد الله (ص) وعلي بن أبي طالب وخالد بن الوليد، ليصلوها مع أحفاد قوروش وكسرى الذين قاتلونا في أرضنا وديارنا، فلن يصدق أحد بعد دعواتهم الدعائية بنصرة القضية المركزية وبالقوموية العربية وبالإسلام.

«كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون، كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ولترونها عين اليقين» □

دكتور: رضوان موسى

هـ - التمييز الاقتصادي والاجتماعي والثقافي كضروقات لنهضة الحياة القومية اليهودية.
و - السلام من خلال القوة.

من هنا نحتاج لمعرفة عميقة بالاقتصاد «الاسرائيلي».. معرفة تذهب الى اغوار هذا الاقتصاد باعتباره مشروعاً استعمارياً استيطانياً قامت بتأسيسه والاكتتاب فيه كل الرأسمالية العالمية على اختلاف جنسياتها وعلى رأسها الرأسمالية اليهودية. ومن ثم فليد اخذ الاقتصاد «الاسرائيلي» وضعه الفريد بين النظم الاقتصادية كنموذج صهيوني لرأسمالية الدولة الاحتكارية وهو بالإضافة الى ذلك نموذج يعتمد العسكرية الاقتصادية اسلوباً لحياته العادية حتى انه ليوحد حالة دائمة من اقتصاد الحرب وهو في النهاية نموذج يستهدف التوسع الاستعماري غاية لآعماله وعملياته.

من هنا تأتي ضرورة التعرف بعمق على الاقتصاد «الاسرائيلي». وهنا يقول دكتور فؤاد مرسى صاحب الكتاب «نحن نحتاج لمعرفة بالاقتصاد «الاسرائيلي» ألا نتوقف عند الرموز السطحية والمؤشرات الكمية إنما نذهب الى اغوار هذا الاقتصاد.. فورا معدلات النمو العالية للنتاج والدخل والاستهلاك والاستثمار ينبغي الكشف عن جوهر الاقتصاد «الاسرائيلي»..

ما هو جوهر الاقتصاد «الاسرائيلي»؟

يقول دكتور فؤاد مرسى في إجابته عن هذا السؤال الهام «انه جوهر معبر عن مشروع ذي طبيعة خاصة اقامته الصهيونية كقاعدة للاستعمار الاستيطاني في قلب العالم العربي».

وهذا المشروع قد قامت بتحويله الرأسمالية العالمية. وعلى الرغم من تخفيه أحياناً وراء أفكار اشتراكية هي من قبيل الاشتراكية الصهيونية فإن الاقتصاد «الاسرائيلي» يقدم نموذجاً فريداً لرأسمالية الدولة الاحتكارية فهو على أقل تقدير امتداد للرأسمالية العالمية وهي بطبيعتها احتكارية، وهذا النموذج الفريد لرأسمالية الدولة الاحتكارية هو الذي يساعد على الترويج للاشتراكية الصهيونية».

ونحن نكتشف مع سطور كتاب دكتور فؤاد مرسى كيف يجسد الاقتصاد «الاسرائيلي» نموذجاً فريداً لاقتصاد الحرب بصفة دائمة.. «فاسرائيل» التي تلتزم اسلوب فرض السلام او الحرب الدائمة ضد العرب اقتصاداً لا يمكن الا ان يكون اقتصاداً للحرب بصفة دائمة.. من هنا ظاهرة «عسكرة الاقتصاد الاسرائيلي». ولا يتوقف صاحب الكتاب الذي نحن بصدده عن الاصلاح حول ضرورات تدفعنا للمعرفة الجيدة والعميقة بالاقتصاد «الاسرائيلي».. وعلى حد تعبيره..!

«لقد بدأت اسرائيل كمشروع صهيوني اساسي للامبريالية كقاعدة رئيسية لبسط هيمنتها على المنطقة العربية وحماية مصالحها الاساسية فيها ومن ثم لكبح جماح حركة التحرر الوطني العربي وتوقيف تطوير كل بلد عربي على حدة. وحتى هذه المهمة لم تكن لتنفى اطماع اسرائيل نفسها في السيطرة على المنطقة العربية وقد انتقتها الفرصة في حزيران ٦٧ وبعد ان استحوذت «اسرائيل» على فلسطين كاملة ومرتفعات الجولان وشبه جزيرة سيناء مارست حلمها في التوسع.. حتى بعد حرب اكتوبر لم تعد تقتصر على كونها مجرد

قراءة في جانب من المشروع الصهيوني

الاقتصاد السياسي لإسرائيل

كتاب يكشف كيف يجسد اقتصاد الكيان الصهيوني نموذجاً فريداً للاقتصاد الحربي



«الاسرائيلية». ثم الحلم التوسعي الاقتصادي في المنطقة العربية باعتبارها المجال الطبيعي للتوسع كما تطمح «اسرائيل».

«اسرائيل».. كيان استعمار
أفرزته الامبريالية العالمية

من هذه النقطة ينطلق الكاتب ليفوض في طبيعة النشأة لدولة «اسرائيل» باعتبارها الشريك الاصغر للامبريالية العالمية في منطقة بالغة الحيوية. فهي استعمار مفوض من قبل الامبريالية العالمية، وفي نفس الوقت هي كيان عسكري واقتصادي وسياسي قوي لديه تفويض التصدي خارج حدودها لحماية المصالح الامبريالية.. ولكن «اسرائيل» لا تقتنع بدور «كلب حراسة» لمصالح الاستعمار وإنما تسعى الى التوسع لمصلحتها الخاصة.

كل ذلك يتم وفق عقيدة وتخطيط ولد حتى قبل ان تظهر «اسرائيل».

يقول المؤلف ان ما جاء في كتاب سيمحا فلابان «الصادر في سنة ١٩٧٩» والذي يحمل عنوان «الصهيونية والفلسطينيون» يؤكد ذلك، فالفكر السياسي «الاسرائيلي» قد تشكل خلال مرحلة سابقة. على قيام «اسرائيل» نفسها وفي عملية بلورة هذا الفكر صيغت عقيدة من عدة مفاهيم يحددها في ست نقاط:

- البناء التدريجي لتنظيمات اقتصادية وعسكرية كأساس لانجاز الاهداف السياسية.
- ب - التحالف مع قوة عظمى من خارج الشرق الاوسط.
- ج - عدم الاعتراف بكيان قومي للفلسطينيين.
- د - المهمة الحضارية للصهيونية في منطقة متخلفة.

ما يحدث الآن على الساحة العربية يدفعنا للتوقف امام هذا الكتاب الذي وان بدا لا يمس مباشرة اوجاعنا السياسية الا انه يدخل اليها من منظور علمي دقيق هو المنظور الاقتصادي «الاقتصاد السياسي الاسرائيلي».. اي قراءة علمية في هذا الاقتصاد هي قراءة في مضمون المشروع الصهيوني حاضراً ومستقبلاً.. واي تنفيذ لمحتوياته هو تشريح للخريطة السياسية انصهيونية الماضية والحاضرة والآتية ايضاً.

وعلى حد قول المؤلف الدكتور فؤاد مرسى الذي يتناول الاقتصاد «الاسرائيلي» بعين واعية مدركة للاخطار المحدقة بالمنطقة العربية «فاننا شئنا أو أبينا هناك اوضاع جديدة تتشكل بالمنطقة العربية.. وهذه الاوضاع تدفعنا للقول بان ما يجري الآن يمثل اخطراً ما واجهه العرب في تاريخهم الحديث.

قمرة اخرى تنتقل الصهيونية من التصور والتخطيط الى التنفيذ وهذه المرة هناك اختراق صهيوني يتخطى كل الحواجز محاولاً الوصول الى المقومات الحضارية والقومية للعرب على نحو يضمن دوام تبعيتهم وتخلفهم». يقودنا التأمل العلمي للدكتور فؤاد مرسى الى الوعي لطبيعة المشروع الصهيوني باعتباره يجمع بين ما أسماه الظاهرة الامبريالية والظاهرة الصهيونية. فالظاهرة الامبريالية هي كما يقول ظاهرة فكرية وحركة للرأسماليين المستعمرين في العالم. اما الظاهرة الصهيونية فهي ظاهرة فكرية وحركة المستوطنين الاوروبيين في المنطقة العربية.

لماذا يصبح التعرف على

الاقتصاد «الاسرائيلي».. ضرورة..؟

عبر ما يزيد على مائة وسبعين صفحة - قطع كبير - يقود خطانا دكتور فؤاد ليجيب على هذا السؤال من خلال عملية تشريح دقيقة ومتمحصنة لاقتصاد «اسرائيل» كمحتوى ودور.. كلموح وكدولة.. فنحن نتعرف او نزداد معرفة علمية على «اسرائيل» باعتبارها المشروع الصهيوني الذي يشكل امتداداً للاستعمار الاستيطاني ثم كمشروع صهيوني تموله الرأسمالية العالمية.

ثم نتعرف على الحلم الصهيوني في النفط العربي وشرح لنا المؤلف اقتصاد «اسرائيل» باعتبارها النموذج الصهيوني لرأسمالية «الدولة الاحتكارية» من خلال التعرف على الاطار المؤسس للاقتصاد «الاسرائيلي».. وأشكال الملكية فيها والطابع الاحتكاري لها.

واخيراً يخصص الكاتب فصلين كاملين لدراسة اقتصاد الدولة الحربية والصناعات الحربية

قاعدة للاحتكارات الدولية بل صارت تعبر عن حاجات تطور الاقتصاد الإسرائيلي نفسه بتطلعاته للتوسع داخل المنطقة العربية.

اصبح نمو الصناعة الاسرائيلية يتطلع الى تحطيم حواجز العزلة لينطلق نحو الاسواق العربية وقد تجسد هذا التطور اخيرا في اطماع «اسرائيل» للسيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية لتشارك في نهب الثروة العربية.. وازاء هذا الطموح كان طرح «اسرائيل» لشعارات سلام وفقا لشروطها على امل ان تحقق بأسلوب الاستعمار الجديد ما لم يتحقق بأسلوب الاستعمار القديم..

حقيقة لا يكفي اي عرض سريع للوقوف على الفائدة التي يقدمها كتاب د. فؤاد مرسي لاي قارئ ليس فقط القارئ المتخصص بل لاي قارئ عربي لديه حس وطني فهو يتتبع نشأة الاقتصاد «الاسرائيلي» كمشروع صهيوني للاستعمار الاستيطاني منذ البداية وحتى هذه السنوات وهو يقدمه من مختلف زواياه.

اقتصاد فريد في نوعه

تحت هذا العنوان يقول الكاتب «ان العملية الاستعمارية التي انشئت بواسطتها «اسرائيل» لم تصل الى نهايتها لحظة اعلان قيامها.. انما كانت هذه اللحظة هي ذروة الانطلاق لعملية استعمارية من نوع قائم بذاته داخل المنطقة العربية. فلقد استهدفت الحركة الصهيونية منذ بدايتها تحقيق الهجرة المكثفة الى فلسطين والاستيطان بأرضها وبخاصة في الزراعة، ثم اقامة الدولة

اليهودية. وهكذا عندما قامت «اسرائيل» صارت المهمة هي تطوير الاقتصاد لصالح اسرائيل لاستيعاب الهجرة الجماعية المقبلة وتشكل في «اسرائيل» تكوين اقتصادي شاذ يعتمد اعتمادا شبيه كامل على التمويل الخارجي من الرأسمالية العالمية حتى قيل انه بغير هذه المعونة ومعها «المدفع» لم يكن في استطاعة مجتمع المستوطنين ان يزرع شجرة او يبني بيتا.. وهكذا تاكدت في الاقتصاد «الاسرائيلي» منذ قيامه معالم خاصة تتمثل في طابعه الاستعماري المبكر بنهب فلسطين، وطابعه الصهيوني الثابت، باستيطانها، وطابعه التابع للرأسمالية العالمية باعتماده المطلق على التمويل الخارجي وما زالت هذه المعالم تحكم حركته.

عند قيام «اسرائيل» تشكل الاقتصاد «الاسرائيلي» من مجموع عمليات التراكم البدائي الذي قامت به ازاء الفلسطينيين من الاقتصاد اليهودي داخل فلسطين ومن ممتلكات المهاجرين من العون الخارجي فالى جانب اراضي واموال ومزارع ومتاجر وودائع الفلسطينيين التي صادرتها «اسرائيل» كان هناك الاقتصاد اليهودي في فلسطين الذي تعود جذوره الى مطلع الانتداب البريطاني في العشرينات من هذا القرن.

في الثلاثينات قدمت موجة من المهاجرين من اوروبا جلبت معها قدرا من المال ووظيفته في صناعة الماس والنسيج وعبر خمس مراحل زمنية ممتدة من عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٧ يقدم المؤلف خارطة لاقتصاد «اسرائيل» وشرحا لبنيتها التي تعد فريدة من حيث اعتمادها على التمويل الخارجي تماما في كيان

صهيوني.

١ - فيما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٢ واجهت «اسرائيل» مرحلة صعبة كان مجموع الاتفاق على الاستهلاك يكاد يستغرق الدخل القومي وبلغ بالفعل ٩٠٪ في عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١، لكن الاستثمار كان عاليا جدا اذ بلغ معدله عندئذ ٤٥٪ كان يأتي أغلبه من الدولة التي لم تكن سوى الواجهة الرسمية لكل من الرأسمالية العالمية والدولة الصهيونية.

ب - مع عام ١٩٥٣ بدأت مرحلة من النمو السريع استمرت حتى عام ١٩٥٩ كان التركيز خلالها على تطوير الزراعة التي نمت بمعدلات عالية ووصلت مساحة الارض المزروعة الى ٤ مليون دونم وبدأت معدلات الاستثمار تستقر عند مستوى غير عادي.

ج - فيما بين ١٩٦٠ و ١٩٦٤ عنيت «اسرائيل» بالاندماج في الاسواق العالمية بعد مرحلة طويلة من التركيز على السوق الداخلية فقد اصبح من الواضح قدرة «اسرائيل» على استيعاب المستوطنين بل ان مستقبلها الاقتصادي يتوقف على نجاح التصنيع ومن ثم وجهت مزيدا من الموارد صوب الصناعة بحيث اصبح القطاع الصناعي عام ١٩٦٥ يمثل أكثر من ٢٥٪ من جملة الانتاج القومي.

د - بعد حرب ١٩٦٧ استقرت «اسرائيل» في الاراضي التي احتلتها وتحولت نحو التركيز على الصناعات الحيوية ذات القيمة العالية والتي لا بد ان تتجه للتصدير واعتمدت على قوة العمل العربية واستحدثت اشكالا للتوسع في المنطقة العربية ومن ثم اتخذ اقتصادها شكل اقتصاد الدولة التوسعية.

المنطقة العربية هي المجال الطبيعي للتوسع

الكيفية التي تشكل بها اقتصاد «اسرائيل» تدفع به الى التوسع الاستعماري بالمنطقة العربية هي المجال الطبيعي للتوسع «الاسرائيلي». وحاجة «اسرائيل» المتزايدة لمزيد من الارض ومزيد من البترول ومزيد من منافذ التصريف ومزيد من الاموال تجعلها تبحث عنها جميعا فيما حولها داخل الارض العربية.

وقد نجح خطر التوسع «الاسرائيلي» في عرقلة عمليات التنمية والتطور في البلدان العربية وبخاصة سورية ومصر واستنادا الى الاسس الفكرية والمادية التي تدفع «اسرائيل» للتوسع الاستعماري اتخذت منذ البداية اسلوب التوسع الاقليمي في الارض العربية.. اسلوب الغزو والضم وبعد حرب اكتوبر بدأت تبحث عن اسلوب استعماري جديد يعتمد السيطرة الاقتصادية او التوسع الاقتصادي...

كل سطر في كتاب د. فؤاد مرسي لا يمكن المرور عليه او اغفاله وبالتالي فان اي عرض سريع لا يغني عن قراءته لكن تبقى القيمة الكبرى لكتابنا هذا هي قدرته على تاصيل الخطر «الاسرائيلي» الجديد الساعي لالتهام ثروات المنطقة العربية بالتوسع الاقتصادي اي بأسلوب الاستعمار الجديد.. «فاسرائيل» تحلم بحل مشكلتها الاقتصادية وعينها على خيرات وموارد الوطن العربي وهذه النقطة هي المفتاح لكل ما تطرحه «اسرائيل» واميركا من مشاريع حل وتسوية للصراع العربي - الاسرائيلي..

فمتى يكون الوعي بسلسلة الاخطار «الاسرائيلية» المتجددة... سؤال اجابته قد لا تحتل الانتظار □

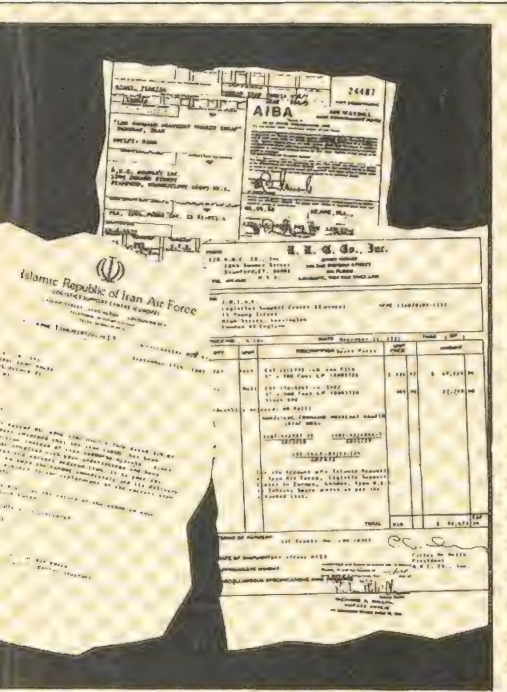


منتجات العدو في الاسواق العربية. احدى جوانب المشروع الصهيوني.

مجلة V.S.D والقناة ٢ بالتلفزيون الفرنسي يفصحان حياد أميركا

مسؤول في الشرطة الأميركية :

نعم.. صَدَرنا معدات عسكرية إلى إيران

تجار السلاح: كل شيء قانوني.. والتناحور والتناحور يشجعاننا على ذلك !
شهادات جديدة تثبت: أميركا لم توقف إمداد طهران بالأسلحة طيلة فترة الحرب

من بين مئات الوثائق التي تثبت استمرار أميركا بتجهيز إيران بالمعدات العسكرية:

- في الأعلى: مستند خروج بضاعة من شركة FIF بميامي، إلى إيران.

- على اليسار: رسالة من القوة الجوية الإيرانية إلى شركة R.R.C.

- على اليمين: رسالة طلب أفلام حساسة جدا للتصوير الجوي.



كارلوس دي ميلو مع محرر V.S.D: كبار موظفي البنتاغون.. شجعونا!

لهما فرصة مقابلته.. فقد قال: «وبعد جهود مضنية حصلنا على عنوان شركة «FIF» في ميامي، التي يملكها كازيتور وهو أميركي أيضا، وقام بمساعدة كارلوس في

قدمها لنا على أنهما من أصدقاء شرطة المطار!

«هذا الاستقبال البوليسي ادعشنا» يقول الصحفيان الفرنسيان، ومع ذلك: «أخذنا سيارة أجرة إلى حي مانهاتن، حيث التقينا - تاجرا للسلاح، كنا حصلنا منه على موعد ونحن في باريس.. التاجر هذا قال لنا: إن ٩٨٪ من السلاح الإيراني هو أميركي الصنع، إذن من الطبيعي أن يتجه هذا البلد إلى أميركا لتعبئة مخازنه». وأضاف: «الكل هنا يعرف ذلك، لكن أحدا لا يتكلم عنه في الصحافة!!».

لمساعدتنا... لكنهم لا يجيبون على أي سؤال

«في الفندق الذي نزلنا به» يقول بورجييه وتولوز: «فرض علينا صديقا شرطة المطار نوعا من الحراسة»، ولما حاولنا معرفة السبب قالوا لنا: نحن هنا لمساعدتكم. ولكنهما كانا يجيبان على أي استفسار نطرحه عليهما بـ: «عفوا، لا نستطيع أجابتكما على هذه النقطة!!».

بعد أن أمضينا أسبوعا في نيويورك بين العمل، ومحاولات زميلنا الأميركي لتقريب عزيمتنا، يساعده في ذلك صاحبنا تاجر السلاح الذي قال لنا: «ليس هناك عمليات تهريب سلاح: فالأمر لا يتعدى تبادل معدات مدنية بين أميركا وإيران!!».

بعد هذا الأسبوع قررنا مغادرة نيويورك إلى بنما والذهاب من هناك إلى مدينة «ستامفورد» الأميركية لمقابلة «كارلوس دي ميلو»، وهو تاجر سلاح كبير لديه عدة شركات من بينهما R.R.C. وكارلوس هذا كان قد وصفه لنا كرافيلي الذي سبق وأن عمل معه في شحن كميات من الأسلحة إلى إيران، بأنه: حيوي، خبيث، قادر على أن يتحول إلى مفترس..

بعد مشاورات... وافق كارلوس دي ميلو على مقابلتنا، لكنه طلب أن تكون في فرنسا، وحدد لها موعدا: بعد عشرة أيام من موافقته..

في باريس لم يستطع بورجييه، وبرنارد راب الذي حل بديلا عن تولوز من القناة الثانية، مقابلة

كارلوس.. «لكننا..» يقولون... استطعنا وبواسطة شخص ثالث أن نلقى نظرة على عدة وثائق تتعلق بصواريخ، وحاسبات الكترونية عسكرية، وقطع غيار، وأطنان من الأسلحة التي صدرت من أميركا إلى طهران خلال فترة الحرب..

وبعد شهر ونصف سمعنا بعودة كارلوس إلى مقره في «ستامفورد» لكنهما كما يبدو قد بدءا السعي لتجميع المعلومات من مصادر أخرى إلى حين تتاح

«نعم صدرنا بعض القضايا، والمعدات العسكرية إلى إيران... هذا ما قاله «وليم رودمان» رئيس قسم التحقيقات في الشرطة الأميركية، للصحافي: «جك ماري بورجييه» من مجلة V.S.D. الأسبوعية الباريسية. فريق من الصحفيين العاملين في القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي بينهم «ميشيل تولوز» معاون مدير قسم الأخبار. بعد أن بسطوا أمامه عددا كبيرا من الوثائق التي استطاعوا تجميعها خلال أكثر من ثلاثة أشهر من السعي وراء الموضوع في أكثر من عاصمة ومدينة أوروبية وأميركية.

البداية

بدأ اهتمام بورجييه وتولوز بالموضوع أثر جريمة قتل حدثت في دائرة البريد في شارع الشانزليزيه في الساعة الواحدة والنصف ظهر يوم ١٤ كانون الثاني من هذا العام... فالمعلومات التي حصلنا عليها عن القاتل «برنارد سوليبيا» وزميله «ساندرو كرافيلي» الذي كان يرافقه في تلك الساعة ولكنه نجا من الموت مصادفة... هذه المعلومات تشير إلى أنهما - القاتل وزميله - عميلان للشرطة الأميركية، تخلت عنهما بعد استبعاد الأخير من صفوف المافيا، فلم يعد يفيدنا في شيء إذ كانت آخر مهامه، نقل أخبار المانيا إلى الشرطة الأميركية.

إذن العملية أكبر من أن تكون: انتقام أو تصفية حساب شخصي كما أشيع.. ويمسك الصحفيان برأس الخيط بعد لقاءهما بـ «كرافيلي» الناجي من الموت، واكتشافهما بأنه «يعرف الكثير عن أطنان الأسلحة التي قامت وتقوم الشركات الأميركية بتزويد إيران بها، لمساعدتها في حربها ضد العراق». من خلال عمله سابقا في هذه الشركات... هذه التجارة التي تخرج الرأي العام الأميركي، وحتى السلطات الأميركية على حد تعبيرهما.

في بداية آذار الماضي من هذا العام، ينتقل بورجييه وزميله إلى نيويورك لمعرفة تفاصيل أكثر عن «رجال الأعمال الذين يزودون خميني بأحدث أجهزة الدمار...» ولنسمع معا ما يرويانه عبر مجلة V.S.D. «D»، والقناة التلفزيونية الثانية الثانية، الفرنسيين: «عند وصولنا إلى مطار كندي البارد، كان في انتظارنا صحافي من إحدى قنوات التلفزيون الأميركي، كنا قد أخبرناه بسفرتنا... الصحافي هذا كان محاطا بشخصين

على المسيحيين في عرف إيران: الصوم.. والصلاة.. والأموال!

أكدت المعارضة الإيرانية، معلومات خرجت من داخل إيران عن المعاملة السيئة للأسرى العراقيين على يد سلطات خميني، وأفادت ان هذه السلطات قامت مؤخرا باجبار الاسرى العراقيين من المسيحيين على تأدية الفروض الدينية الإسلامية كالصوم والصلاة، ومنعتهم من تأدية طقوسهم الدينية.

يأتي هذا في الوقت الذي تدرس فيه الأمم المتحدة امكانية ارسال لجنة لتقصي الحقائق عن معاملة الاسرى من البلدين ومطابقتها مع القوانين والاعراف الدولية بهذا المجال، يطلب من العراق، بعد ان تأكد قيام النظام الإيراني بتعذيب الاسرى العراقيين واعداده لمجموعات منهم في بداية العام الحالي والعامين اللذين سبقاه.

والباكستان وكوريا الشمالية وفيتنام.. وآخر «تقليعة» في محطات تمرير الأسلحة الى إيران يقول كارلوس: هي وارشو «التي تلعب حاليا دورا مهما لتمرير الأسلحة الى إيران»... ويضيف: «لا تبحثوا عن توضيحات، في هذا المجال كل شيء ممكن... ألم يتسلم القذافي طائرات C 130 الأميركية... نحن في بلد، التجارة فيه حرة».

يقول الصحفيان: «لقد كان كارلوس دي ميلو يتكلم ومعه الوثائق، وقد أثبتت لنا من خلالها، انه استطاع ان يرسل الى إيران صواريخ «تاو» و«هوك» وكمية من الأجهزة الإلكترونية التي تستخدمها طائرات F. 14 لتوجيه قذائفها، وصفقة من مصابيح الرادارات، وجهاز توليد ضغط كهربائي عالي! وقد «نصحهم» ايضا مثل السابقين بالذهاب الى واشنطن للتحقيق من صحة هذه القضايا... ولكن «استحال علينا الحصول على تعريف لمبدأ المقاطعة في اروقة البيت الأبيض، ولم نستطع الحصول على ارقام او اسماء وتواريخ الملفات» يقول بورجيه وزميله: «الصادرات نحو إيران» هي «اسرار تجارية» هناك... ولكنهما عادا بمئات الوثائق التي تكشف الاسرار التجارية هذه وباعتراف رئيس قسم التحقيقات في الشرطة الأميركية.

انها شهادة جديدة على شراكة خميني و«شيطانه الأكبر» في التآمر ضد العراق، وضد الأمة العربية. وقد سبقتها شهادات تفصح تعامله مع الكيان الصهيوني. وما زال سادرا في تأمره وغيه. وما زال خونة الأمة العربية يلتفون مع الكيان الصهيوني ومع زعيمة الامبريالية العالمية للتآمر. فالى متى تستمر هذه الخيانة، وهل تستطيع هذه الخفافيش كلها، النيل من عزيمة شعب العراق... شعب البطولات والتضحيات... والانتصارات □

محمد

هاشمي» وهو إيراني من عائلة مهاجرة الى اميركا، كانا قد التقيا به سابقا في لندن، وكان هاشمي هذا على علاقة بعدة شركات اميركية تتعامل مع إيران، وبشكل خاص تلك التي تصنع قطع غيار الطائرات، وهو الآن في ميامي يعمل في «التجارة» وقد قال لهما حين سالا عن كيفية نقل الاسلحة الاميركية الى إيران رغم ان هناك حظرا معلنا على ذلك من قبل الحكومة الاميركية، قال: «كل شيء جرى بالاتفاق مع شرطة المطار... محتويات الصناديق من قطع غيار الطائرات وغيرها، كانت الشرطة تطلع عليها، وهي تعرف انها مرسلة الى إيران عبر سويسرا، الآن تغير الحال، فقد صارت تشحن الى إيران عبر اسرائيل... وكل شيء نظامي!»

الى نيويورك مرة اخرى

اختر بورجيه، وزميله الجديد «موسكارو» الذي حل محل تولوز وراب من بين قائمة باسماء الشركات التي تتعامل تجاريا مع كارلوس دي ميلو وإيران في نفس الوقت، اخذار شركة «رامكو» RAMCO التي تأسست في سنة ١٩٧٤ في نيوجيرسي من قبل «دون روفوكو» الذي يتولى ادارتها حاليا... «ومن اجل مقابله ذهبنا الى نيويورك»... يقول الصحفيان، واتصلنا بـ «روفوكو» وهو... «رجل يحب الشجار والتهديد، فقد قال لنا عبر الهاتف: لا تضيعوا وقتكم، فكل ما قمتم بارساله الى إيران هو قطع غيار طائرات مدنية، وباجازة من وزارتي التجارة والخارجية... والاجابات على اسئلتكم تجدونها في واشنطن!!»

بعد ذلك يقول الصحفيان: «ذهبنا الى لوند ايلاند حيث قابلنا «شارل لكي» الذي يدير شركة متخصصة بصنع قطع الغيار، وهو يتعامل مع إيران ايضا، وقد قال لنا: لا استطع ان اكلمكم بصراحة... لكن ما يخصني، فانا لم اقم بأي عمل مخالف للقانون... فقد قابلت في واشنطن عددا من المسؤولين الكبار في وزارتي التجارة والخارجية وهم الذين شجعوني على ذلك.. واذا اردتم التحقق من هذه القضايا فاذهبوا الى واشنطن!!»

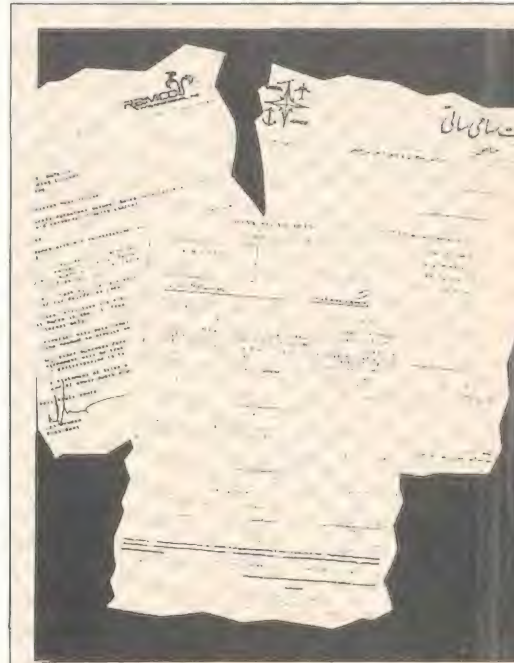
«قبل تنفيذ نصيحة هذين في الذهاب الى واشنطن» يقول بورجيه وزميله: «عرجنا على الشارع رقم ٥ في مانهاتن لزيارة محام هناك حيث اطلعنا على وثائق يعود تاريخها الى عام ١٩٨٠، عندما كان الدبلوماسيون الاميركان لا يزالون محتجزين كرهائن في طهران، ففي تلك الفترة كانت شركة كارلوس دي ميلو ومعها ١٥ شركة اميركية اخرى تقوم بتصدير السلاح الى إيران!»

.. واخيرا.. مع كارلوس

«بعد عشرات النداءات الهاتفية استطعنا الحصول على كارلوس دي ميلو الذي عاد الى بيته في اميركا» يقول الصحفيان... فماذا قال لهما؟

«كل ما قمتم به قانوني، وكل ما ارسلته الى إيران كان يعلم لجنة مراقبة الذخيرة، وجميع الوثائق كانت تحمل عنوان: القوة الجوية الإيرانية - طهران» ويضيف: «في البنثاغون والخارجية هناك موظفون كبار يؤكدون بانه يجب عدم التخلي عن إيران... وهم يشجعوننا على ارسال المعدات اليها... ثم «ان راحة النقود الإيرانية ليست كريهة، فقد ربحنا الشركات الاميركية الملايين».

كما يكشف كارلوس ان «الحال الآن اصبحت اسهل.. فمعظم المعدات تنقل الى إيران عبر اسرائيل



على اليسار: اتفاق بين شركة Rameo بنيوجيرسي، موقع من قبل مديرها رون روفوكو، وبين شركة Universal TRADING Limited التي يملكها كارلوس دي ميلو.

على اليمين: رسالة من «تاجر» إيراني في طهران يؤيد استلام «البضاعة».

في اسفل: رسالة فتح اعتماد من مصرف Sepah Iran الى مصرف Lloyds في لندن، تطلب وضع ١٠-٤٩.٧٤٦ دولار تحت تصرف كارلوس دي ميلو.



شحن المعدات العسكرية الى إيران.. وكنا نسأل نفسي كيف استطاع هذا الأميركي التعامل مع خميني؟
في ميامي قبالا.. اضافة الى «كازيتور» رضا

نافذة

موسيقى الشوارع



الاسبوع الماضي ضجت شوارع وساحات باريس بالموسيقى، والمناسبة كما حددها وزير الثقافة الفرنسي، جاك لانغ، هي اعتبار الواحد والعشرين من حزيران يوماً وطنياً للموسيقى، على غرار اليوم الوطني للشعر الذي أقيم في وقت سابق من هذا العام، فضلاً عن اعتبار هذا اليوم مدخلاً للصيف الفرنسي.

توزع الموسيقيون العازفون على الساحات والحدائق والشوارع والتقاطعات، وراحوا يعزفون ألحاناً عالمية من الموسيقى الجميلة... وكان يشاركون الاحتفال، مواطنو الأحياء التي يتواجدون فيها، فضلاً عن الأعداد الهائلة من السواح الأجانب...

عازفو السيمفونيات خرجوا، وربما لأول مرة، من صالاتهم الأنيقة، ومن منتدياتهم المعروفة، وراحوا يعزفون في الهواء الطلق، السيمفونيات الكلاسيكية، حيث يجتمع حولهم الجمهور مستبشراً بيوم الموسيقى، وأضافاً عليها حيوية الحركة الخلقة.

تشير تقارير الصحافة الفرنسية، إلى أن عدد العازفين الذين حملوا آلاتهم الموسيقية وعزفوا أنغامهم في طول فرنسا وعرضها يربو على الخمسة ملايين عازف، وهو تقليد لم يكن معروفاً من قبل أن يتسلم الاشتراكيون الحكم في الإليزيه، وكان أياها تخصص للشعر وللموسيقى والمسرح هي انتصار لحكومة ميتران، ولوزير ثقافتها جاك لانغ.

كل أشكال الموسيقى كانت حاضرة في الساحات والحدائق، الكلاسيكية والحديثة في آن واحد... والشباب يرقصون على أنغامها، وكان روحاً من الفرح الطاغي تلبسهم فجأة، في الهواء الطلق، بعيداً عن جدران ومرايا المراقص والحانات وأجواء المسارح التي تتيح للجسد حرية الحركة، وكيفما يشاء.

كنت أرى في الشوارع عجايز ينغمسن في الاستجابة الطوعية للنغم، ولقد رقصن حتى تعبت سيقانهن، زرافات ووجدانا، ولم يكن وحدهن فحسب، بل كانت هناك جماهير غفيرة من الشباب الذي راح ينهمك في تطويع حركة الجسد مع إيقاع الآلة الموسيقية، باستبشار وفرح طاغ ووساوس غريبة..

في الشرق، ما علمنا الاستعمار سوى أن نرقص من الألم، وما علمتنا السنون سوى سماع اصوات وانغام الشقاق والنفاق، والطير يرقص - كما قال الشاعر - مذبحاً من الألم... العثمانيون أورتونا هز البطن والنظر إلى الأرض، في وقت تتطلع فيه راقصة الباليه أبداً باتجاه السماء...

ولولا أن لنا أياها محدودة نحتفل بها، لنسينا كل أشكال الغناء والرقص البلدي، في كل أقطارنا العربية، وكان بيننا وبين الفرح مسافة لا تقاس □

فصيل جاسم

مجلة أدبية جديدة

«الثقافة الجديدة» مجلة جديدة صدرت في مصر، عن إدارة الثقافة الجماهيرية التابعة لوزارة الثقافة، المجلة تعتبر ثالث منير جاد واصيل بعد مجلتي «فصول» و«ابداع»، بل تميزت عنها في عدة جوانب، أبرزها ذلك البعد القومي في مضمونها، إذ نشرت قصيدة طويلة للشاعر محمود درويش عن (بيروت)، وملمزة كاملة للوحات فنان الكاريكاتير العربي ناجي العلي.

القائمون على تحرير المجلة كلهم من الشباب، رئيس التحرير هو الدكتور سمير سرحان، ونائب رئيس التحرير الناقد السينمائي علي أبو شادي، تضم هيئة التحرير الشاعر سمير عبد الباقي، والشاعر محمد سيف، والقصاص إبراهيم عبد المجيد، والناقد السينمائي كمال رمزي.

ولقد رحبت الأوساط الثقافية في مصر بصدر المجلة الجديدة □

«ابداع».. العدد الخامس

«ابداع»، العدد الخامس من المجلة المخصصة لنشر إنتاج المبدعين صدر أخيراً، ضم العدد قصصاً لنجيب محفوظ، وسليمان فياض ومحمد المخزنجي ومنى حلمي وسحر خليفة ويوسف أبو رية وسكينة فؤاد، ومسرحية مترجمة للكاتب البولندي سلافو ميروجيك.

ضم العدد قصائد للشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي، وعدد من الشعراء المصريين الشباب، ودراسة للدكتور عبد القادر القط. وملفاً عن الفنون التشكيلية المصرية من أعداد بدر الدين أبو غازي □

فولتير والإسلام

من تأليف اندريه بوقيه، صدر مؤخراً في اسواق الكتب الفرنسية، كتاب جديد يحمل عنوان «الفيلسوف الفرنسي فولتير والقرآن الكريم».

يطرح المؤلف في كتابه وجهة نظر فولتير بالدين الإسلامي وبالقرآن الكريم، على أساس من رؤية فولتير إلى مبدأ التسامح الديني الذي يتمتع به الإسلام، فضلاً عن تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الغربية □

ندوة عن الحضارة الأندلسية

جامعة القاهرة تستعد منذ الآن لاقامة ندوة موسعة تستمر اسبوعاً عن الحضارة في الأندلس.

تشارك في هذه الندوة جامعة غرناطة الأسبانية، وستلقى فيها مجموعة من البحوث عن الامتزاج الفكري في الأندلس، منها ما هو في العمارة والفلسفة والأدب ومنها ما هو في اللغة والتاريخ والموسيقى، وعلوم الرياضة والكيمياء والفلك والزراعة.

الدكتور حسن حمدي رئيس جامعة القاهرة، كان وراء فكرة هذا الملتقى، ولقد تم تشكيل لجنة خاصة تولى أمانتها الدكتور أحمد هيكل عميد كلية دار العلوم بالقاهرة بالتنسيق مع المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد □

سفر الخروج

«سفر الخروج المصري» مسرحية جديدة من ثلاث فصول، للمؤلف الشاب بيومي قنديل، صدرت في القاهرة عن سلسلة كتاب النيل، تدور المسرحية حول عامل مصري سافر إلى أحد الأقطار العربية وعمل فيها لمدة خمس سنوات، ثم عاد ليجد متغيرات عديدة طرأت على أسرته.

السلسلة التي صدرت فيها المسرحية، إحدى السلاسل التي تصدر بجهد خاص من الشبان لحل أزمة النشر □

خطوط الطول

خطوط العرض

دار الطليعة للطباعة والنشر في بيروت، صدرت الطبعة الأولى من رواية عبد الرحمن مجيد الربيعي تحت عنوان «خطوط الطول.. خطوط العرض».

على الصفحة الثانية من الغلاف بُتَّ المؤلف ملاحظة جاء فيها «لا علاقة لا يبطال هذه الرواية بأي أشخاص حقيقيين، وإن حدث الشبه بينهم وبين بعض الأشخاص فالامر لا يتعدى كونه إطاراً منطلقاً أعجاب المؤلف وانبهاره هؤلاء الأشخاص الذين يشكلون نماذج مستثناة ومتفردة في الواقع العربي المختلط»..

رواية الربيعي الجديدة كما قال عنها «ستكشف أننا كنا ننام على فضيحة»، ولقد جمع لها شخصاً من عموم الوطن العربي، لتتناول أحداثها الواقع العربي



محمود درويش



فولتير



عبد الرحمن الربيعي



د. حس حدي

ترجم الكتاب قيس خزعل، وفيه سيرة ذاتية لعالم النفس ومواقفه من حركات التحليل النفسي وتكوينه الفكري □

لغة ديكرات

عن دار الطليعة في بيروت صدر كتاب «فلسفة ديكرات ومنهج» للدكتور مهدي فضل الله.

يرى المؤلف ان الدافع الاساسي لتأليف الكتاب هو عدم وجود اي كتاب في المكتبة العربية يتناول فلسفة ديكرات في ابعادها المختلفة □

مؤتمر الرواية الرومانسية

أقيم في مدينة نيويورك مؤخرا المؤتمر السنوي لمحيي الرواية الرومانسية حضره أكثر من أربعين كاتباً روائياً ومؤلفاً من بريطانيا والولايات المتحدة .

في هذا المؤتمر نوقشت موضوعات الرواية الرومانسية وزيادة الاقبال على قراءتها من قبل قراء الرواية الذين بلغ تعدادهم أكثر من ثلاثمائة مليون قارئاً، حيث تشكل نسبة مبيعات النص الروائي الرومانسي أربعين بالمئة من مجموع الكتب التي تصدر في اميركا . .

مهرجان لمسرحة القصة القصيرة

في المنصورة بمصر أقيم مؤخراً المهرجان الاول لمسرحة القصة القصيرة، تم فيه تقديم ست قصص قصيرة على شكل مسرحي .

القصص التي تمت مسرحتها هي «الياقظة» للحماق المشاوي و«عنتر ٨٣» لسهير بسيوني، و«محكمة شقاة» لفؤاد حجازي و«الضحية» لمحمد خليل و«الناس الغلابة» لفؤاد حجازي ايضاً، و«ترانيم النور» لعبد العزيز الشناوي □

جسر الحجر

بعد قلعة الاسطة

بعد ان أصدرت رواية عن قريتها بداية الاجتياح الصهيوني لبيروت وبمعنوان «قلعة الاسطة»، صدرت لليل عسيران مجدداً رواية بعنوان «جسر الحجر» .

«جسر الحجر» محاولة لرصد الواقع الانساني في جنوب لبنان حيث اقامت الكاتبة في القرى الحدودية قبل الشروع بكتابة روايتها .

سينمائي يحمل عنوان «رجل السويس» تدور احداثه سنة ١٩٨٢ في الاسكندرية .

المخرج الفرنسي اختار عدداً من الممثلين التونسيين للوقوف امام عدسات التصوير في فيلمه الجديد منهم خطاب الذيب وبلقاسم بن بدير ومحمد السيارى □

صوفيا لورين

في اليرموك

في الدورة السادسة والثلاثين لمهرجان كان السينمائي الدولي الذي عقد مؤخراً، اتفق المخرج العراقي محمد شكري جميل مع الممثلة المشهورة «صوفيا لورين» لاداء دور البطولة في فيلم «اليرموك» الذي يتم انتاجه لحساب المؤسسة العامة للسينما والمسرح في العراق .

سيبدأ تصوير الفيلم في العاصمة العراقية قريباً، وقد قُدرت له قرابة ١٨٠ يوماً لانجازه في وقت رصدت له مؤسسة السينما اكبر ميزانية لانتاج فيلم عربي . سبق للفنان محمد شكري جميل ان قدم عدة افلام للسينما منها «الاسوار»، و«المسألة الكبرى» الذي شارك فيه عدد



صوفيا لورين صورة من مهرجان كان الاخير

من نجوم السينما العالميين . اتفقت المؤسسة ايضاً مع عدد من نجوم السينما العالميين في انكلترا وفرنسا واميركا وايطاليا وبعض الاقطار العربية، للاشتراك في تمثيل فيلم «اليرموك» □

رايش والتحليل النفسي

رايش، المفكر النفساني الذي انضم الى حركة التحليل النفسي وتزعم المدرسة الفرويدية في علم النفس، على الرغم من خلافه مع فرويد، صدر عنه كتاب جديد عن دار الحدائق في بيروت بعنوان «رايش والتحليل النفسي» .

بدون رتوش او أفتحة، ولقد كتب لها الناشر «انها رواية عربية تحركت على مساحة واسعة من الوطن العربي وتوقفت عند لبنان وتونس والعراق طويلاً، وجعل المؤلف اباطها الرئيسيين يتنمون الى هذه البلدان لتقديم الواقع العربي كما هو، وليقولوا فيه كلمة الصدق بجرأة متناهية» □

ديوان امل دنقل

عن دار روز اليوسف يصدر خلال هذا الاسبوع آخر دواوين الشاعر الكبير الراحل امل دنقل .

يضم الديوان القصائد الاخيرة التي كتبها الشاعر الراحل اثناء اقامته بالمستشفى، ومنها قصيدته الطويلة «الجنوبي»، وعدد من القصائد التي تنشر لأول مرة،

الاعمال الكاملة للشاعر تصدر عن دار روز اليوسف خلال اسابيع □

الفنون القتالية

عن دار الشروق البيروتية يصدر خلال الاسابيع القادمة كتاب بعنوان «الفنون القتالية» هشام اللحام . كتاب «الفنون القتالية»، لا علاقة له بالفنون العسكرية او الحربية كما يوحي بذلك عنوانه وانما هو دراسة في الفنون الرياضية التي مصدرها الصين او اليابان، ومنها المصارعة والجودو والكاراتيه وغيرها .

مؤلف الكتاب مارس هذه الفنون وحل (الحزام الاسود) في الاردن، مما يعطي للكتاب اهمية في جانبه التطبيقي، فضلاً عن الناحية التاريخية التي رصدها المؤلف لفنون القتال الرياضية □

صخب البحر

«صخب البحر» القصة التي كتبها القاص العراقي علي خيون الناصري ستحول الى فيلم سينمائي روائي، كتب له السيناريو الروائي المصري صالح مرسي .

تناول القصة صراع ثلاثة اباطل مع موج البحر اثر قيامهم بتنفيذ مهمة قتالية في الحرب العراقية - الايرانية، وقد استوحاها القاص من حادثة حقيقية □

رجل الوسي

في تونس وجربة يقوم المخرج الفرنسي كريستيان جاك حالياً بتصوير فيلم



يجيء مع الشمس كل صباح:
يعلقُ معطفه،

ويفتح قبل ابتداء الكلام حقيقته؛
فتخرج منها طيور غريبه
ترُفرف فوق الرؤوس وتلقي
على كل صدر جناح!

●●●

أقول أقترِب، أيها السرُّ من شفتي أقترِب
دمي لك خمر وبيت،

وعيناي ثوب،

ودمعي زيت،

أقول أقترِب:

ألم تأت من منزلٍ موحش؟

ألم أت من منزلٍ موحش؟

أقول أقترِب؛

فتألف الوحشتان

على طبعٍ واحدٍ تشربان الندى والأمان!

فيرتد مبتسماً من ندائي،

ويفرش فوق التراب سمائي

يقول أتد؟

فأحلامك اليوم ورر عليك

وتاريخك المبتلى يتوصأ في مقلتيك.

أقول اقترِب، أيها السرُّ، من شفتي أقترِب

وضع في يدي سكاكين من صوتك الملتهب

لأقطع عمراً تكوى على عنقي،

وأرجع طفلاً يدور حواليك،

يلثم ثوبك،

يسكب دمعته في يديك

مع الشمس كل صباح!

●●●

فيا أيها السرُّ، هيا اقترِب:

بوجهك تغدو النبوءات فؤارة بالشهب،

بكفئك تنشر كل المجامر أخبارها،

بعينيك تصطاد كل المناديل أقمارها

بوقع خطاك ترن الينابيع مثقلة بالحنين؛

أأنت ابتداء الزمان،

أم أنت انتهاء السنين؟!

السر

شعر: خالد علي مصطفى

خالد علي مصطفى، شاعر فلسطيني تسكنه روح البيت الذي سلب، والنهر الذي جف، والشجرة التي تموت واقفة، بانتظار دم جديد...

مجموعته الأولى «موق على لائحة الانتظار» كانت بجفافها مثار دهشة الجميع، ولم يكد الشاعر أن يتخلص منها، فيها بعد، إلا في مجموعته «البصرة - حيفا».

في «سورة الحب» آخر مجموعاته الشعرية، واكب الشاعر رحلته في كتابة القصيدة الطويلة و«سورة الحب» قصيدة طويلة ضمها ديوان كامل، مازج فيها الشاعر بين ما مضى من الزمن، وما نحن فيه، وما سيأتي...

قصيدته «السر» التي تنشرها «الطليعة العربية»، آخر ما كتب، وفيها يعود الشاعر إلى أجوائه الاليفة، مركبا جملة الشعرية، وهو يشحذ فيها نفس العودة إلى القصيدة العربية، بعد أن توزعتها الأجواء، واصطدمت بجدران الغربة.

أقول اقترِب
وتخذ مجلساً لك في الزاوية،
وحدث:

تجدني أمامك أصغي

وانظم من تلماتك نهراً،

ومن وجهك الفلك والصارية.

وحين تشابك كفيك قبل اختتام الكلام،

وتسمع مني اعترافي،

أزح عن صلاتي ارتجافي

وخل المسافات تفضي إلينا

رابطة لنقاد الأدب في العراق



وزير الاعلام العراقي مع اعضاء اللجنة التأسيسية للرابطة

التأسيسية مجموعة من النقاد الشباب الى جانب نقاد الادب المعروفين، ومن الاسماء التي وردت في اللجنة التأسيسية الدكتور علي جواد الطاهر، وجبرا ابراهيم جبرا، والدكتور علي عباس علوان، والدكتور محسن الموسوي، ومحسن اطيش اضافة الى النقاد حمزة مصطفى وحاتم الصكر ونهاد التكرلي وغيرهم...

وقد عقدت اللجنة التأسيسية للرابطة اجتماعاً حضره وزير الثقافة والاعلام العراقي السيد لطيف نصيف جاسم، وتم خلاله انتخاب هيئة ادارية للرابطة تتألف من السادة جبرا ابراهيم جبرا والدكتور عناد غزوان وماجد صالح السامرائي والدكتور محسن الموسوي وحاتم الصكر والدكتور علي عباس علوان، وقد سمت الهيئة الدكتور محسن الموسوي رئيساً لها والسيد ماجد صالح السامرائي مقرراً...

ومن المقرر ان تكون الهيئة الادارية قد قدمت الاسبوع الماضي، - «هذا الاسبوع» مشروع البرنامج العام للرابطة الذي سيناقش في اجتماع عام لكل نقاد العراق يعقد قريباً. □

بغداد - مكتب «الطلیعة

العربية»

رابطة لنقاد الادب... رأت النور مؤخراً في العراق كتعبير عن الاهمية الكبيرة، والدور الفاعل للنقد في الحياة الثقافية عموماً، وبعد ان باتت الحاجة ملحة لمثل هذا التنظيم من اجل تكوين شخصية نقدية متميزة ذات رؤية اصيلة ومناهج بناء.

الرابطة الجديدة حظيت بدعم رسمي يتأتى انطلاقاً من الفهم بأن النقد هو عملية تربوية وازدواجية حية للتكوين الفكري والانساني للثقافة وافاق تطورها وتطور المجتمع بشكل عام، وقد حددت الرابطة مهامها، بمواكبة الحركة الابداعية في العراق والتعريف بها، واظهار ايجابيتها وتبنيها، والعمل على تلافي الظواهر السلبية اضافة الى تشجيع التناجيات الشابة واحتضان الجيد منها واقامة صلات ثقافية سليمة بين الاجيال الادبية.

وسيكون ضمن دائرة مهام الرابطة ايضا، رفع مستوى النقد الادبي في العراق والعمل على تعدد مدارسه واتجاهاته وايجاد منابر نقدية متخصصة. الملاحظ، ان الرابطة ضمت في لجنتها

وتلثم في قَدَحٍ لا ينام؛
أقول اقترَب، أيها السُّرُّ، من شفَتِي اقترَب
فمن خلف باب الظلام
يفرُّ المطرُ،
ويأتبك مستنجداً من عذاب السُّفَرِ
فهْيْءْ له خيمةً من ثيابك،
دَفْنُهُ، وأَقْرَأْ

على نبضِهِ قَسَمَاتِي؟
أَعْرِفُ أَيَّ المحطاتِ تهرَّبُ من خُطواتي؟
وأيَّ القوافلِ ترحلُ تحت ثيابي؟
أَعْرِفُ كيفَ آمَحَى عند بابك بابي؟
أقول اقترَب،
وصَفِّ دمي من سياطِ العذاب!

●●●

قد امتدَّ لي فيكَ يومٌ جديدٌ
وأحرمتُ للحجِّ في مقلتيك؛
فَطَهَّرْ سبيلي إليك
وَرَوَّ عظامي بمائك، وأخْتِمْ
على شفَتِي بتسييحِ نارِكَ
ألم تأت من منزلٍ موحشٍ
ومن واحةٍ في خلايا إزارِكَ؟
أقول اقترَب،

وهيَّءْ لضيفك ركناً صغيراً،
بأفياء دارِكَ،
تَجِدُنِي ادور حواليك،

ألثم وجهك،
أسكبُ في راحتِكَ
دموعي مع الشمسِ كلَّ صباحٍ،
وأفنى على ريشَةٍ من طيورِ الحقيبةِ
وأدخلُ في المعطفِ المطريِّ حبیباً
يوأخي حبيباً!

●●●

أعُرني، على طَبَقٍ، أيها السُّرُّ بعضاً
من أيامِكَ القادمةِ
وخذ من دمي زمني
وكن أنت في نهرِ...
خاتمة!

يحيى الطاهر عبد الله

أشجاره تثمر برتقالاً وحكاياته تنيم الأمراء

زمانى يتضح في صياغة تبلور شكلياً لتتخذ خصوصية التنامي والتفاعل بين الأزمنة التي تبدأ القصة فيها من لحظة ما دون أن تكون لها بداية أو نهاية.

في مكناس بالمغرب حيث عقد الملتقى العربي للقصة في نيسان من هذا العام خصص اليوم الأخير كتحية للكاتب المصري الفقيه يحيى الطاهر عبد الله الذي مات دون الأربعين بسنتين، ولقد قدم سيد البحراوي، الناقد المصري، دراسة موسعة حول تجربة يحيى القصصية قال فيها: «حينما جاء يحيى الطاهر عبد الله من الكرنك إلى القاهرة سنة ١٩٥٨، لم يكن يحمل بطاقة شخصية ذلك لأنه لم يكن يعرف أين توجد شهادة ميلاده، ولكن هذا الأمر لم يكن هاماً ليحيى، فهو إنسان لا يعترف بشكليات الحياة المعاصرة في المدينة. وكان مضمون الإنسان في يحيى يتمثل في كونه كاتباً للقصة القصيرة. يقرل الأستاذ يحيى حتى أنه حين التقى بيحيى الطاهر أعطاه (كارت فيزيت) باسمه وتحت الاسم (كاتب قصة قصيرة). ويقول الدكتور شكري عياد: عندما التقيت بيحيى الطاهر عبد الله لأول مرة عرفني بنفسه قائلاً: يحيى الطاهر عبد الله كاتب قصة قصيرة. ويشهد كل الذين عرفوه وأنا واحد منهم، أن يحيى قد عاش

الاعمال الكاملة للقاص الذي غيبتته مركبة مسرعة والتي ستضم عدداً من أعماله القصصية التي لم يسبق لها أن نشرت، والتي يتوقع لها النقاد أن تضيف جديداً إلى رصيده القصصي، لما تذكره أحد، لولا أولئك الأصدقاء القلائل الذين اجتمعوا في ركن قصي بأبلييه القاهرة، وراحوا يناجونهم عن بعد، وبقلوب واجفة، خشية أن تفاجئهم سيارة عائلية.

في (الدف والصندوق) كما في (حكايات للامير حتى ينام) ينبع يحيى الطاهر عبد الله من نبع خاص، ربما يكونون قلة أولئك الذين ينبعون معه، فلقد كان حديسياً، يمتحن المتجسس والعضوي ويرسم له طقساً احتفالياً في فلك البقطة التي كثيراً ما يحلم أثناءها أبطال قصصه. ولقد كان مولعاً بمزاوجة غريبة بين اللهجة واللغة، فيصعد من إحياءات اللفظة العامية لتتداخل مع إحياءات لفظة فصيحة، دون أن يخسر شيئاً في المعادلة اللغوية، بل ربما يكون قد ربح خاصية الجمع بين الداليتين.

وهو يشترك مع أبناء جيله الستينيين في تفهيم شكل القصة، وبالأخص وحداتها الثلاث، البداية والوسط والنهاية، حيث أصبح ممكناً لديهم أن تبتدى القصة من لحظة نهاية الحدث أو وسطه، عبر تداخل

قُدِّرَ له أن يموت، لا كما كان يشتهي، بل مات في حادث سيارة مسرعة، وانتهت بموته حياة قاص كان يعد بالكثير، تلك هي حكاية يحيى الطاهر عبد الله، الحكاية الأخيرة - ربما - في كتابه (حكايات للامير حتى ينام). ولقد نام الأمير بعدها نوماً عميقاً، لم توقظه صرخات الآخرين الذي تجمعوا حول نعشه، ولا انهيار التراب المصري عليه وهو يتمدد مجبراً في مستطيل من الأرض.

قبل أيام قليلة مرت ذكراه الثانية، دون أن يقول عنه أحد شيئاً. لقد انشغل الآخرون بخريف الغضب وبمحاورات توفيق الحكيم للذات الإلهية، وظل يحيى سادراً في غيبه الغسق، يتندر - كعادته - وبحس الصعلوك الجاثم فيه بما يجري، وربما كان موقفاً من أحد لن يسعى إلى وضع زهرة بيضاء أو سوداء فوق قبره المكمل بالنجيع. «ثمة زهور سوداء بالعالم.. ثمة زهور سوداء. ثمة زهور بيضاء بالعالم.. ثمة زهور بيضاء» ولقد نسي يحيى أن العيون اصصبت بعمى الألوان فلم تعد تر القوس قزح. ولولا ما تضطلع به الآن دار المستقبل العربي للطبع والنشر في القاهرة، بالتعاون مع دار الوحدة البروتية في نشر



يكتب، وكانت حياته وسلوكه وأخلاقه، وأسلوب كتابته وخط يده، وطريقته في القاء قصصه تجسداً لهذا المعنى، الكتابة كأنها التنفس، كأنها الدم في العروق، وكان يحفظ قصصه عن ظهر قلب. يحكي يوسف ادريس وكذلك خيرى شلبي أنه حين التقى به في مقهى ريش أوائل الستينات قال: أنا أكتب القصة القصيرة. قلت هات أقرأ، وتصورت أنه سيخرج لي ظرفاً فيه عشرات مما كتب، وإذا به يعتدل وتأخذ سيماء طابع الاتصال العلوي ويلقي علينا قصته الأولى وكأنها الشعر يحفظه قائلة.

ثم يقدم سيد البحراوي في ملتقى مكناس تحليلاً لمجموعات يحيى الطاهر عبد الله الأربعة، (ثلاث شجيرات تثمر برتقالاً) و(الدف والصندوق) و(أنا وهي وزهور العالم) و(حكايات للامير حتى ينام).

وللمكان في تجربة يحيى القصصية انشغال خاص، في مجموعته (الدف والصندوق) على وجه التحديد يتشغل بالقرية إما انشغال، إذ تكون هاجسه الأكبر، تتسع بعد ذلك حدود المكان عنده وتكبر الرقعة الجغرافية لتشمل المدينة بكل منحنياتها وتفاصيلها وجزئياتها الاجتماعية والاقتصادية وخاصة في (أنا وهي وزهور العالم) و(حكايات للامير حتى ينام).

عن الكرنك قريته التي وفد منها إلى القاهرة والتي ظلت مدينته الفاضلة في كل ما كتبه قال يحيى مرة: «أنا ابن القرية وسأظل.. فتجربتي تكاد تكون كلها في القرية، والقرية حياة قائمة في الكرنك والاقصر.. أي طيبة القديسة».. وهي أيضاً قرية منسية منسية كما أنا منفي ومنسي» □

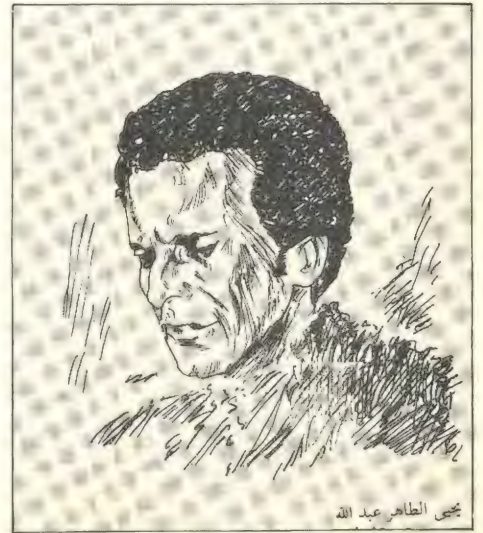
منير ياسين



يوسف ادريس



يحيى



يحيى الطاهر عبد الله

المجهول في حياة شارلي شابلن

في قبو منزله وجدت أشرطة نادرة لبداياته الأولى .. وأعمال لم تعرض بعد

لندن: من وليد الزبيدي

نعرف حياة شارلي شابلن الممتدة بين عام ١٨٨٩ . . عندما ولد في أحد الأحياء الفقيرة في لندن . . وعام ١٩٧٧ . . عندما ودع الفن والحياة في سويسرا . . من خلال الأفلام الكثيرة الرائعة التي خلفها لنا، ولكن هناك بعض جوانب حياة هذا الفنان العبقري الكبير لم نسمع عنها، ولم يعرف العالم عنها أي شيء، وللكشف عن هذه الجوانب، وفتح الخزائنات المغلقة، والدخول إلى المخائب التي طالما حرص شابلن طيلة حياته على بقائها موصدة، بدأ كل من

كيفن برونولو ودافيد جيل البحث والتفتيش في مخلفات وخفايا شابلن، وقد وجدا بالفعل الكثير من الخفايا التي لم يسمع بها أحد وبعد أن وجدا أشياء كثيرة ادهشتها فعلا، - كما قالوا - «أصبح مشروعها الفني ناجحا»، قبل كل شيء، والمشروع هو عمل فني بثلاث حلقات بعنوان «شابلن غير المعروف».

عندما بدأ برونولو وجيل البحث في حياة أحد شعراء هوليوود كانا على ثقة تامة بأن شيئا خافيا من حياة شابلن في انتظارهما، وخلال خطوات لم تستغرق طويلا، وصلا إلى جزء مهم من تلك الخفايا، وذلك عندما سمح لها بدخول



«القبو» الخاص بشابلن، والذي يحتوي على الكثير من الرفوف التي لم يعرف أحد شيئا عن محتوياتها، وما وجدها في هذا «القبو» كان مثيرا لهم بالحق، وقد فاق كل توقعاتهم، حيث وجدا طبقات لأفلام قصيرة وطويلة غير مكتملة، لم يسبق أن سمعوا بها، كذلك هناك مشاهد مصورة من أفلام سبق أن عُرضت وشاهدها الجمهور، ولكن بدون هذه المشاهد، بالإضافة إلى الكثير من المشاهد التي صورها شابلن لأكثر من مرة، ولم تظهر في الأفلام، وقد وجدا أن هناك أكثر من ٣٠٠ ألف قدم، من ضمنها ما سجلته الكاميرا داخل الاستوديو الخاص بشابلن، وخاصة فيما يخص الوجوه التي كانت كثيرة التردد على هذا الاستوديو من الفنانين والفنانات . . كما أن ثمة أشياء نادرة، لم يكشف عنها، تعود إلى بدايات شابلن وبالأخص في الفترة التي بدأ فيها نشاطه المتميز في الأفلام الصامتة، حيث جمعت هذه الأشياء «النادرة» بين عامي ١٩١٦ - ١٩١٧ . .

ما سيكشف عنه هذا العمل الفني، عرض العديد من المشاهد التي غير فيها شابلن لأكثر من مرة، علما بأن الذي نعرفه



شابلن مسيرة الشهيرة من البدايه إلى نقطة التحول الكبرى

انه غالبا ما يؤدي الدور لمرة واحدة، وحتى عندما يرشح بعض الحركات، فهو يضيف إلى جو الفيلم ومشاهدته نكهة فكاهية ذات مذاق خاص، حتى أطلق عليها «بكاهة شابلن» .

وقد استطاع شابلن، وخلال فترة قصيرة أن يصل إلى قمة مجده، ولم يسبق لفنان أن وصل إلى ما وصل إليه وخلال الفترة القياسية التي قفز بها إلى قمة الشهرة، وبعد فترة أفلامه الأولى التي كان من ضمنها «مباغته في حانة»، جاءت مرحلة الارتجال، حيث ساعد وجوده مع «ماك سنيت» أن يقدم العديد من الأفلام التي استطاعت أن تكسب شهرة واسعة بين الجمهور، وفي هذه المرحلة، برزت موهبة شابلن الفذة في اقتناص الحركة، التي كانت هي الأساس في التعبير عند شابلن ومن خلالها كان «يصوغ» موضوعاته، ويقدمها للجمهور الذي يتلقاها بلهفة وحاس منقطع النظر، وهو يقول عن أسلوبه في التمثيل «أن التصوير بالسطح العام شيء لا غنى عنه، وعندما امثل فاني امثل بساقي وقدمي كما امثل بوجهي، ولا يمكن أن ننظر إلى أعماله على أساس انها تبدأ بالكوميديا وتنتهي بها، بل انها في حقيقة الامر، تحمل بين طياتها الكثير من الهجاء الاجتماعي . . ويتضح ذلك أكثر في الأفلام التي وقفت فيها معه الممثلة القديرة الحسنة (إدنا بورنيتاس) التي توفيت عام ١٩٥٨ . . ومن تلك الأفلام . . فيلم . . «بحار» وفي «المصرف» و«شارلي الصانع» و«سارق» . . وقد أصاب الناقد دلوك عندما قال أن شارلي بعد أن ترك وراءه استاذة ماكس ليندر ارتفع إلى مصاف مولير . . فحقا أن شابلن قد أبدع، وأن إبداعه تجلى في الكثير من أفلامه، وفي قدرته العالية على العمل والانتاج الغزير . . وهكذا نجد انه في عام ١٩١٦ كان عليه أن ينفذ العقد الذي يجب بموجبه أن يكمل اثني عشر فيلما منها «المرابي» و«عامل الآلة» و«تزلج» و«الموسيقي» و«الجوال في الليل» و«رئيس شعبة للبيع» و«الاطفائي» وقد اعتقب هذه الحركة الناشطة السريعة، بمرحلة أقل حركة، فخلال السنتين التي اعقبت ذلك عمل شابلن أربعة أفلام تقريبا هي «حياة قذرة» و«شارلي الجندي» و«غرام في الارياف» و«يوم فرح» . .

أما نقطة التحول الكبرى في حياة شارلي شابلن السينمائية فقد كانت في فيلم «الازمنة الحديثة» فقد ارتقى إلى مناقشات أوسع من ذي قبل في هذا الفيلم، وقد بدأ بطرح الموضوعات الكبرى في العالم المعاصر . □

الرواية والسينما في المغرب قطيعة وهمية

باستثناء السينمائي لطيف لعلو الذي تعامل مع رواية "شمس الربيع" لعبد الكريم غلاب ..
لم يتعامل أحد من السينمائيين المغاربة مع أية رواية مغربية .

القطيعة - الوهم

والمغرب؟ ... لا داعي لمثل هذا السؤال السابق لآوانه لأن الحركة السينمائية المغربية متعذرة الآن : فباستثناء مصر التي نقل فيها نجيب محفوظ إلى الشاشة، دون أن يكون راضيا عن رواياته المنقولة، ثمة فراغ كبير في الساحة العربية، ذلك أن المسألة هنا مسألة إنتاج، فالروايات موجودة إلى درجة الغثيان، لكن من يعيد بناءها وتركيبها من جديد؟ تلك هي المشكلة الأساس.

إن القطيعة الوهمية، بين الروائي المغربي والسينمائي المغربي، ذات أبعاد ثقافية واجتماعية أهمها، العوامل التالية :
١ - انعدام العلاقة الحقيقية بين الروائي والسينمائي .
٢ - الثقافة الفرنسية لجّل السينمائيين، والعربية لجّل الروائيين والقصاصين .
٣ - عدم اطلاع السينمائيين على كل ما هو منشور بالعربية في مجال القصة والرواية .

٤ - رغبة المخرجين في اخراج افلامهم وكتابتها (حتى يتم التعويض عن القصة، والسيناريو، والحوار) وهي افلام ذات طبيعة حكائية حيادية اجتماعية مسطحة (محمد التازي وعبد الله المصباحي)، أو افلام ذات هواجس فانتازية نرجسية بعيدة عن فهم الواقع واشكاليته كنموذج نبيل لعلو مثلا، دون أن ننسى رقابة المركز السينمائي المغربي اثناء «امداده» بالسيناريو... وهكذا يلجأ البعض إلى فكرة (من الفولكلور) الظواهر الاجتماعية السائدة مثلا سهيل بن بركة في «الف يد ويد» أو العودة إلى الذاكرة كما فعل البوعناني في شريطه الجيد «السراب»، لذلك تبدو وضعية السينما في المغرب كما لو كانت «سينما المؤلف» (ليس بالمفهوم الثقافي كما شاع في فرنسا)، حيث المخرج هو الذي يكتب السيناريو والحوار والقصة والاخراج واحيانا قليلة التمثيل. وفي الجانب الآخر، ينشر القصاصون المغاربة نصوصهم الادبائية على تفاوت قيمتها الفنية، ولكن لا أحد يقرأها أو يسمع بها من المخرجين. وإذا عدنا إلى أول تعامل روائي مغربي، متمثلا في عبد الكريم غلاب مع المخرج لطيف لعلو في شريطه «شمس الربيع»، وجدنا أن التجربة لم تكتمل بعد وتواصل مع كتاب آخرين. فهل فشل الفيلم روائيا أم فشل سينمائيا؟ سترك الجواب مفتوحا وقابلا للتأويل المشترك، ولعل هذه ازدواجية الثقافية - اللغوية التي يعيشها المغرب، والتي تعتبر إرثا تاريخيا استعماريًا، مما جعل هذه القطيعة بين الروائي والسينمائي ظاهرة بارزة □



آلان روب غرييه: الاندماج بين الرواية والسينما



نجيب محفوظ: غير راض عن نقل رواياته إلى السينما



عبد الله العروي: الوعي بالذات والوعي بالآخر

المغرب: من إدريس الخوري

لحد الآن، ظلت السينما المغربية، وما تزال، بعيدة عن التعامل مع نموذج روائي مغربي معني ينقلها من مجالها «الرمزي»، المحايد، إلى مجال أكثر واقعية، مثل البدايات الأولى للسينما المصرية التي اتكأت، في أكثر من شريط، على ما سُمي تاريخيا بـ «الواقعية الإيطالية» كنموذج صلاح أبو سيف مثلا. وقياسا إلى حداثة السينما المغربية، وأيضا إلى حداثة «العهد الروائي»، لم يكن ممكنا، حتى السنوات الأخيرة، حصول نوع من «الزواج» بين السينما والرواية، ذلك أن النموذج الروائي المطلوب نقله إلى الشاشة ما زال، بعد، لم ينهض على اكتاف الروائيين المغاربة الذين ما زالوا، هم أنفسهم، في مرحلة التأسيس. وكل النماذج القليلة، حتى الآن، على صعيد الرواية، لا تتوفر على خصوصية متميزة أو على مجال بصري متميز أيضا (باستثناء روايات قليلة)، فما زال أكثرها غارقا في انشائية مدرسية وسجين فضاء ضيق. وإذا عدنا إلى الوراء، سنجد أن رواية

وسيكشف مورافيا، في الفيلم، ما لم يكتشفه في روايته، كذلك الكاتب الفرنسي ميشيل بوتور عندما أخرجت روايته «التعديل» (لامود فيكاسيون) إلى الشاشة، ذلك أن ثمة مجالا سريا لا يخترقه إلا السينمائي المحنك مثل غودا أو غيره:

تقليص حرقية الكتابة الأدبية، واعطاؤها بعدا بصريا - تقنيا متحركين عبر الامكنة والازمنة المرسومة، بل إن السينما قد «تخون» الرواية، هنا سيصبح المكان المعلوم في الرواية، مثلا، مجهولا في السينما، وستساقط الازمنة فوق بعضها وفقا لوعي المخرج وتقنيته ويصبح الأشخاص خارج فضائهم الخاص. إن السينما، في النهاية، هي «رواية العصر الخائنة» كما قال المخرج الفرنسي رونيه كلير.

هل نتحدث عن آلان رينيه الذي أخرج «العام الماضي في مارينباد»؟ تلك مسألة أخرى تتعلق، هنا، بشيء اسمه «الاندماج» الثقافي بين الروائي والسينمائي: آلان رينيه وروب غرييه أثناء ازدهار الموجة الجديدة في فرنسا.

«الماضي البسيط»، لأدريس الشرايبي، المكتوبة بالفرنسية قبل الاستقلال بسنوات، أكثر أهمية مما جاء بعدها لما تطرحه من إشكالية الوعي بالذات والوعي بالآخرين (فرنسا)، كذلك رواية «الغربة» لعبد الله العروي.

إننا نعلم، عن طريق المشاهد العينية للشاشة، وهذا الطقس السحري الخلاب، وعن طريق القراءات النظرية العديدة، أن الكتابة للسينما هي كتابة صورية (من الصورة): انتقالات وتحركات، بطيئة وسريعة - أزمنة ماضية وأزمنة آنية وأخرى مستقبلية، بل ومتراكمة فوق بعضها - تقابلات وتركيبات - سرد بصري وسرد متكلم ولاشخص متناثرين، أو متوحدين في الرغبة وفي الامتلاك أو في الانتحار، في حين يتحرك الأدب ضمن حدود لغوية معينة غالبا ما تكون فائضة. كتابه للدخول وليست للخارج.

ينسجم غودار في تعامله مع البرتو مورافيا من خلال روايته المعروفة «السأم» بعيدا عن حرقية الرواية،

المغرب العربي الفن الأصيل والتداخل الحضاري

بعيدا عن صور الأشجار والأسماء والحيوانات كالتماثيل التي تطبع أكثر الفنون الأوروبية التي تزين ساحات وشوارع ومباني فرنسا وإسبانيا.

وفي مراكش كما في الرباط وكما في الدار البيضاء، الفن العربي الصحراوي العميق المعاني يصور للزائر أنه يعيش إيام المرابطين، وإيام العرب الزاهية في الأندلس، ولا زالت أسوار المدن المغربية قائمة، كما أنك تجد بني الأحمر في مراكش على وضوحهم، وهم اسم على مسمى فالمدينة مقلية جدرانها باللون الأحمر ومزخرفة بالفنون الإسلامية العربية. هذه المدينة تجدها في عمق الصحراء في حالة تحد مع الزمن فهي تتقدم مع المحافظة على الأصالة، وتتقدم ويتمتع فيها مفهوم الفن من خلال الالتزام برسم النقش على كل جدار وفي كل باب وعلى كل نافذة، مع شموخ وتطلع واضح نحو الحضارة العصرية.

بوابة المغرب على أوروبا هي (طنجة) اما (سبتة) فهي مستقلة كما هو حال اختها (مليلة)، وحال هذه المدن تناسه المحافل الدولية والعربية، كما هو حال (الاسكندرون)، ولكن لا بد لنا من التعريف بالأرض العربية التي ذهبت وهي تلوذ بالحياة العربي خوفا من شراسة ووقاحة المعتصب، وهي لا زالت تجسد الأصالة رغم هجوم الأعداء، وبوابات المغرب على أوروبا هي بوابات للعرب لأنها المداخل الوحيدة التي تواجه أوروبا مباشرة وتطل على أرض العروبة الأولى في الأندلس، حيث شموخ جبل طارق بمضيقه الهادي وكبرائه الذي لا يقهر □

عبدالله يوسف عمر

على جدران المدينة، كما أن المتبع لنقش (باب المنصور) يجد أن اللمسات التي زينت بغداد القديمة، هي ذاتها، وأن زخارف قبر الإمام علي عليه السلام والإمام موسى الكاظم وغيرها، هي ذاتها في هذا الباب المشهور.

الفن بروح العصر

وينطق تراث المغرب باللفظة العربي الأصيلة، لفظة النهوض العربي والشموخ التي جاء بها القائل (موسى بن نصير) وحمل رايته (طارق بن زياد)، وجسدتها الروح المتفاعلة مع الآفاق، هذه الروح التي خلقت من شبه الجزيرة الخضراء في الأندلس، أروع صور الحضارة العربية والإسلامية، ولذلك نجد أن الشعر استلهم هذه الروحية العالية، ليعبر عن أصالة الأمة. إذن فالفن العربي في المغرب، وبخاصة على الجدران، هو عبارة عن استلهم للتراث بروح عصرية متطورة، ولذلك فإن المغرب على الرغم من حالة الهجوم المباشر عليه من قبل الاستعمار الفرنسي والإسباني، فإنه لا زال يتبها للوثوب، ففي صناعاته الشعبية لا زال الناس يلتزمون أسس الزخرفة العربية القديمة، زخرفة الفن الإسلامي،

أخراج الجدران مزينة أنيقة، هي الحالة الأكثر اتساقا وبروزا على المدق في قراءة حاضر المغرب وماضيه. وتطالعنا واجهات البناية المغربية سواء في طنجة التي هي عين المغرب العربي على أوروبا، أو في مدينة مراكش الصحراوية العميقة، هذه الواجهة مزخرفة بأيد عربية استلهمت روح الأمة وأصالتها وتراثها وجسدتها، سواء عن قصد أم عن غير قصد.

استلهم التراث العربي

وعلى الرغم من حرص الفن المغربي على استلهم التراث العربي القديم إلا أنه في ذات الوقت تجد فيه مسحة أوروبية دخلت عليه عبر الخضوع المباشر للاستعمارين الإسباني الذي لا زال في مدينة (سبتة) والاستعمار الفرنسي الذي لا زال يطبع الحياة العامة واليومية لعرب المغرب. هذه المسحة نشاهدها في زخرفة البيت المغربي وبعض الواجهات، والتي تلجأ عادة إلى الزخرفة بالأشجار والزهور، وهذا ما يكثر في (طنجة)، تطوان، سبتة. أما في العمق المغربي في مدينة (مكناس) الواقعة شمال البلاد، فنجد أن الزخرفة لا زالت متوارثة وقائمة

لكل أمة من الأمم، ما تعز به، وهو الشيء الذي يجلدها عبر التاريخ، وهي في ذات الوقت تعمل جاهدة على تحليده والحفاظ عليه... ولكل مجموعة من مجاميع المجتمع البشري منفردة، هذه المنفردة يقف أمامها الجميع بخضوع، يستلهمونها، وينهلون من نبعها ما يقتل الظمأ في النفس البشرية، ظمأ الجمال وظمأ العلم.

المغرب بين حضارتين

هذه حقيقة لا جدل حولها... والمغرب العربي عاش بين حضارتين ترجعان إلى صلب واحد، وهو حلقة الوصل بينهما، حضارة الشرق في دمشق وبغداد والقاهرة، وحضارة الأندلس في قرطبة وإشبيلية وغرناطة، هذا التداخل، أو بالأحرى هذه الحلقة الإيجابية، انطبع بطابع حضاري أصيل وحملت سمات العصر الإسلامي في الأندلس، وفي ذات الوقت الطابع الشرقي الأصيل. ولذلك فإن المغرب هي نتاج حضاري أصيل وليس هجيناً. فالفن الإسلامي والزخرفة والأصالة في التعبير الخطي، والحرص الشديد على



الرباط، شارع محمد الخامس



مكناس - باب المنصور، مدخل مدينة مولاي اسماعيل

ملامح عربية في العصر الاسلامي

فأصيب في تسعين من أشرفهم
أسرى مصفدة الى الأذقان
فشتا وقاظ رئيس كندة عندنا
في غير منقصة وغير هوان
والقادية حيث زاحم رستم
كنا الحماة بين كالا شيطان
الضاربين بكل ابيض غنم
والطاعنين مجامع الاضغان
ومضى ربيع بالجواد مشرفا
ينوى الجهاد وطاعة الرحمن
حتى إستباح قرى السواد وفارس
والسهل والاجبال من مكران
لقد حفلت كتب التراث العربي
بالبطولات التي ابداهها العرب في معارك
القادية واليرموك وهاوند، وغيرها،
وقصيدة عمرو بن معد يكرب الزبيدي
نموذج من نماذج البطولة التي ابداهها
العرب يوم انتصارهم الشهير على الفرس
في معركة القادسية.
والشاعرة الخنساء،
هي نموذج للمرأة العربية، الشجاعة،
فلقد أمضت هذه الشاعرة، معظم
عمرها تتدب بأسى أخاها «صخر»،
نراها تغير موقفها عند استشهاد ابنائها
جميعا:
يوم القادسية.
ونراها تحمد الله الذي شرفها
بإستشهادهم، أمله منه ان يجمعها بهم في
مستقر رحمتهم.
لقد كانت الفكرة القومية - الدينية

جاء الاسلام،
فتوحدت كلمة العرب جميعا،
وانتشرت لغتهم في كل بلد وصلوا
اليه...
وهكذا تتحقق الوحدة العربية في ظل
الاسلام، في المشرق الى المغرب.
ولعل من أبرز مقومات الوحدة
القومية، هو الجهاد والتضحية، في سبيل
المثل العليا والرسالة التي جاء بها النبي
العربي (ص).

في هذا العصر برز شعراء منهم:
عمرو بن معد يكرب وقد ابل بلاء حسنا
يوم القادسية، ومن غرر شعره الحماسي،
قوله:
لما رأى الجمع المصبح خيله
مبثوثة ككواسر العقبان
فزعوا الى الحصن المذاكي عندهم
وسط البيوت يردن في الارسان
خيل مربطة على أعلافها
يقفين دون الحي بالالبان
وسعت نساؤهم بكل مفاضة
جدلاء سايغة وبالأيدان
فقدفنهن على كهول سادة
وعلى شراعة من الشبان
حتى اذا خفت الدعاء وضُرعت
قتلى كمنقعر من الغلان
نشدوا البقية وافقدوا من وقعا
بالركض في الادغال والقيعان
واستسلموا بعد القتال فاغا
يتربقون تربق الحملان

التراث والإبداع الشعري



إذا استطاع مؤسسو الابداع العالمي في عصور لاحقة لتواجد العرب في اسبانيا، حيث تم نقل شوامخ التراث العربي والعربي الاسلامي الى اللاتينية، ان يتأثروا بعد دهشة بهذا التراث العظيم، يكون من حق المبدعين العرب الباحثين عن أمة قوية متجددة العطاء والاسهام في اغناء الحضارة الانسانية أن يستفيدوا من هذا التراث، :
لا نقله..

بل إستلهمه واسقاط مشاكل الحاضر عليه.
وهذا ما فعله ويفعله بعض كتاب المسرح - مثلا..
وبعض الشعراء المبدعين.

لقد عرف «البعض» كيفية الانتفاع من التراث العظيم، والتزود منه تأثرا وتأثيرا وتفاعلا، على الرغم من شكوك المعادين والجاحدين والمحاولين باستمرار الخط من قيمة هذا التراث الشامخ.
عرف هؤلاء الاستفادة من ثراث هذه الامة التي انشأت:
أدبا من أغزر الاداب في العالم.

كما قرر المستشرق الفرنسي الراحل «هنري كوريان».
لقد ابتعد هؤلاء عن «التسطيح» في طرح الدلالات السياسية والفكرية،
وابتعدوا بالوقت نفسه عن الهروب في التعتيم والاستغلاق التي تغلف قسا من شعرنا المعاصر!

لقد برع عدد من الشعراء في انشاء القصائد الطوال، مستلهمين روح التراث وشرائحه، وقد موهبا بلغة العصر ومهمومه دون ان تفقد - هذه القصائد - مع ما سوف يأتي..

حقق هؤلاء نجاحا فنيا في كتابة الشعر، والاسباب:

١ - ان هذا الشعر يحى جزءا من مهمل الذاكرة الجماعية للامة. فالدوران حول شريحة من التراث، هو دوران حول المحفوظ في ذاكرة الامة وانتزاع بطل من سكون التاريخ وتحريكه على أرض الحاضر يعني احيائه مجددا من جهة ونقله من مركزه المنطقي الى ابدية - (لانهائية) التخيل الأسطوري ليعيش حياة ازلية مفعمة بالعطاء.

ولا يمكن للشاعر او الروائي او المسرحي ان ينقل الماضي الى الحاضر كما يجب ان يكون ومثل هذا الوعي الحاد بضرورة ومشروعية الافادة من التراث تنقل اجزاء من هذا التراث او شخصيات.

ومثل هذا الابداع «تخلق على الدوام اساطير جديدة تحرض المعاصرين على الدفع والاندفاع نحو الأفضل!

٢ - انه يحافظ على نقاء التصور العربي ما دام مضمخا بطيب مناخه ولغته. مما يبعده عن القوضى والتخبط في متاهة التيارات البعيدة عن المعالجات العربية ويفرد له خصوصيته الابداعية التي تشكل هويته وشخصيته.

٣ - انه اضافة نوعية لا الى قاموسنا الشعري وحسب بل الى الادب العالمي بعكس ما يتوهم الواهمون.

٤ - اصحاب هذا الشعر: اصحاب قضية هم ملتزمون طوعا لا الزاما بكل الايجابيات والسلبيات مما يضيفي على ابداعهم طابع العقوبة والصدق. ويجعلهم مبدعين فاعلين في تاريخ التحولات العربية والعالمية.

٥ - انه مرتبط مع الابداع العالمي المماثل في الشعوب المضطهدة، وهو بالتالي جزء من الابداع الثوري العالمي.

٦ - انه مناخ طيب وارض خصبة ليستودع الشاعر كل ما يريد من رفض لساويء الحاضر، واحلام لما سوف يأتي تحقيقا لرسالة الشاعر في المجتمع □

المحرر



عندها:

اسمى من النزعة الجاهلية.

فلم تجزع على ابنائها!

ولم تبكهم كما بكيت اخاها من قبل، وهذا هو الباعث الاقوى في نضج الفكرة القومية وتطورها. من قومية عصبية خاصة.

الى:

قومية انسانية عامة في ظل الاسلام. والهدف واحد فيها كليهما، وهو فكرة الوحدة العربية.

قال الثوري:

كان من استشهد في حرب القادسية بنو خنساء الاربعة، وكان من خبرهم ان امهم الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد السلمية، حضرت القادسية ومعها بنوها الاربعة، وهم رجال، فقالت لهم من اول الليل:

يا بني، انكم اسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا اله الا هو، انكم لبنو رجل واحد، كما انكم بنو امرأة واحدة، ما خنت اباكم، ولا فضحت خالككم، ولا هجنت حسبكم، وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية، فاذا اصبحتم غدا، ان شاء الله سالمين، فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على اعدائه مستبصرين، فاذا رأيتم الحرب قد شتمت عن ساقها، واضطربت لظى على سباقها، وجللت نارا على اوراقها، فتيموا وطيسها، وجالدوا رئيسها، عند

احتدام خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة. فخرج بنوها قابلين لنصحتها، عازمين على قولها، فلما اضاء لهم الصبح، باكروا مراكزهم، فقاتلوا، حتى اكرمهم الله بالشهادة.

وعندما بلغ «الخنساء» الخبر، قالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته. فكان عمر بن الخطاب - رض - يعطي الخنساء ارزاق اولادها الاربعة، لكل واحد مائتي درهم، حتى قبض رضى الله عنه.

هكذا جاهدت المرأة العربية من اجل العقيدة والعروبة.

وفي العصر الاموي، سار العرب على نفس المنطلقات التي كانت قائمة في العصر الاسلامي.

وكان لهذا الاتجاه آثاره الواضحة في تتابع الاحداث في هذا العصر الذي لم يدم طويلا.

والسبب:

ان اعداء الفكرة العربية، من الاعداء، استطاعوا التسلل والتغلب في نهاية المطاف.

لقد اسهمت الفئات غير العربية، من العجم خاصة، اسهمت بشكل ملحوظ في تصديق السور الذي حاول الامويون اقامته، حفظا لقوميتهم العربية □

في حب الاوطان

قال ابو علي الحاتمي:

اخبرنا محمد بن عبد الواحد:

قال اخبرنا احمد بن يحيى:

قال اخبرني عبد الله بن درستويه،

قال حدثني حفص بن الاوذع الطائي:

قال:

كنت اسير ببلاد طيء، فابصرت

جارية تسوق مهراتها، فقلت: يا جارية،

اي البلاد احب اليك؟ قالت:

احب بلاد الله ما بين منعج

الي وسلمي أن يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تمائي

وأول أرض من جلدي ترابها

من اسماء السيف

قال ابن خالويه، من اسماء السيف:

الصارم، الرداء، الخليل، القضيب،

الصقيحة، المفقر، المصامة، المأثور،

المقضب، الكهام، الاينث، المعضد،

الجرار، اللدن، الفطار، ذو الكريمة، المشرقي، القسائي، العصب، والحسام، الذكر، الهذام، الهذوم، المنصل، الهذاذ، الهذهاذ، الهذهاذ، المخصل، المهذم، القاضب، المصمم، المطبق، الغريبة، الهندواني، المهنت، الصقييل، الابيض، الغمر، العقيقة، المتين، وهو الذي لا يقطع، الهندكي ايضا في شعر كثير □

المتفق والمفترق من شعراء العرب.

إمرؤ القيس.. لا تعرف سوى واحد بهذا الاسم، هو اشهر الشعراء! غير ان الواقع يشير الى وجود مجموعة من الشعراء يحملون هذا الاسم، منهم: إمرؤ القيس بن حجر الكندي، إمرؤ القيس مهلهل بن ربيعة، إمرؤ القيس بن حمام، إمرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن السمط، إمرؤ القيس بن النعمان الكندي، إمرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي، إمرؤ القيس بن بكر الكندي، إمرؤ القيس بن الفاخر بن الخولاني، إمرؤ القيس الكندي، إمرؤ القيس بن عدي، إمرؤ القيس بن جبلة السكوني، إمرؤ القيس بن عمرو السكوني، إمرؤ القيس بن بحر الزهير، إمرؤ القيس بن كلاب، إمرؤ القيس بن مالك الحميري

رمضانيات

عن حفصة رضي الله عنها - عن النبي - ص - انه قال:

من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له

اخرجه الخمسة وابن خزيمة.

عن البراء بن عازب، (رضي) قال:

قال النبي (ص):

ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر

لهما قبل ان يتفرقا.

(رواه أحمد)

عن أبي سعيد الخدري، ان النبي (ص)

قال له اصحابه يا رسول الله اخبرنا عن

ليلة أسرى بك. فكان مما قال:

فقال جبريل ما رأيت في وجهك - اي

رحلتك - هذا؟

قال - فقلت:

بيننا انا أسير اذ دعاني داع عن يميني:

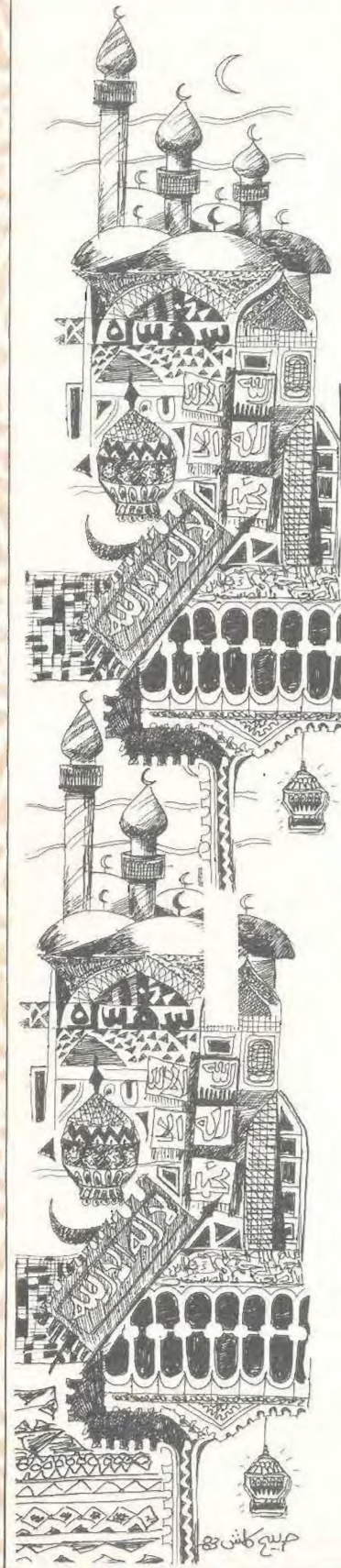
يا محمد انظري اسألك، فلم أجبه ولم أقم

عليه.

قال: ذاك داعي اليهود. اما انك لو اجبته

اوقفت عليه لتهودت أمك.

رواه البيهقي في (دلائل النبوة) □





هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري
المجلة والمؤنين بخطها، يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

تلك الاشرطة العزيزة ويضعه على المسجل بعد
ان يخفض الصوت الى اقل حد ممكن، ويروح
يستمتع بشوق وانتباه، فيحس ان دمه صار يدور
اسرع... وان القلب مليء بالعناد.

وفي ذلك الصباح الساخن من حزيران، جاء
الى عمله قبل الجميع كما هي عادته دائما، وجلس
وسط رفوفه واشريطه يشرب قدحا من الشاي
ويطالع جريدته المفضلة، عندما وقعت عيناه على
خبر صغير يقول ان «محكمة اسرائيلية حكمت
بسجن مديرة حضانة من عرب الارض المحتلة
اسمها فاطمة انيس لمدة ٢٥ يوما لانها زينت
حديقة الحضانة بعلم فلسطيني صنعتها بنفسها
وعلمت الاطفال عددا من الاناشيد الوطنية».

واهتز قدح الشاي بين اصابعه، وسقطت
الجريدة في حضنه، وانتفض دمه، وهو يتذكر
نفسه تلميذا يسروال اسود قصير، يقفز مع رفاقه
سياح المدرسة الابتدائية لينضموا الى التظاهرات
وهم ينشدون: «بلادي بلادي... بلادي».

وجاء الموظفون واحدا بعد الآخر، سلموا
عليه لكنه كان ساهما وهو يرد على تحيتهم. جاء
مسؤول البرامج وطلب اليه اختيار نشيد قصير
لتقديمه بعد موجز الانباء.

دارت عيناه على الرفوف المليئة بآلاف
الاشربة. فلم تجد ما يستحق التوقف عنده.
ورغما عنه رفع رأسه الى ذلك الرف العالي...
المنسي.

اخذ كرسيه وصعد فوقه، وتصفحت عيناه
العناوين العزيزة، وامتدت يده الى احدها وقلبه
يدق مثل مطرقة في صدره.

ماذا يحدث لو...؟ عقوبة؟ تنبيه؟ فصل؟
تقاعد؟ سجن؟! ليكن ما يكون.

اخذ الشريط واندفع الى ستوديو الاخبار،
ووضعه على الجهاز وجعله جاهزا للبث. كان
المذيع يقرأ الموجز... ومن ضمنه: «حكمت
محكمة اسرائيلية على فاطمة انيس لانها زينت
الحضانة بعلم فلسطيني صنعتها بنفسها...».

ودار الشريط: «الله اكبر فوق كيد المعتدي».
وفتح المذيع فمه دهشة، وجاء المسؤول مهرولا
وهو يصرخ: «ماذا فعلت؟!».

اجاب وهو يرتجف من التأثر: النشيد
المناسب في المكان المناسب □

كان يعمل موظفا بسيطا في مكتبة الاشرطة
الصوتية في احدى الاذاعات العربية. ومثل اي
موظف قديم ومتمكن من عمله، كان يركبه
احساس بأن الاذاعة كلها ستوقف عن البث اذا
غاب هو يوما عن الدوام.

ولم يكن موظفا نمطيا. بل كان «مبدعا»،
لذلك كان المسؤول عن البرامج يعتمد عليه في
اختيار الاناشيد المناسبة لكل حدث، والاغنيات
الملائمة للبرامج، وكثيرا ما اثنى على حسن
اختياره قائلا: «انت خير من يضع الاغنية
المناسبة في المكان المناسب».

كانت تلك شهادة يعتز بها، مثل اعترازه
بآلاف الاشرطة المسجلة التي تمتلئ بها الرفوف
من حوله، والتي كان يحفظ اسماها واماكنها
حفظ الغيب... دون حاجة الى الرجوع الى
السجلات.

كل الرفوف كانت مهمة لديه. لكن رفا
واحدا كان يمتلك مكانة خاصة. انه رف
«الممنوعات». صحيح ان احدا لم ينطق بهذه
الكلمة ذات يوم، لكن مجرد وضع اغنية ما على
هذا الرف كان يعني استبعادها عن البث... او
نسيانها.

لقد انتقلت الى هذا الرف اغنيات كثيرة كان
يعشقها وتثير فيه احساسيس كبيرة، مثل «سنرجع
يوما الى حيننا»، و«الله زمان يا سلاحي» و«اخي
جاوز الظالمون المدى» و«الله اكبر فوق كيد
المعتدي» و«اصبح عندي الآن بنديقة»...
والقائمة طويلة وجميلة!

كان يحق له ان يمد يده الى كل الرفوف ليرفع
اغنية الى البث... عدا ذلك الرف! ولم يكن
موظفا مشاكسا، فقد كانت في متناوله اغنيات
كثيرة مرغوبة ومحبوبة طلب اليه المسؤول ان يكثر
من اذاعتها، مثل «يا دلح يا دلح» و«السح الدح
امبو» و«بدنا نتجوز على العيد»، فقد قالوا له انها
اغنيات خفيفة ورشيقة تبعث السعادة الى
القلوب الملكومة بعد ان تراكم فيها الحزن جيلا
بعد جيل.

اما هو، فلم يكن يحب من الاغاني الا تلك
الموضوعة على الرف المنسي، لذلك، كان في
فترات استراحته وبعد ان يذهب الجميع الى
الغداء، يمد يده بوجل واحترام الى واحد من

الذاكرة



انعام كج جي

الفن التشكيلي العربي في كتب التراث

منذ زمن بعيد والفنان العربي يسهم في رسم ملامح متميزة للفن العربي التشكيلي، عبر طرق عديدة، فهو تارة يتمثل مضمون الكتاب في تخطيط لوحاته، أو يشكل من حروب اللغة لوحة فنية، تتجاوز في دلالاتها الجملة اللغوية، لتصبح تشكيلا جاليا وحضاريا في آن واحد، أو يقوم برسم غلاف ما للكتاب، تماما كما هو معروف الآن في عالم صناعة الكتب.

هذا الاسهام الحضاري الذي أبدع في تشكيله الفنان العربي، يعتبر الآن مادة خصبة لدراسة الفنون، بل ويعتبره مؤرخو الفن التشكيلي حالة نادرة من حالات الخصب والبناء في ميدان يُعتبر من أبرز ميادين المعرفة الانسانية، فالفنان العربي وهو يمثل الواقع الانساني ويدفع في تصويره، رسما ولونا ودلالات اجتماعية، انما يؤكد بذلك على عمق رؤيته الفنية للمجتمع، فضلا عن قدرته الفائقة في التصوير والتلوين.

ان كتابا مثل «رحلة في بلاد الصقالية» لاهد بن فضلان الذي ضم خرائط مرسومة بدقة عالية من اطلس العالم الجغرافي العربي، الادريسي، وكتاب «طوق الحمامة» لابن حزم الذي ضم منمنمات من مخطوطة «بياض ورياض»، وكتاب «حي بن يقظان» الذي ضم رسوما مستمدة من كتاب «منافع الحيوان» لابن بختيشوع، وكتاب «سيرة صلاح الدين الايوبي» لبهاء الدين بن شداد الذي اختيرت صوره من كتاب عربي عن فن الحرب، وكتاب مقدمة ابن خلدون برسومه المأخوذة من منمنمات يحيى الواسطي، وكتاب «عجائب المخلوقات» للابشيهي الذي ضم رسوما من كتاب عجائب المخلوقات للقزويني، كل هذه الكتب التي اصدرها المركز الجرافيك للفن التشكيلي في القاهرة، فضلا عن غلاف «كتاب الدرياق» المنسوب الى جالينوس، وكتاب «الآثار الباقية» للبيروني وغيرها من امهات الكتب العربية، لتشكل رؤية متكاملة للفن العربي، حيث تبرز عظمة هذا الفن والتراث، فضلا عن اهميتها الجمالية والحضارية □

الغلاف الاخير:

صفحة من كتاب «الآثار الباقية» للبيروني



صفحة الغلاف في كتاب «الدرياق» المنسوب الى جالينوس



من رسوم المقامات



لوحة من القرن الثامن عشر



من مقامات الحريري، رسم ليحيى الواسطي يبدو فيها ابو زيد امام القاضي

كَرَاسَانٍ وَعَدَّةُ أَيَّامِهِ تِسْعَةٌ وَعَشْرُونَ وَلَيْسَ فِيهِ عِيدٌ وَصَوْمُهُ الْيَوْمُ السَّابِعُ عَشَرَ
 مِنْهُ وَفِيهِ كَسْرُ مَوْسَى الْأَلْوَابِ وَفِيهِ ابْتِدَاءُ حَضْرَةِ سَيِّدَةِ الْمَقْدَسِ فِي الْأَنْهَادِ بِأَيِّامِ حَضْرَةِ
 إِبْرَاهِيمَ وَفِيهِ اتِّخَاذُ صَوْمِ سَيِّدَةِ الْمَقْدَسِ وَوَضْعُ فِي الْحَرَابِ جُرْأَةً عَلَى اللَّهِ وَطُغْيَانًا وَفِيهِ
 اخْرَاقَتِ الْقَوِيَّةِ وَفِيهِ بَطَلَتِ الْقَرَابِنُ

أول كَرَأْسٍ وَاحِدٍ وَعَدَّةُ أَيَّامِهِ ثَلَاثُونَ وَصَوْمُهُ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
 هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ وَرَفَعَ الْقَبَاءُ الَّذِي حَبَلَ كَرَامَةً لَهُ وَفِيهِ الْيَوْمُ السَّابِعُ صَوْمُهُ وَفِيهِ
 اخْبَرُوا فِي النَّبِيِّ بِأَنَّهُمْ غَيْرُ دَاخِلِينَ بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَأَعْتَمُوا وَفِيهِ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ وَدَخَلَ بِحَضْرَةِ
 وَخَرَّبَهُ بِالْحَرْبِ وَفِيهِ خَرَّبَ الْبَيْتَ حَرَابَةُ الثَّانِي وَحَرَّبَتْ أَرْضَهُ وَفِي الْيَوْمِ الْخَاسِرِ



عَشْرَ صَوْمٍ زَوَالِ النَّارِ عَنِ الْبَيْتِ وَهُوَ خُرُوجُ حَضْرَتِهِ وَرَفَعَ الْحَرْبِ عَنِ حَرَائِشِهِ وَهِيَ كُلُّهَا
 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشْرَ مِنْهُ صَوْمُهُ شَيْبَةَ ابْنِ طِفْلٍ سَرَّاجِ الصَّيْلِ سَيِّدَةِ الْمَقْدَسِ فِي أَيَّامِ اشْوَنَ النَّبِيِّ وَكَانَ
 ذَلِكَ عَلَامَةً لِعُصْبِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ب كَرَاسَانٍ وَعَدَّةُ أَيَّامِهِ تِسْعَةٌ وَعَشْرُونَ وَلَيْسَ فِيهِ عِيدٌ وَفِيهِ الْيَوْمُ السَّابِعُ مِنْهُ صَوْمُ الْحَوَامِينِ
 وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي رَجَعَ فِيهِ الطَّلَاعُ إِلَى مَوْسَى وَخَبَرُهُ لِلْيَارِزِينَ فَأَعْتَمَ بَنُو إِسْرَافِيلَ
 وَكَذَّبَهُمْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَأُثْبِتَ لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ صَوْمَهُ هَذَا الشَّهْرَ يَوْمَ الْأَشْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ